النعـت[1]

النعتُ تابعٌ بغيرِ واسطةٍ يكملُ متبوعَه دالًّا على معنًى فيه، أو فيما ينسبُ إليه ماديا أو معنويا، أو معنًى يريده المتحدثُ دلالةً مطلقةً. فكلمةُ (تابع) تشمل التوابعَ كلَّها وتخرجُ الخبر. و (بغير واسطة) مخرجٌ لعطفِ النسق، (ويكمل متبوعَه دالا على معنى فيه) مخرج للتوكيد لأنه للتقوية، ومخرج لعطف البيان والبدل؛ لأنهما للإيضاح والبيان، والإطلاقُ مخرجٌ للحالِ؛ لأنها مقيَّدَةٌ بالحدث.

والمقصودُ بالقول (أو معنى يريدُه المتحدث) أنواعُ النعت الأخرى التى لا تكونُ للتخصيصِ أو التوضيحِ.

أما المقصودُ (بالدلالة على معنى فيه) النعتُ الحقيقى، والمقصودُ بـ(فيما ينسبُ إليه) النعتُ السببى.

والمراد بالقول (ماديا أومعنويا) كلُّ الصفاتِ التى يمكن أن تكونَ فى المنعوت.

يسمى النعتُ وصفًا وصفةً، والوصفُ والصفةُ مترادفان؛ لأن الواوَ -وهى فاءُ الكلمةِ- إذا حذفت عُوِّض عنها بالتاء، نحو: وعد وَعْدًا وعدَة، فالوصْفُ على وزنِ الفَعْل، والصفةُ على وزن العِلَة بحذف فاء الكلمة. والصفةُ تستخدم بمعنى الوصف، وتستخدم اسمًا لما قام بالذات كالعلمِ والكرمِ... إلخ .

---

(١) يرجع فى هذه الدراسة إلى:
الكتاب ١-٣٦١، ٤٢١، ٢-٦، ٣٣، ١٢٠، ١٩٣، ٢٢٩، ٣٤٥ ، ٣-٢٣٦/ المقتضب ١-١٧، ٢-١٣٧، ٣-١٨٥، ٢٦١، ٣٤٢، ٤-٦٦، ٩٨، ١٥٥، ٢٨٢، ٤١١/ التبصرة والتذكرة ١-١٦٩/ شرح المقدمة المحسبة (ابن بابشاذ) ٢-٤١٣/ المقتصد فى شرح الإيضاح ٢-٩٠٠/ شرح عيون الإعراب ٢٢٧ / المفصل ١١٤/ الهادى فى الإعراب ١٢١/ شرح المفصل لابن يعيش ٣-٤٦/ الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب ١-٤٤١/ الرضى على الكافية ١-٣٠١/ المقرب ١-٢١٩/ البسيط فى شرح جمل الزجاجى ١-٢٩٧/ التسهيل ١٦٧/ شرح ابن الناظم ٤٩٠/ شرح ابن معطى ١-٧٤٥/ شرح ابن عقيل ٣-١٩١/ المساعد على تسهيل الفوائد ٢-٤٠١/ شفاء العليل فى شرح التسهيل ٢-٧٤٧/ الجامع الصغير ١٨٥/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١١١/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٣-٥٦/ الفوائد الضيائية ٢-٣٣/ ارتشاف الضرب ٢-٥٧٩/ شرح اللمحة البدرية ٢-٢٧٩/ شرح التحفة الوردية ٢٧٣/ كشف الوافية فى شرح الوافية ٢٦٥/ شرح التصريح ٢-١٠٧/ همع الهوامع ٢-١١٦.

أما رجالُ الكلام فإنهم يفرِّقون بينهما، حيث يجعلون الصفةَ للمعنى القائم بالمحلِّ، والوصف ذكر الصفة. فالطولُ صفةٌ، وإطلاقُ الطول على شيءٍ ما يكون وصفًا.

قد يفرق بين النعتِ والصفة على أن النعتَ خاص بما يتغير، كقائم وشارب، والوصف أو الصفة لا يختصان به؛ بل يشملان نحو عالم وفاضل[1]، لكن الرأىَ إلى أن النعتَ والوصفَ مصدرَان مترادفان. والنعت محلُّه المنعوت، ويكون النعتُ معانىَ فى المنعوت أو فى متعلقهِ، أو فيما ينسب إليه، ويمكن أن تحصرَ فى جوانب دلاليةٍ، منها:

- **صفات ثابتة ظاهرة**: نحو: الطويل، والقصير، والأسود، والأحمر، والحسن، وحاد البصر، وأدعج العينين، وعريض المنكبين، وضامر البطن... إلخ.

- **صفات باطنة (الغرائز)**: نحو: الشجاع، والجبان، والكريم، والنقى، والجواد، والحساس... إلخ.

- **صفات مكتسبة**: نحو: العالم، والفارس، والماهر... إلخ.

- **فعل المنعوت**: نحو: القائم، والقاعد، والكاتب، والفاهم، واللاعب، والضاحك، والباكى، ... إلخ.

- **صناعة المنعوت**: نحو: الخياط، والتاجر، والمعلم، والزارع، والفلاح، والقاضى... إلخ.

- **نسب المنعوت**: سواء أكان من جهةِ جنسيته، أو وطنه، نحو: المصرى، والسودانى، والسورى، والمغربى، ... إلخ.

أم كان من جهةِ عائلته، نحو: القرشى، التميمى، الباهلى، الزياتى، العامرى... إلخ.

أم كان من جهةِ قريتهِ أو موضعِ سكناه، نحو: المنصورى، الشهاوى، النبراوى، الدموهى... إلخ.

---

(١) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٥٦ .

- **نوع المنعوت**: نحو: الكليات العلمية والكليات النظرية، العام والخاص، المشتق والجامد، النعت السببى والنعت الحقيقى... إلخ.

- **صفات نسبية المنعوت**: نحو: الصغير والكبير، القريب والبعيد، القاصى والدانى، والسامى والماضى، والحاضر والمستقبلى، القليل والكثير، والخالد والفانى... إلخ.

ومن معنى نسبية المنعوت وصفُه بعدده، نحو: الأول، والثانى، والثالث... وكذلك مقارنتُه بغيره، كأن تقولَ: المتشابهانَ، المتغايران، المتماثلان...

- **صفة خاصة بالمنعوت ذات تملك**: نحو: ذى علم، ذى مال، ذى تمر، ذى زرع....

- **الغرض من إيجاد الصفة**: نحو: مقاعد للقتال...

- **مكان الموصوف**: نحو: رسول من عند الله، كتاب فى الدرج، أحياء عند ربهم، الوادى الأيمن، المنزل الغربى....

- **زمان الموصوف**: نحو: رسل من قبلك، يوم قريب، ....

- **صفات متفردة خاصة غير ذاتية**: نحو: البيت الحرام، الكتاب المقدس، الشجرة المباركة.

- **لون المنعوت**: نحو: اليد البيضاء، الشجرة الحمراء، الورقة الصفراء.

- هذا إلى جانبِ المعانى الأخرى التى نوضحها فيما بعدُ، من معانى: المدحِ، والذمِّ، والتعظيمِ، والتحقيرِ، والإشفاق، والتعميم، والتوضيح، والتخصيص، والتوكيد، والتفضيل ....

فمتى دلَّ اللفظُ على معنًى فى متبوعِه أو فيما ينسب إليه صَحَّ جعلُه نعتًا له.

ملحوظات:

أولا: النعتُ يفيد معنى فى اسمٍ فى الجملة، لكنه لا يتمم معنًى فى الجملةِ، فالنعت خاصٌّ بمكونات الاسمِ؛ لهذا يجب علينا أن نفرقَ بين النعْت والخبرِ، حيث الخبرُ متممٌ للركن الأولِ فى الجملةِ، فالخبرُ يتمم جملةً.

ولتلحظ الفرقَ فى الإجابةِ عن السؤاليْن: من القائمُ؟ ومن أجاب عن السؤال؟ ولتكن الإجابةُ على التوالى: محمد القائمُ ، ومحمدٌ القائمُ أجاب عن السؤال؛ عندئذ تلحظ أن كلمةَ القائم فى الإجابةِ عن السؤالِ الأولِ خبرُ المبتدإ (محمد)؛ لأنها تممت معنى المبتدإ، فتمت الجملةُ الاسمية بها، أما القائمُ فى الإجابةِ عن السؤالِ الثانى فهى نعتٌ لمحمدٍ؛ لأنها أفادت معنًى فيه يريده المتحدثُ ليتحددَ به عن طريقِ ذكرِ فعلٍ له وهو القيام، لكن المبتدأَ محمد لم يتم إلا بالجملةِ الفعليةِ (أجاب).

ثانيا: من ملاحظَتِنا للجوانبِ الدلاليةِ السابقةِ للنعتِ، ندرك أنه يدخل فى الجملةِ للفصلِ بين المتشابهيْن فى التسميةِ؛ عن طريق جانبٍ من الجوانبِ الدلاليةِ السابقةِ، فإذا قلت: أقبل محمدٌ، فإن محمدًا يلتبس بكلِّ مَنِ اسمُه محمدٌ، فيفصل بين هؤلاء المتشابهين فى الأسماء بالنعت، كأن تقولَ: جاء محمدٌ القصيرُ، أو الغنىُّ، أو الأولُ، أو التاجرُ، أو المحمودُ. . . إلخ.

ثالثا: قد تُفْهِم الصفةُ دلالةَ العلةِ، فإذا قلت: جاءنا رجلٌ مُبَشرٌ، حيث (مبشر) صفةٌ لرجل مرفوعة، وهى تعنى: ليبشر، فتفهم من الصفةِ معنى التعليل.

رابعا: الصفاتُ التى تكون للإنسان من داخلِه أو كامنِه يمكن أن تقسم إلى مجموعتين:

أ – صفة ذات: وهى التى تصف جسمَ الإنسان أو معنوياتِه ومشاعِرَه وأحاسيسه، أو تصف جزءًا من أجزائِه .

مثل: الطويل، الذكى، العالم، الرقيق المشاعر، الممدودة يده، الكريمة نفسه، الحسن، الحسن وجْها . . . . إلخ .

ب – صفة فعل: وهى التى تصفه من حيث أفعاله، أو صفاتُ أفعاله، أو مكتسباتُه . . . . إلخ .

مثل: المُتْقن، المجيد، المُغْنى، القاصّ . . . . إلخ.

الصورُ التى يأتى عليها النعتُ فى الجملةِ العربيةِ

يأتى النعتُ فى الجملة العربيةِ فى صورٍ تركيبيةٍ ثلاثٍ، حيث يمكن أن ينعتَ بالاسمِ والجملةِ وشبهِ الجملةِ، وذلك على النحو الآتى:

أولا: النعت بالاسم

يكثر النعتُ بالاسمِ فى الجملةِ العربيةِ، لكن النحاة يختلفون فيما بينهم إزاءَ بنيةِ ما ينعتُ به:

يوجب جمهورُ النحاةِ أن يكونَ ما ينعتُ به وصفًا مشتقًّا، ويجعلونه مأخوذًا أو مشتقًّا من المصدرِ، والصفةُ المشتقة ما دلَّ على حدثٍ وصاحبه الذى يكون فى الدلالةِ التى وضعت لها البنية، كاسم الفاعل أو اسم المفعول . . إلخ .

كما أنهم يجيزون النعت بما هو فى حكمِ المشتقِّ، أو ما هو مؤول بالمشتقِّ كاسمِ الإشارة والمنسوبِ وغيرِهما مما يُذكرُ بعدُ.

ولكن جماعةً -على رأسِهم ابنُ الحاجب- يرَوْن أنه لا فرقَ بين أن يوصفَ بمشتقٍّ أو غيرِ مشتقٍّ؛ ما دام اللفظُ قد وُضِع لغرض المعنى[1]. فكلُّ ما دلَّ على معنى فى متبوعِهِ صحَّ جعلُه نعتًا له.

والأصلُ فى النعتِ أن يكونَ صفةً مشتقَّةً، حتى تتضمنَ الحدثَ المرادَ النعتُ به وصاحبَه؛ ولذلك فإن النحاة يرَوْن أن الصفةَ تتضمن ضميرًا يعودُ على الموصوف، ويطابقُه فى النوعِ والعدد، فالصفةُ هى الموصوفُ فى المعنى، فلا يجوزُ أن يتغايراَ؛ ولذلك فإن الأصلَ فى بنيةِ النعت الاسم أن تكونَ:

١ - اسم الفاعل:

نحو: الكاتب، المجدّ، المتعلم، المستخرج . . . ، و من ذلك قولُه تعالى: ﴿ **وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ**

(١) ينظر: شرح الكافية ١-٥٧/ الرضى على الكافية ١-٢٠٣/ الفوائد الضيائية ٢-٣٤.

﴿كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾[1] [البقرة: ١٠١]، حيث (مصدق) نعت لرسول مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ [البقرة: ١٢٦]. (آمنا) نعت لبلد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: ٤].

﴿وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٩].

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران: ١٧٨].

﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣].

﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النور: ٤٦].

---

(١) (لما) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب (يحتاج هذا الحرف إلى جملتين فعل كلٍّ منهما ماض). (جاءهم) فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (رسول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من عند) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف. (الله) مضاف إلى عند مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مصدق) نعت ثان لرسول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لما) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى فى محل جر باللام، وشبه الجملة متعلقة بالتصديق. (معهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، يجوز أن تجعلها متعلقة بمحذوف صلة، سواء جعلته جملة فعلية، أم جعلته ضميرًا مبتدأ محذوفا تقديره: هو، وشبه الجملة خبره. (نبذ) فعل ماض مبنى على الفتح. (فريق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (من) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل جر بمن، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (أوتوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (الكتاب) مفعول به ثان لآتى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كتاب) مفعول به لنبذ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.(وراء) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، متعلق بالنبذ. (ظهورهم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى ظهور.

obeikandl.com

٢ - صيغ المبالغة:

نحو: الأكـول، الشرَّاب، المهذار، الحذر، اللـئيم. فتقـول: إنه لرجلٌ صدوقُ القولِ، عفيفُ اللسان، حيث (صدوق وعفيف) صفتان لرجل مرفوعتان.

ومنه قوله تعالى: ﴿**قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ**﴾ [المائدة: ٢٢][(١)]. حيث (جبارين) جمع لجبَّار، وهى صيغـة مبالغة على وزن (فعَّال) مضعف العين، وهى نعتٌ لقوم منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

٣ - اسم المفعول:

نحو: المفهوم، الـمُـعْلَم، المستعادُ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ**﴾ [المائدة: ٢١]. (المقدسـة) اسمُ مفعـول من (قدَّس) بتـضعيف العين، وهى نـعتٌ للأرض منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ.

وقولُه تعالى: ﴿**وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى**﴾ [الرعد: ٢]. حيث (مُسمى) اسم مفعـول على وزن (مفعَّـل)، بضم الميم وتضعيف العين، وهو نعتٌ لأجل مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورِها التعذر.

وكـذلك: ﴿**وَكَانَ وَعْـدًا مَّـفْـعُـولًا**﴾ [الإسراء: ٥]. ﴿**فَقُل لَّهُمْ قَـوْلًا مَّيْـسُـوراً**﴾ [الإسراء: ٢٨]. ﴿**إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً**﴾[(٢)] [الإسراء: ٤٧]. ﴿**إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**﴾ [ص: ٨١].

---

(١) (قالوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يا موسى) حرف نداء مبـنى لا محل له من الإعـراب. موسى: منادى مـبنى على الضم المقدر، فى مـحل نصب. (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. (فيهـا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إنَّ مقدم. (قوما) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة، والجملة المنسوخة مع جملة النداء فى محل نصب، مـقول القول. (جبـارين) نعت لقوم منصوب، وعـلامة نصبه اليـاء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بما قبله. (يقـول) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (الظالمون) فاعل مرفوع وعلامة رفـعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجملة الفعلية فى =

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨].

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾ [ق: ١٠]. أى: منضود، ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٢١].

﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾[1] [مريم: ٢٥].

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [الأنعام: ٩٢].

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٦]. ﴿قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ﴾ [النور: ٥٣].

٤ - الصفة المشبهة:

نحو: الكريم، الحسن، الطاهر، النقى، . . .

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨]. حيث (عظيم) صفةٌ مشبهةٌ باسمِ الفاعلِ على وزن (فعيل)، وهى نعتٌ لعذاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

= محل جر بالإضافة إلى إذ. (إن) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (تتبعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (رجلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مسحورا) نعت لرجل منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (هزى) فعل أمر مبنى على حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالهز على أن حرف الجر إلى يعنى نحو. (بجذع) الباء حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، جذع: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالهز. على أن الباء فيها معنى الجزئية أو البعضية، (وقد تكون الباء حرف جر زائدا، وجذع مفعول به منصوب مقدرا). النخل: مضاف إلى جذع مجرور وعلامة جره الكسرة. (تساقط) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، لأنه جواب الأمر، أو جواب شرط محذوف. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. عليك: (على) حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب، و(الكاف): ضمير مبنى فى محل جر بعلى، وشبه الجملة متعلقة بالتساقط. (رطبا) حال موطئة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (جنيا) صفة لرطب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

ومنه كذلك: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٩].

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ [التوبة: ٢٥].

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاَمًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩].

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[1] [إبراهيم: ٢٤].

﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [مريم: ٢٢].

٥ - اسم التفضيل:

نحو: الأكرم، الأسعد، الأعلى، الأقوى، . . . .

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]. حيث (أحسن) من أوجهِ إعرابِها أن تكونَ نعتًا للفظِ الجلالةِ مرفوعًا، وعلامة رفعه الضمةِ.

---

(١) (ألم) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (تر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. (كيف) اسم استفهام مبنى فى محل نصب على الحال. (ضرب) فعل ماض مبنى على الفتح. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى (ترى). (مثلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كلمة) مفعول به ثان لضرب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة على أن ضرب بمعنى صير مع المثل بخاصة. وقد تعرب بدلاً من كلمة على أن ضرب متعد لواحد، أو منصوبة بفعلٍ محذوف تقديره: جعل مفسر لضرب. (طيبة) نعت لكلمة منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كشجرة) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لكلمة، أو شبه الجملة فى محل رفع خبر لمبتدإ محذوف والتقدير: هى كشجرة. (طيبة) نعت لشجرة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أصلها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إلى أصل. (ثابت) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جر نعت لشجرة. (وفرعها) الواو: حرف عطف مبنى عاطف جملة على جملة. فرع: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة فى محل جر بالإضافة إلى فرع. (فى السماء) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو متعلقة بخبر محذوف. والجملة الاسمية فى محل جر بالعطف على سابقتها.

﴿ **اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ** ﴾ [الرعد: ٢٦]. (الدنيا) اسم تفضيل على وزن (الفُعْلى) لأنه لمؤنث، وهو نعت للحياة مجرورٌ بالكسرة المقدرةِ للتعذر فى الموضعِ الأول، ومرفوع بالضمةِ المقدرةِ للتعذر فى الموضعِ الثانى.

ومنه: ﴿ **الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ** ﴾ [الأعلى: ١٢]. ﴿ **تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى** ﴾ [طه: ٤]. ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ** ﴾ [طه: ٨].

وكما ذكرنا؛ يوصف بغيرِ المشتقِّ، فيكون نعتًا، ومن ذلك:

٦ - المنسوب:

نحو: مصرى ـ قرشى ـ فاطمى ـ. . . .

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا** ﴾ [الرعد: ٣٧]. حيث اللفظ (عربيا) منسوب إلى (عرب)، وهو نعت لحكم منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة؛ لأن حكمًا حالٌ من الضميرِ المفعولِ به.

وقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ** ﴾ [فصلت: ٤٤].

ومن المنسوب ما وُصف به من الجهةِ المنسوبةِ فى قوله تعالى: ﴿ **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** ﴾[1] [مريم: ١٦].

٧ - (ذو) وفروعُه مضافةً إلى أسماءِ الأجناس:

نحو: ذى مال، ذى علم، ذى نسب.

---

(١) (اذكر) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (فى الكتاب) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالذكر. (مريم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (إذ) اسم دال على الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به لـ(اذكر)، أو بمحذوف مضاف لمريم تقديره: خبر أو نبأ مريم، أو على أنه بدل اشتمال من مريم. (انتبذت) فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى. والجملة فى محل جر بالإضافة. (من أهلها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالانتباذ. (مكانا) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو مفعول به. (شرقيا) نعت لمكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ**﴾ [سبأ: ١٦]. (ذواتى) صفة لجنتين منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الياءُ؛ لأنها مثنى. تلحظ أن الصفةَ تكونت من مثنى (ذات) وهى (ذواتا) مضافةً إلى (أكلٍ)، الذى أبدل منه اسم الجنس (خمط).

وقولُه تعالى: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ**﴾ [الرحمن: ٤٦، ٤٧، ٤٨][(١)]. من الأوجه الإعرابية للكلمة (ذواتا) فى هذا الموضع أن تكونَ نعتًا للمبتدإ المؤخر (جنتان)، وهو مرفوع، وعلامة رفعه الألفُ لأنه مثنى، و (ذواتا) مثنى (ذات)، وهو مضاف إلى اسمِ الجنس (أفنان) جمع (فنن).

وكذلك: ﴿**انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ**﴾ [المرسلات: ٣٠]. ﴿**فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ**﴾. [النمل: ٦٠]. (ذى) نعت لظل مجرورٌ، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، أما (ذات) فإنها نعتٌ لحدائق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾[(٢)] [ص: ١٧]. (ذا) نعت لداودَ منصوب، وعلامةُ نصبِه الألفُ؛ لأنه من الأسماء الستة.

﴿**كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ**﴾ [ص: ١٢]. (ذو) نعت لفرعونَ مرفوع، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة.

---

(١) (لمن) جار واسم موصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل رفع خبر مقدم، وجملة صلته (خاف). (مقام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على نزع الخافض أو على التوسع. (ربِّه): ربِّ: مضاف إلى مقام مجرور، وعلامة جره الكسرة والهاء: ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة إلى رب (جنتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

(٢) (اذكر) فعل أمر مبنى على السكون، فاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (عبدنا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المتكلمين مبنى فى محل جر بالإضافة إلى عبد. (داود) بدل أو عطف بيان لعبد منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وينطق بفتحة واحدة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (ذا) نعت لداود منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (الأيد) مضاف إليه ذو مجرور، وعلامة جره الكسرة. (إنه) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (أوّاب) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦][1].

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ [الطارق: ١١، ١٢]. (ذات) فى الموضعين نعتٌ للسماءِ والأرضِ مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، والسماءُ والأرض مجروران بحرفِ القسم (الواو).

﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [البلد: ١٤، ١٥، ١٦]. (ذى) نعت ليوم مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه من الأسماء الستة، الحظ إضافته إلى اسمِ الجنسِ (مسغبة). و(ذا) نعت ليوم ومسكين منصوب فى الموضعين، وعلامة نصبه الألف .

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾ [الذاريات: ٧]. (ذات) نعت للسماء مجرور وعلامةُ جره الكسرةُ؛ لأن السماءَ مجرورة بحرفِ القسم المقدر.

وفروع (ذى) هى: ذوَا وذوَىْ (للمثنى المذكر) وذوُو، وذَوِى (للجمع المذكر)، وذات (للمفردة)، وذاتا وذاتَىْ (للمثنى المؤنث)، وذوات (للجمع المؤنث)، وأولى بمعنى أصحاب، وأولات بمعنى (صواحب).

---

(١) (يا) حرف نداء مبنى (أيها) منادى مبنى على الضم فى محل نصب ووصلة (ها) حرف مبنى لا محل له. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (شهادة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (بينكم) مضاف إلى شهادة مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (إذا) ظرف زمان مبنى فى محل نصب بشهادة. (حضر) فعل ماض مبنى على الفتح. (أحدكم) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (حين) ظرف زمان مبنى فى محل نصب بالموت. (الوصية) مضاف إليه حين مجرور، وعلامة جره الكسرة. (اثنان) خبر المبتدإ شهادة مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. بتقدير محذوف: شهادة. (ذوا) نعت مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (عدل) مضاف إليه ذوى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع نعت لاثنين.

٨ - (أى):

ينعت بأى مضافة إلى مثيلِ لفظِ منعوتِها، ويكون نكرةً، نحو قولك: أعجبْتُ برجلٍ أىِّ رجلٍ، ويَعنى النعتُ فى مثلِ هذا التركيبِ الكمالَ فى الصفةِ. أعجبت بفتاةٍ أيةِ فتاةٍ. هذا معلمٌ أىٌّ مُعَلم .

٩ - اسم الجنس المعرف بالأداة بعد اسمِ الإشارة:

نحو: هؤلاء المواطنون، هذا البلد، هاتان القريتان. . . . ، كأن تقولَ: كافأنا هذا المجد، (المجد) نعتٌ لاسمِ الإشارة مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة. وكذلك: قدَّرنا هؤلاء المواطنين، (المواطنين) نعت لاسمِ الإشارةِ (هؤلاء) منصوب، وعلامةُ نصبِه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالم.

واسمُ الجنسِ فى مثلِ هذا التركيبِ يعربُ ـ إلى جانبِ النعتِ ـ بدلًا أو عطفَ بيان، وحينئذ يشترط المطابقةُ الكاملةُ، فلا يقالُ: رأيت هذيْن الغلامَ والجاريةَ، وذلك للفصلِ بالعطف.

من النعتِ باسمِ الجنسِ المعرف بالأداةِ بعد اسم الإشارةِ قولُه تعالى: ﴿**لا أُقْسِمُ بِهَـذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَـذَا الْبَلَدِ**﴾ [البلد: ١، ٢]. (البلد) فى الموضعين نعتٌ لاسم الإشارة (هذا) مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة، ويجوز أن يعربَ عطف بيان له، أو بدلا منه.

ومنه: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ**﴾ [الكهف: ٥٤]. حيث (القرآن) نعتٌ لاسمِ الإشارةِ (هذا) مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة.

﴿**وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا**﴾ [الكهف: ٥٩]. (القرى) نعت لاسمِ الإشارةِ المبتدإِ (تلك)، وهو مرفوع، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرة.

﴿**قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [الإسراء: ٦٢][1]. الاسمُ الموصُول (الذى) مبنى فى محل نعتٍ لاسمِ الإشارة (هذا)، وهو فى محل نصبِ مفعولٍ به ثان لأريت.

(١) فى إعراب هذه الآية اضطراب وخلاف شديدان فيما ارتآه النحاة، لكن أقرب الأوجه فى ذلك =

١٠ - اسم الجنس المعرف بالأداة بعد (أى) المنادى:

نعت (أى) المنادى يجب أن يكونَ اسمَ جنس معرفا بالألف واللامِ مرفوعًا، أو فى محلِّ رفع، نحو: يا أيُّها الأوفياءُ أخلصوا فى أعمالكم، (الأوفياء) نعت لأى مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. أما (أى) فهو منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ**﴾ [الفجر: ٢٧]، حيث (النفس) نعتٌ للمنادى (أى) مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة، وهو اسمُ جنسٍ.

﴿**يا أيها الذين آمنُوا إذا لقيتُم الذين كفَرُوا زحْفًا فلا تُوَلُّوهُمُ الأدبار**﴾[(١)]. حيث (الذين) اسم موصول مبنى فى محلِّ رفعٍ، نعت المنادى (أى).

= هو: (قال) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (أرأيتك) الهمزة للاستفهام حرف مبنى، لا محل له من الإعراب. (رأى) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء الخطاب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والكاف حرف خطاب مبنى لا محل له من الإعراب. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. والمفعول الثانى محذوف يقدر بجملة استفهامية: لم كرمته علىَّ؟. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت من اسم الإشارة. (كرمت) فعل وفاعل مبنيان، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وفيه ضمير محذوف مفعول به هو العائد. (على) جار وضمير مجرور مبنيان وشبه الجملة متعلقة بالتكريم. (لئن) اللام موطئة للقسم، حرف مبنى لا محل له إعرابيا. (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له. (أخرتنى) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، وتاء المخاطب ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون للوقاية حرف مبنى. وياء المتكلم ضمير مبنى فى محل نصب، مفعول به. وإن كانت قصرت فالكسر دليل عليها. (إلى يوم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالتأخير. (القيامة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لأحتنكن) اللام حرف توكيد مبنى لا محل له إعرابيا. أحتنك: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع. والنون للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم. فإذا اجتمع الشرط والقسم فالجواب للأسبق منهما، ويكون جواب الآخر محذوفا دل عليه دليل الأسبق. (ذريته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إليه ذرية. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (قليلا) مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ويجوز أن يكونَ منصوبا على أنه نائب عن المفعول المطلق، فهو صفة لمصدر محذوف، والتقدير: إلا احتناكا قليلا، ويمكن أن يكون منصوبا على الظرفية الزمانية، والتقدير: إلا زمنا قليلا.

(١) التركيب الشرطى (إذا لقيتم فلا تولوهم) جواب النداء. (زحفا) إما مصدر منصوب واقع موقع الحال، =

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج: ١].

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ [الكافرون: ١]، ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [المزمل: ١، ٢]، ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ﴾ [المدثر: ١، ٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم: ١][(١)].

﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ [الذاريات: ٣١].

ويعربُ ما بعد (أى) فى هذا التركيب عطفَ بيانٍ كذلك ويعربُها بعضُهم بدلًا؛ لكننى أرى أن البدليةَ أبعدُ؛ لأن البدلَ فى نيةِ تكريرِ العاملُ، ولا يجوز وضعُ (يا) قبلَ المعرفِ بالأداةِ.

١١ - اسم الإشارة بعد اسمٍ معرفة:

نحو: أعجبْتُ بمحمدٍ هذَا، (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جرٍّ، نعت لمحمد، والتقدير: بمحمد المشار إليه.

ومنه أن تقولَ: احترمْنا الفتاةَ هذه. (هذه) اسمُ إشارة مبنى فى محلِّ نصب صفةٍ للفتاةِ.

= وإما منصوب على الحالية. وصاحب الحال إما فاعل لقيتم، وإما المفعول به (الذين كفروا)، وإما هما معًا. (فلا) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط يربطه بشرطه لا محل له، لا: حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تولوهم) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به أول، والجملة جواب الشرط، لا محل لها من الإعراب. (الأدبار) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (يا) حرف نداء مبنى لا محل له. (أيها) أى: منادى مبنى على الضم فى محل نصب. وها: حرف وصلة مبنى لا محل له. (النبى) نعت لأى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لم) اللام حرف جر مبنى لا محل له إعرابيا. ما: اسم استفهام مبنى فى محل جر باللام (تلحظ حذف ألف ما كتابيا عندما دخل عليه حرف الجر) وشبه الجملة متعلقة بالتحريم. (تحرم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وفاعله مستتر تقديره: أنت. والجملة الفعلية جواب النداء، لا محل لها من الإعراب. (ما) اسم استفهام مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أحل) فعل ماض مبنى على الفتح، وفيه ضمير محذوف مفعول به، وهو العائد، والتقدير: أحله. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأحل.

كما يعربُ اسمُ الإشارةِ عطفَ بيانٍ أو بدلا فى مثلِ هذا التركيبِ.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا**﴾ [السجدة: ١٤]. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر نعت ليوم.

وقوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ**﴾ [القصص: ٢٧]. (هاتين) اسمُ إشارة نعت لابنتى مجرور، وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنه مثنى.

وقولُه تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا**﴾ [يوسف: ١٥]. (هذا) اسم إشارة مبنى، نعت لأمر فى محل جر.

- ﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا...**﴾ [يوسف: ٩٣].

١٢- النعت بالمصدر:

ينعت بالمصدرِ فيلزمُ الإفرادَ والتذكير، دون النظرِ إلى نوع الموصوف وعدده، فتقول: احترمت رجلاً عدْلًا، وامرأةً عدْلًا، ورجلَيْن عدْلًا، وامرأتيْن عدْلًا، ورجالاً عدْلًا، ونساءً عدْلًا.

ويرى جمهورُ النحاةِ أنه إذا وصف بالمصدرِ فإنه يؤول بالمشتق، أو ما يشبهه، فكأنهم يرون أن الأصل: رجلا عادلا، وامرأة عادلة... إلخ. أو: رجلا ذا عدل، وامرأةً ذات عدلٍ، ورجلين ذوَىْ عدلٍ، وامرأتين ذاتَى عدلٍ، ورجالا ذوِى عدلٍ، ونساءً ذواتِ عدلٍ.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا**﴾ [الطلاق: ٨]، حيث (نكرًا) مصدرٌ وهو نعتُ (عذاب) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

وقولُه تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ**﴾ [الطارق: ١٣]، حيث (فصل) نعت مرفوعٌ لقول، وهو مصدر.

﴿**وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا**﴾ [الفجر: ١٩]، لمت الشىءَ لَمًّا، أى: جمعته جمعًا، فـ(لَمًّا) مصدر نعت لأكل منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

obeikandl.com

﴿ **وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا** ﴾ [الفجر: ٢٠]. (جما) نعت لحب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا** ﴾ [الإسراء: ١].

وينعتُ بالمصدرِ وهو مضافٌ، فقولُهم: «مررتُ برجلٍ حسبك من رجلٍ، وبرجلٍ شرعك من رجلٍ، وبرجلٍ هدِّك من رجلٍ، وبرجلٍ كفيك من رجلٍ، وبرجلٍ همك من رجل، ونحوك من رجل»، فهذه كلها على معنى واحد، بمعنى حسبك[1]. وهذه المصادر لا تكتسب التعريفَ مما أضيفت إليه؛ لأنها بمثابةِ الصفاتِ المشتقة، فإضافتُها غيرُ محضةٍ أو غيرُ حقيقيةٍ.

١٣- العدد:

نحو قوله تعالى: ﴿ **وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** ﴾ [الرعد: ٣]، (اثنين) نعت لزوجين منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى.

ومنه كذلك: ﴿ **وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ** ﴾ [النحل: ٥١]، (اثنين) نعت لإلهين منصوب وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بالمثنى، وواحد نعت لإله مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومن ذلك: ﴿ **تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ** ﴾ [الإسراء: ٤٤]، ﴿ **وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ** ﴾ [ص: ١٥].

ومنه: ﴿ **وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ** ﴾ [الكهف: ٨٢].

ومنه مع مراعاةِ المجازِ قولُه تعالى: ﴿ **إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ** ﴾ [الأعلى: ١٨]. (الأولى) نعت للصحف مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، وهو لفظ من العدد (١)، ولكنه هنا يفيد التقدم فى الزمن.

ومنه أن تقولَ: ذاكرتُ دروسًا ثلاثةً، (ثلاثة) نعت لدروس منصوب.

---

(١) شرح ابن يعيش ٣ - ٥٠.

ومن الوصفِ بالعددِ ـ مجازيًّا ـ الـقولُ: هذا رجلٌ عشرون ذراعـًا، أى: طويلٌ. فعشرون صفة لرجل مرفوعة، وعلامةُ رفعها الواوُ؛ لأنه ملحقٌ بجمع المذكرِ السالم، ومثله أن تقولَ: إنه ثوبٌ خمسون ذرَاعـًا، كأنك قلت: طويلٌ، ومنه قولُ الأعشى:

لَـئِـنْ كُنتَ فى جُـــبٍّ ثمانين قامــةً ورُقِّـيتَ أسـبابَ السمـاءِ بسلَّمِ[1]

حيث وصفَ النكرةَ جُبًّـا بالعدد (ثمانين قامةً)، وجرى على إعـرابِه، ليعبرَ عن مدى عمقِه.

١٤- (ما):

وذلك فى التركيبِ «ما شـئت من. . . .»، وذلك أن تقولَ: إنه لرجلٌ ما شئتَ من رجلٍ، على أن (ما) شرطيةٌ محذوفةُ الجـوابِ، لا مصدرية منعوت بها خلافـًا للفارسى[2].

١٥- النعتِ بالألفاظِ الدالةِ على الوصفية:

والمراد بها معنى مجازى يفيد صفةً ما فى الموصوف، من ذلك:

مررت برجلٍ أسـدٍ، (أسد) نعتٌ لرجلٍ مجـرور، وعلامةُ جـره الكسرةُ. وهو اسم جنس لكن المراد به هنا صفة الشجاعة، فالمعنى: رجل شجاع.

رأيت قومـًا عربـًا، وجُبًّـا ثمانين قـامةً. (ثمانين) صفة لجب، بمعنى (العمق)، وقاعًا عَرْفجا، أى: حَسَنـًا، وامرأةً حجرَ الرأس.

١٦- الكلمات المساعدة على إكمالِ الصفة مثل: حق جَدّ، كل:

نحو: مـحمدٌ الرجلُ كلُّ الرجل، والعالـم حقُ العالم، والكريمُ جَـدُّ الكريم، أى: الكامل فى هذه الصفات، وكلٌّ من: كل، وحق، وجد نعتٌ لما قبله.

من ذلك قولُ الشاعر:

---

(١) ديوانه ٩٤/ الكتاب ١-٢٣١ / الأصول ٢-٢٦ / التبصرة والتذكرة ١-١٧٧ / شرح ابن يعيش ٢ - ٧٤.

(٢) ينظر: التسهيل ١٦٨.

هو الفـتى كلُّ الفـتـى فـاعْـلَمُـوا لا يُفْـسِدُ الـلحمَ لديْه الصُّلُولُ[1]

وقول كثير:

كم قد ذكرتُـكِ لو أُجْـزَى بذكـرِكمُ يا أشبهَ الناسِ كلِّ الناس بالقمرِ[2]

١٧- الكلمات الدالة على النسبةِ الذاتية (الشبه وعدمه):

نحو: مـثل ـ شبه ـ غـير. . . . وما يجيء منهـا مشتـقًا فيكون مع مـثيله من المشتـقات. من نحـو: شبـيه، مشـابه، أشبـه، أمثل، مـثيل، مغـاير، مناقض، مماثل. . . . إلخ. ومن ذلك أن تقول: قـرأت كتابًا غيرَ هذا الكتـاب، (غير) نعت لكتاب منصـوب وعلامة نصبـه الفتحة. ومنه قـولُه تعالى: ﴿**قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ**﴾ [يونس: ١٥]، حيث (غير) نعت لقرآن مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقولُه تعالى: ﴿**فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾ [التين: ٦].

---

(١) شـرح المفصل لابن يعـيش: ٣-٤٩. الصلول: النتن، صلَّ الـلحم صلولا إذا أنتن. الشطر الثـانى كناية عن الكرم والجود. (هو) ضمـير مبنى فى محل رفع، مبـتدأ. (الفتى) خبر المبتـدإ مرفوع، وعلامة رفعـه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. (كـل) نعت للفتى مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة (الفتى) مضاف إليه كل مجرور، وعـلامة جره الكسرة المقدرة. (فـاعلموا) الفاء تعقـيبية حرف مـبنى لا محل له من الإعراب، اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يفسد) فعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة. (اللحم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الـفتحة. (لديه) ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة متـعلقة بيفسد. (الصلول) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية سدت مسد مفعولى (اعلم).

(٢) (كم) خبرية مبنيـة على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (قد) حرف تحقـيق مبنى لا محل له من الإعراب (ذكرتك) ذكر: فـعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضـمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. كاف المخاطب ضمـير مبنى فى محل نصب، مـفعول به. والجملة الفـعلية فى محل رفع، خبـر المبتدإ. (لو) حرف تمن مبنى على الـسكون، لا محل له من الإعراب. (أجزى) فعل مـضارع مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة المقدرة، منع من ظهورها التـعذر مبنى للمـجهول. ونائب الفـاعل ضمير مـستتـر تقديره: أنا. والجملة للتمنى لا محل لها من الإعراب اعتراضية. (بذكركم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متـعلقة بالجـزاء. (يا) حرف نداء مبنى. (أشـبه) منادى منصـوب، وعلامة نصـبه الفـتحة. وهو مـضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جـره الكسرة. (كل) نعت للناس مجرور، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف و(الناس) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة . (بالقمر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالشبه.

﴿**إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ**﴾ [الذاريات: ٢٣]، حيث (مثل) نعت لحق، مبنى على الفتح فى محل رفع، وفى قراءةٍ يجوز أن يرفعَ بالضمةِ.

﴿**فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ**﴾ [الطور: ٣٤].

ومنها (دون)، فى قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ**﴾ [الأنبياء: ٨٢]، حيث (دون) نعتٌ لعمل، مبنىٌّ على الفتح فى محل نصب، أو منصوبٌ وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿**فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ**﴾ [طه: ٥٨]، (مثل) نعت لسحر مجرور، وعلامة جره الكسرة.

﴿**فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ**﴾ [الذاريات: ٥٩]. (مثل) نعت لذنوب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿**وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ**﴾ [الطور: ٤٧]، (دون) نعت لعذاب منصوب، أو مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿**مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**﴾ [المؤمنون: ٣٣]، (مثل) نعت للخبر النكرة (بشر) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

﴿**وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ**﴾ [المؤمنون: ٣٤]، (مثل) نعت للنكرة المنصوبة (بشرا)، منصوب وعلامة نصبه الفتحةُ.

﴿**كَمَا أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ**﴾ [الأنعام: ١٣٣]، (آخرين) نعت لقوم مجرور، وعلامةُ جرِّه الياءُ؛ لأنه جمعُ مذكرٍ سالمٍ، ومعناها فيه النسبية، بمعنى: قوم غيركم.

من أوجه جرِّ (غير) فى قوله تعالى: ﴿**صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ**﴾ [الفاتحة: ٧] أن تكون نعتًا للاسم الموصول وهو مبنى فى محل جر بالإضافة إلى صراط، وهى عرفت لأنها وقعت بين معرفتين متضادتين، أو: متناقضتين، وجاز وصف الاسم الموصول بها؛ لأنه أشبه النكراتِ فى الإبهام، وقيل: إن غيرا بدلٌ من الاسم الموصول.

١٨- **بإضافة اسم الجنس إلى لفظ المنعوت بعد تكريره:** كأن تقولَ: أعجبتُ برجلٍ رجلِ صدقٍ، حيث (رجل) نعتٌ لرجل الأولى مجرور، وعلامة جره الكسرة، كأنك قلت: برجل صادق. وتقول: تجنَّبْتُ زميلًا زميلَ سوءٍ، أى: زميلًا سيئًا.

ثانيًا: النعت بالجملةِ وشبهِ الجملة

ينعت بالجملة وشبه الجملة، وتأخذ كلٌّ منهما المحلَّ الإعرابىَّ للمنعوت بهما، إن رفعًا وإنْ نصبًا وإن جرًّا، لكن يجب أن يتوافرَ شروطٌ فى كلٍّ من النعتِ والمنعوتِ -حينئذٍ.

الشروط الواجب توافرها فى المنعوتِ بالجملةِ وشبه الجملة:

أ- أن يكونَ المنعوتُ بهما نكرةً:

يجب أن يكونَ المنعوتُ بالجملة وشبه الجملة نكرةً؛ لأنهما يكونان فى مستوى دلاليٍّ واحد من التنكير؛ إذ الجملةُ تكون فى مقام الاسم النكرة، فقولك: هذا رجل كَرُمَ أبوه، أى: هذا رجلٌ كريمٌ أبوه، وبعضُهم يرى أن الجملةَ نكرةٌ، فالجملةُ وشبهُ الجملة لا يوصفُ بهما المعرفة؛ لأن تعريفها أبلغُ من تخصيصِ الجملةِ لها[1].

مثالُ النعت بالجملة قولُه تعالى: ﴿**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ**﴾ [البقرة: ٢٨١]، حيث الجملةُ الفعليةُ (ترجعون فيه) فى محلِّ نصبٍ نعتٌ ليومٍ، وتلحظ أن المنعوتَ (يومًا) نكرة.

وقوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ**﴾ [الرعد: ٢]. الجملةُ الفعلية (ترونها) إذا جعلنا هاء الغائبة راجعًا إلى العمد، فهى فى محل جرٍّ نعت لعمد. وتلحظُ تنكيرَ المنعوتِ (عمد).

وقوله تعالى: ﴿**كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ**﴾ [آل عمران: ٨٦]، الجملةُ الفعليةُ (كفروا) فى محلِّ نصب، نعت للنكرةِ المنصوبةِ (قومًا).

(١) أذكر بالقاعدة الشائعة: الجملُ بعد النكراتِ صفاتٌ، وبعد المعارفِ أحوالٌ، وكذلك أشباهُ الجملِ، ذلك إذا لم تكن خبرًا ولا صلةً.

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢، ١٥٥]. الجملة الفعلية (أنزلناه) فى محل رفع، نعت للخبر المرفوع (كتاب).

ومثالُ النعت بشبه الجملة قولُه تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ [يونس: ٢][1]. حيث شبه الجملة (منهم) فى محل جر، نعت لرجلٍ، أو متعلقةٌ بصفةٍ محذوفةٍ له، وتلحظ أن المنعوتَ (رجلا) نكرة.

ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الرعد: ٣٢]. شبه الجملة (من قبلك) فى محل جرٍّ، نعت لرسل، أو متعلقة بنعت محذوف، والمنعوت (رسل) نكرةٌ.

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ [الذاريات: ٣٣]. شبه الجملة (من طين) فى محل نصب، نعت للمفعول به (حجارةً).

ب- أن يكونَ المنعوتُ بالجملة وشبه الجملة مذكوراً، إذا لم يكنْ بعضَ اسمٍ مجرورٍ بمِنْ أو فى، وأنت تلحظُ ذلك فى الأمثلة السابقة.

ملحوظات:

أ- قد يوصف بالجملة الاسمُ المعرفُ بأل الجنسية؛ ذلك لأن الاسمَ المفردَ الدالَّ على الجنسِ لا يدلُّ على واحدٍ بعينه، وإنما فيه دلالةٌ على كل فردٍ من أفرادِ الجنس كلِّه.

من ذلك قولُ رجل من بنى سَلُول:

ولَقَدْ أَمُرُّ عَلَى اللَّئِيمِ يَسُبُّنى فأعَفُّ ثُمَّ أَقُولُ لا يَعْنِينى[2]

---

(١) (أكان) الهمزة حرف استفهام مبنى لا محل له من الإعراب، وهى تفيد الإنكار، كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (للناس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالعجب، أو فى محل نصب، حال منه. (عجبا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أن) حرف مصدرى مبنى لا محل له إعرابيا. (أوحينا) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل رفع، اسم كان مؤخر. (إلى رجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأوحى. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لرجل.

(٢) الكتاب ٣-٣٤/ معانى القرآن للأخفش ١ -١٣٩/ الخصائص ٣ - ٣٣٠/ البصريات ١-٤٤٣/ الصاحبى =

حيث الجملةُ الفعليةُ (يسبنى) ذكرت بعد اللئيم متعلقةً به؛ لأنها حدثٌ وقع منه، وهو اسمُ جنس لأى فردٍ يوصف باللؤمِ، فلا يدلُّ على واحدٍ بعينه، فهو -وإن كان معرفةً لفظا- نكرةٌ معنى؛ ولذا فإن الجملةَ تكون فى محلِ جرٍّ، نعت له.

وأنكر أبو حيانٍ وصْفَ اسمِ الجنسِ بالجملة، ومن النحاةِ من يجعل هذه الجملةَ فى محلِّ نصبٍ على الحاليةِ.

وفى قوله تعالى: ﴿**إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً**﴾ [النساء: ٩٨]، جعل الزمخشرى الجملةَ الفعلية (لا يستطيعون) فى موضع الصفة للمستضعفين[(١)]، وهى فى محل نصب، حيث عَدَّ المستضعفين جمعًا لاسمِ جنسٍ.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ**﴾ [يس: ٣٧]، حيث (الليل) ليس فيه (أل) أداةَ تعريف للتعريفِ؛ لأنه اسمُ جنسٍ، فتكون الجملةُ الفعلية (نسلخ منه) فى محلِّ رفعٍ، نعت لليل.

ب- إذا أردْت أن تَصِفَ المعرفةَ بالجملةِ أو شبه الجملة توصلْت إلى ذلك بالاسمِ الموصولِ، حيث نصفُ المعرفةَ به، ثم تكون الجملةُ أو شبهُ الجملةِ صلةً له.

= ٣٦٤/ الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣- ٦٠/ شرح التصريح ٢ - ١١١.

(ولقد) الواو: حرف قسم مبنى لا محل له. اللام: حرف تأكيد مبنى لا محل له. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له. (أمر) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة جواب القسم لا محل لها. (على اللئيم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بأمر. (يسبنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والفاعل مستتر تقديره: هو. والنون للوقاية حرف مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل نصب، حال، أو فى محل جر، نعت للئيم على أن (أل) الجنسية قربته من النكرة. (فأعف) استئناف ومضارع وفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (ثم أقول) عاطف ومضارع وفاعل مستتر تقديره: أنا. (لا يعنينى) حرف نفى ومضارع مرفوع مقدرا، ونون الوقاية، وفاعل مستتر تقدير:ه هو، وضمير المتكلم مفعول به فى محل نصب. والجملة فى محل نصب، مقول القول.

(١) الكشاف ١ - ٥٥٧.

من ذلك أن تقولَ: أُعْـجَبُ بالمواطن الذى يخلص فى عـمله، الاسم الموصول (الذى) مـبنى فى مـحل جـر نعت للمـواطن، والجـملةُ الفـعليـةُ (يخلص) صلة الموصولِ لا محل لـها من الإعراب، تلحظ أن جملةَ الصلةِ هى التى تحـملُ معنى الصفةِ، والتقدير: أعجب بالمواطن المخلص.

ومن ذلك: نحترم المواطنين الذين يتقنون أعمالهم، (الذين) اسم موصول مبنى فى محل نصب، نعت للمواطنين. وجملة (يتقنون) صلة الموصول.

فـهمت المعلُـوماتِ التى فى الموضـوع. (التى) اسمٌ مـوصولٌ مـبنى فى مـحلٍّ نصبٍ، نعت للمعلومات، وصلَتُه شبهُ الجملة (فى الموضوع).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ**﴾ [الإسراء: ٣٣].

ج- إن أتيت بالجملةِ وشـبهِ الجملةِ بعـد المعرفةِ بدون ذكرِ الاسمِ الموصـولِ كان ذلك حالا، نحو: أعـجبت بالمواطنِ ينتمى إلى وطنه، الجملةُ الفـعلية (ينتمى) فى محلِّ نصبٍ، حال من المواطن.

الفرقُ بين الجـملةِ فى هذا التركـيبِ والتركيبِ الـذى يسبقُـه فرقٌ دلاليٌّ؛ لأن الجملةَ بعد المعرفةِ تُمثل نكرةً بعد معـرفةٍ؛ لأن الجملة نكرةٌ كما ذكرنا، فإذا ذكرنا الاسمَ الموصولَ قبل الجـملة، وجعلناها صلته، فإنه يرتفعُ بمرتبتـها من التنكير إلى التعريف، فـتتساوى بالاسمِ الموصـولِ مع المعرفةِ فى الجانبِ الدلاليِّ مـن التعيين، فتصير صفةً للمعرفة.

أما الحالُ فهى نكرةٌ، فإذا ذكرت الجـملة بعد المعرفةِ فكأنكَ ذكرت نكرةً بعدها فتصير حالا منها.

من الجملةِ الواقعةِ حالا بعد المعرفة أو صـفةً بعدها لأنها وصلت إليها بالموصولِ أن تقولَ: لاَ أحترمِ الرجلَ الذى افترى على الـله كذبًا، ولا أحترم الرجلَ افترى على الله كذبا، حيث جملة (افـترى) فى المثال الأول صلةٌ للاسمِ الموصولِ (الذى) وهو فى مـحل نصب، نعت للرجلِ، أما هى فى المثـالِ الثانى فى مـحل نصبٍ، حال من الرجل.

الشروط الواجبُ توافرُها فى جملة النعـت:

إذا أردنا النعتَ بالجملة، فـإلى جانب ما سبقَ من كونِ المنـعوتِ بها نكرةً، وأن يكونَ مذكورًا، يجب أن تكون الجملةُ:

أ- خبريـةً: أى: تحتملُ التصديقَ والتكذيـبَ، وما يحتمل الصدقَ والكذبَ إنما هو الإخبـار، دون الطلب أو الإنشاء؛ لأن أيًّا من مـعانيهـما ليس فيـه صدقٌ ولا كذبٌ، كما هو واضحٌ فى الأمثلةِ السابقةِ.

أما قولُ العجاج:

مـازلتُ أسْعَى نحـوَهُم وأختـبطْ حـتَّـى إذا جَـنَّ الظلامُ واخـتلطْ

جـاؤوا بمَـذْقٍ هَلْ رأيْـتَ الـذئبَ قط[1]

ففـيه ذكـرت الجملةُ الإنشائيـةُ (هل رأيت الذئب قط) بعد النـكرةِ (مذق)، مما يجعل ظاهرَ التركيبِ أنها صفةٌ له، ولكن النحويين يؤولون مثلَ هذا بتقدير (قول)

---

(١) أمالى الزجـاجى ٢٣٧/ المقتـصد فى شرح الإيضـاح ٢ -٩١٢/ شرح ابن يعـيش ٣ -٥٣/ المقرب ١ - ٢٢٠/ شرح الكافية الشافية ٣ - ١١٥٩/ الرضى على الكافية ٢ - ١١٢/ شفاء العليل ٢-٧٥٠/ شرح التصريح٢ - ١١٢/ . المذق: اللبن المخلوط بالماء.

(مازلت) حرف نفى، وفـعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون. وضميـر المتكلم مبنى فى محل رفع اسم مازال. (أسعى) فعل مـضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر ما زال. (نحوهم) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصْبه الفتحة متعلق بالسـعى، وضمير الغائبين مبنـى فى محل جر بالإضافة. (وأختـبط) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له إعرابيا. أختبط: فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وسكن من أجل الروى. والفاعل مستتـر تقديره: أنا، والجملة فى محل نصب بالعطف على سـابقتها. (حتى) حرف غـاية وجر مبنى لا محل له. (إذا) اسم شرط غـير جازم مبنى على السكـون فى محل نصب على الظرفية، مـضاف إلى ما بعده، منصوب بجوابه. (جن) فعل الشرط ماض مبنى على الفـتح. (الظلام) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. (أختلط) حرف عطف وجـملة فعلية معطوف على سابقتها. (جـاؤوا) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الضم، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بمذق) جار ومـجرور وشبه الجملة متعلقـة بالمجىء. (هل) حرف استفـهام مبنى لا محل له. (رأيت) فعل مـاض مبنى على السكون، وتاء المخاطب فى محل رفع، فاعل، والجملة الاستفهامـية فى محل نصب، مقول قول محذوف، والمحذوف فى محل جر نعت لمذق. (الذئب) مـفعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة. (قط) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب، دال على المضى، متعلق بالرؤية.

محـذوف، فيكون التقـدير: جاؤوا بمذقٍ مقـولٍ عند رؤيته هل. . . ، أى: أن نعتَ (مذقٍ) مـحذوفٌ يقدر بلفظ من ألفـاظِ القولِ، فتـكون الجملةُ الإنشائيـةُ المذكورةُ مقولاً للقول.

والجملةُ الخـبريةُ التى يوصفُ بهـا النكرةُ قد تكونُ جمـلةً اسميـةً، وقد تكون اسميـةً منسوخةً، وقد تكون فعليةً، وقـد تكونُ فعليةً محولةً، وقـد تكون تركيبـًا شرطيًّا.

فمثالُ النعتِ بالجملةِ الاسميةِ أن تقولَ: هذا غلامٌ أبُوه موجودٌ، الجملةُ الاسميةُ (أبوه موجود) فى محلِ رفعٍ، نعت للنكرةِ (غلام).

ومثـالُ النعتِ بالجـملةِ الاسمـية المنسـوخة أن تقولَ: اسـتمـعت إلى درسٍ إنه لشيِّـقٌ، الجملة الاسميةُ المنسوخةُ (إنه لشيق) فى محل جر، نعت للنكرة (درس).

ومثال النعتِ بالجملـةِ الفعليةِ أن تقولَ: هذا عاملٌ يتقـنُ عملَـه، الجملة الفعلية (يتقن) فى محلِ رفع، نعت للنكرة (عامل).

ومثال النعتِ بالجملةِ الفعليةِ المحولة أن تقـولَ: أكرمْنا ضيفـًا كان موجودًا عندنا. الجملة الفعلية المحولة (كان موجودًا) فى محل نصب، نعت للنكرة (ضيف).

ومثال النعتِ بالتركيبِ الشـرطى أن تقولَ: صادفْت رجلاً إن تكرمْنى يكرمْك، التركيب الشرطى (إن تكرمنى يكرمك) فى محلٍّ نصبٍ، نعت للنكرةِ (رجل).

ب- **أن تشتملَ جملةُ النعت على ضـمير يربطها بالمنعوت**، سواءٌ أكان مذكورًا فى أحد ركنيها الأساسيْن، أم مذكورًا فى مكملاتها، وقد يكون منسوبًا أو متعلقًا بأحد ذلك، ويتضح ذلك فى الأمثلةِ السابقة.

ومثاله كذلك قولُه تعالى: ﴿**فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا**﴾ [يونس: ٩٨]. حيث الجملةُ الـفعليةُ (آمنت) ذكرت بعد النـكرةِ (قرية)، وهى متعلقةٌ بـها معنويا، فتكون فى محلِّ رفع، نعت لها، وتلحظ فيها الضـميرَ الرابطَ الفاعلَ المستترَ (هى)، ويعود على المنعوت (قرية).

وفى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ**﴾ [المائدة: ٥٤][1]، الجملة الفعلية (يحبهم) فى محلِّ جرٍّ، نعت لقوم، حيث إنها جملةٌ ذكرت بعد نكرةٍ، وارتبطت بها معنويا. ولذلك تضمنت الضميرَ الرابطَ ضميرَ الغائبين (هم) الذى يعودُ على المنعوت، وهو فى محل نصب، مفعول به، ولما عُطفَ على جملةِ النعتِ بجملةٍ أخرى (ويحبونه) تضمنت الضمير الرابط، وهو الفاعلُ واوُ الجماعةِ.

ولتتأمَّل الضميرَ الرابطَ فى الجملِ المنعوتِ بها فيما يأتى:

﴿**يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ [النور: ٣٦، ٣٧][2]، الجملة الفعْلية (لا تلهيهم تجارة) فى محل رفع نعت للنكرة (رجال)، والضميرُ الرابط ضميرُ الغائبين (هم) فى جملة النعت، وهو فى محل نصب مفعول به.

---

(١) (يا أيها) حرف نداء، ومنادى مبنى على الضم، وحرف وصلة لا محل له. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت لأى. (آمنوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (من) اسم شرط مبنى على السكون فى محل رفع مبتدإ. (يرتد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون المقدر، وأصله: يرتدد، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الفاعل. (عن دينه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بيرتد. (فسوف) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى لا محل له، سوف: حرف استقبال مبنى لا محل له. (يأتى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط (بقوم) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة بيأتى. (يحبهم) فعل مضارع، وفاعل مستتر،وضمير الغائبين فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل جر، نعت لقوم. (ويحبونه) حرف عطف، وفعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة فى محل نصب، فاعل، وضمير الغائب فى محل نصب، مفعول به، والجملة فى محل جر بالعطف على سابقتها، وخبر اسم الشرط (من) جملتا الشرط وجوابه، أو جملة الجواب، والتركيب الشرطى جواب النداء مبنى لا محل له من الإعراب.

(٢) (رجال) فاعل يسبح مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (تجارة) فاعل تلهى.

﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧][(١)]. الجملةُ الاسميةُ (هن أم الكتاب) فى محل رفع نعت ثان للنكرة آيات، والرابط ضمير الغائبات المبتدأ فى جملةِ النعتِ (هن).

﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥][(٢)]. الجملةُ الاسميةُ (ما لها من فواق) فى محل نصب، نعت ثان لصيحة، والرابطُ ضميرُ الغائبة فى خبر الجملة النعت، وهو الهاءُ فى (لها).

- **قد يقدرُ الضميرُ الرابُط إذا كان غيرَ موجودٍ**، نحو قول ثابت بن قطنة:

إِنْ يَقْتُلُوك فإنَّ قَتْلَكَ لم يَكُنْ عارًا عَلَيْك ورُبَّ قَتْلٍ عَارُ[(٣)]

---

(١) (هو) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ. (أنزل) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأنزل. (الكتاب) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (آيات) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل نصب حال من الكتاب. (محكمات) صفة لآيات مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. (هن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل رفع، نعت لآيات. (الكتاب) مضاف إليه أم مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وأخر) حرف عطف مبنى، ومعطوف على آيات مرفوع. (متشابهات) نعت لأخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (هؤلاء) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل. (صيحة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (واحدة) نعت لصيحة منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) المقتضب ٣ - ٦٥/ المقرب ١ - ٢٢٠/ شرح التصريح٢ - ١١٢.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب. (يقتلوك) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فإن) الفاء: رابطة الشرط بجوابه حرف مبنى لا محل له. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. (قتلك) اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة.

(لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له. (يكن) فعل مضارع ناقص ناسخ مجزوم وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (عارا) خبر يكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وجملة (يكون عارا) فى محل رفع خبر إن،وجملة إن مع معموليها فى محل جزم، جواب الشرط. (عليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لعار، ويجوز أن تتعلق به. (الواو) استئنافية لا =

أى: هو عارٌ، حيث الجملةُ الاسميةُ (هو عار) فى محل جر نعت لقتل على اللفظِ، وفى محلٍّ رفعٍ على المحلِّ.

وقول جرير:

أَبَحْتَ حِمى تِهامةَ بَعْدَ نَجْدٍ وما شيءٌ حَمَيْتَ بمُستَبَاحِ[1]

أى: (حميته)، وهى جملة فى محل رفع، نعت لشىء، وحذف الضمير العائد الرابط بين جملةِ النعتِ ومنعوتِها.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا** ﴾ [البقرة: ٤٨][2]. الجملةُ الفعليةُ (لا تَجْزى نفس) فى محل نصب، نعت ليوم، والعائدُ الرابطُ محذوف، والتقدير: لا تجزى فيه نفْس.

ومن ذلك قولُ الحارثِ بن كَلَدة:

ومـا أدْرِى أغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ وطولُ العهدِ أَمْ مالٌ أصَابُوا[3]

= محل لها. (رب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له. (قتل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد. (عار) خبر لمبتدإ محذوف، تقديره: هو، والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لقتل، على اللفظ، أو فى محل رفع نعت لقتل على المحل، وخبر قتل محذوف تقديره: موجود. . . .

(١) الكتاب ١- ٨٧، ١٣٠/ أمالى ابن الشجرى ١- ٧٨، ٣٢٦/ شرح التسهيل ٣- ٣١٢/ المساعد ٢- ٤٠٧/ شفاء العليل ٢- ٧٥١/ شرح التصريح ٢- ١١٢.

(٢) (يوما) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة لاتقوا.

(٣) الكتاب ١ - ٨٨، ١٣٠/ أمالى ابن الشجرى ١- ٥، ٣٢٦/ شرح ابن يعيش ٦- ٩٦/ شرح ابن عقيل ٣ - ١٩٧، وفيه رواية: وطول الدهر.

(ما) حرف نفى مبنى لا محل له إعرابيا. (أدرى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (أغيرهم) الهمزة حرف استفهام مبنى، غير: فعل ماض مبنى على الفتح، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (تناء) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية فى محل نصب مفعولى أدرى؛ لأن الفعل معلق عنها بالاستفهام. (وطول) عاطف ومعطوف على التنائى. (أم) المعادلة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، وهى عاطفة. (مال) معطوف على تناء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أصابوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وفيها ضمير رابط محذوف مفعول به، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لمال.

وفيه الجملةُ الفعليةُ (أصابوا) فى محل رفعٍ، نعت لمال، وقد حذف منها الضميرُ العائدُ الرابط، وهو ضمير الغائب، والتقدير: مالٌ أصابوه.

ومنه قوله تعالى: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ**﴾ (الذاريات: ٦٠). حيث تقديرْ جملة الصلة: يوعدونه، فتتضمن الضميرَ العائدَ على الاسم الموصول فحذف.

من النعت بالجملة: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ**﴾ [النحل: ٤٣]. (نوحى إليهم) جملةٌ فعليةٌ فى محل نصبٍ، نعت للمفعولِ به المنصوب (رجالا)، والرابط ضمير الغائبين فى (إليهم).

﴿**وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا**﴾ [التوبة: ٢٦]، الجملة الفعلية (لم تروها) فى محل نصبٍ، نعت للمفعولِ به النكرة (جنودا)، والرابطُ ضميرُ الغائبة.

﴿**قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ**﴾ [التوبة: ٢٤][1]. الجملةُ الفعليةُ (اقترفتموها) فى محل رفعٍ، نعت للنكرةِ المرفوعةِ بالعطفِ على اسم كان (أموال). وكذلك الجملةُ الفعليةُ (تخشون كسادها) فى محل رفعٍ، نعت للنكرة (تجارة)، والجملةُ الفعليةُ (ترضونها) فى محل رفع، نعت للنكرةِ (مساكن)، وهى معطوفة بالرفع على اسم كان.

﴿**وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾ [يونس: ١٩][2]،

---

(١) التركيب الشرطى (إن كان.. فتربصوا) فى محل نصب مقول القول. (أحب) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فتربصوا) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى لا محل له من الإعراب. تربصوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

(٢) (كلمة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره محذوف وجوبا تقديره: موجود. (لقضى بينهم) اللام للتوكيد حرف مبنى لا محل له إعرابيا، قضى: فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح، مبنى للمجهول. بينهم: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة فى محل رفع، نائب الفاعل. (فيما) حرف جر مبنى لا محل له. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر بفى، وشبه الجملة متعلقة بقضى. (فيه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة=

(سبقت) جملة فعلية فى محل رفعٍ، نعت للنكرةِ المبتدإ (كلمة)، والرابِط ضميرُ الغائبةِ الفاعلُ المستترُ فى سبقت.

﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧][(١)]. (لم تكونوا بالغيه) جملة فعلية محولة من (كان ومعموليها) فى محل جر، نعت للنكرةِ المجرورةِ بإلى، وهى (بلد)، والرابِط ضميرُ الغائب فى بالغيه.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١١]. الجملة الفعلية (يتفكرون) فى محل جر، نعت للنكرةِ المجرورةِ باللام وهى (قوم)، والرابِط واوُ الجماعة.

﴿كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ﴾ [الرعد: ٣٠]. (قد خلت من قبلها أمم) جملةٌ فعليةٌ فى محل جر، نعت للنكرةِ المجرورة بحرف الجر فى، وهى (أمة). والرابِطُ ضميرُ الغائبةِ فى (قبلها).

﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [الطلاق: ١١][(٢)]. جملة (تجرى الأنهار) فى محل نصبٍ، نعت للنكرة (جنات)، والرابطُ ضميرُ الغائبةِ فى المتعلق (تحتها).

= متعلقة بيختلفون. (يختلفون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له. (تكونوا) فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسم تكون. (بالغيه) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون من أجل الإضافة اللفظية. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له. (بشق) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من الضمير المستتر فى بالغيه. (الأنفس) مضاف إلى شق مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يؤمن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (بالله) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان. (ويعمل) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له. عاطف جملة على جملة، يعمل: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الشرط. (صالحا) مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق إن احتسبت المحذوف مصدرًا. (يدخله) فعل جملة جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (جنات) منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء. (تجرى) فعل مضارع مرفوع =

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ [غافر: ٥٦].

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف: ٧٩]. الجملة الفعلية (يعملون) فى محل جر، نعت لمساكين، والرابط الضميرُ الفاعلُ واو الجماعة.

﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢]. الجملةُ الفعليةُ (ينطق) فى محل رفعٍ، نعت للمبتدإِ المؤخرِ النكرةِ (كتاب)، والرابط الضميرُ الفاعلُ المستترُ فى (ينطق).

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٨][1]، جملة (افترى) فى محل رفعٍ، نعت للنكرةِ الخبرِ (رجل)، والرابطُ الضميرُ الفاعلُ المستترُ فى (افترى).

﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [طه: ١٢٩].

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [الأنبياء: ٧].

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٣٠][2]. جملة (يعلمون) فعلية فى محل جر، نعت لقوم، والرابط واو الجماعة الفاعل فى يعلمون.

= وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (من تحتها) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل نصب على الحال من الأنهار، أو متعلقة بتجرى. (الأنهار) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لجنات. (خالدين) حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء. (فيها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخلود. (أبدا) ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (كذبا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق، والتقدير: افتراءً كذبا، أو أنه مرادفه. أو أنه مصدر واقع موقع الحال فنصب. والتقدير: كاذبا، وتكون حالاً مؤكدة. (وما) الواو ابتدائية حرف مبنى، (ما) حرف نفى مبنى. (نحن) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، إن كانت (ما) تميمية، وإن كانت حجازية فيكون فى محل رفع اسمها. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بمؤمنين. (بمؤمنين) الباء: حرف جر زائد مبنى لا محل له. مؤمنين: خبر المبتدإ نحن مرفوع مقدرا، أو خبر ما الحجازية منصوب مقدرا؛ لأن الياء الملحقة به علامة جرٍّ بحرف الجر الزائد.

(٢) (تلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع مبتدإ، خبره (حدود) مرفوع، ولفظ الجلالة مضاف إلى حدود مجرور. (يبينها) فعل مضارع مرفوع وفاعل مستتر تقديره: هو، ومفعول به ضمير الغائبة، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر ثان لاسمِ الإشارة، ويجوز أن تحتسبها فى محل نصبٍ، حالًا من (حدود)، وشبه الجملة (لقوم) متعلقة بالفعل يبين.

﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ [طه: ١٢٠].

﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [المائدة: ٧٥].

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ﴾ [المائدة: ٧٧].

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٧٩].

﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٧].

﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

﴿كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ [المائدة: ٧٩].

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨١].

﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥].

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَّهُ خُوَارٌ﴾ [طه: ٨٨].

قد يكون الوصفُ بالتركيبِ الشرطى:

قد تكون الجملةُ الموصوفُ بها تركيبًا شرطيًّا، نحو: فى هذه المجموعةِ طالبٌ إن وفقه اللهُ فهو الأولُ، حيث التركيبُ الشرطىُّ (إن وفقه الله فهو الأول) فى محل رفعٍ نعت للنكرةِ (طالب)، وقد اجتمعت كلُّ شروطِ النعتِ والمنعُوتِ بالجملةِ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١]. التركيبُ الشرطىُّ (إن تُبْد لكم تسُؤْكم) فى محل جرٍّ، نعت للنكرةِ (أشياء)، والتركيبُ الشرطىُّ المعطوفُ عليه فى محلِّ جرٍّ بالعطفِ على النعتِ.

ومنه أن تقولَ: فهمت اليومَ درسًا إن شرحتُه أفهمْته غيرى، حيث التركيب الشرطى (إن شرحته أفهمته) فى محل نصب، نعت للمفعولِ به المنصوبِ (درسا) وتقول: هذه فرصةٌ إن أحسَنَّا استخدامَها كانت النتيجةُ خيرًا.

النعت بشبه الجملة:

للنعت بشبه الجملة فإنه - إلى جانبِ ما ذكر سابقا من كونِ المنعوتِ بها نكرةً، وأن يكونَ مذكورًا ـ يشترطُ فيها أن تكونَ تامةً فى معناها مع منعوتها، ومعنى التمام فى شبه الجملة أن يكونَ فى الوصفِ بها فائدةٌ، ذلك كما فى قولِه تعالى: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ**﴾ [التوبة: ١٢٨]، شبهُ الجملةِ (من أنفسكم) فى محل رفعٍ، نعت لرسول، أو متعلقة بنعت محذوف، وفيها التمامُ لأنها أعطت فائدةً للموصوفِ.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ**﴾ [المائدة: ٩٠].

﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ...**﴾ [محمد: ١٥].

﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الأُولَىٰ**﴾ [النجم: ٥٦].

﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ**﴾ [الأحقاف: ٢٩].

﴿**لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ**﴾ [المائدة: ١١٥].

اسم الجثة والوصف بالزمان:

لا يوصف اسمُ الجثة أو الذات أو الهيئة بما فيه معنى الزمان، لكن يوصفُ بالمكان. فتقول: أعجبت برجلٍ عندك، حيث شبهُ الجملةِ الدالةُ على المكانِ (عندك) فى محل جرٍّ، نعت للنكرةِ (رجل). ولا يقال: أعجبت برجلٍ مساءً،

ولا فى الصباح، حيث لا يفيد الزمان عن اسمِ الجثة؛ لأن الزمانَ لا يختص به اسمُ جثةٍ عما عداها، ولكن أسماءَ الجثثِ كلَّها تشترك فى زمانٍ واحد، لكن كلَّ جثةٍ تختصُّ بمكانٍ دون غيرها، فلا تشترك جثتانِ فى مكانٍ واحدٍ، وهى فكرةُ عدم الإخبارِ بالزمانِ عن المبتدإ اسمِ الجثةِ.

الواو قبل النعت:

قد تسبِقُ الواوُ الجملةَ إذا وقعت نعتًا تأكيدًا للصفة، كما هو فى الحال، وإلصاقًا لها بمنعوتها، وهذا ما ذهب إليه أبو البقاء العكبرى، وتبعه الزمخشرى، وقيل: ابن جنى، واختار ذلك بعضُ من جاء بعدهم، يجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿**وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ**﴾ [الحجر: ٤]، حيث الجملةُ الاسميةُ (لها كتاب) نعتٌ لـ (قرية)؛ لأنها نكرةٌ[(١)]، ويجوز حذفُ الواوِ من الكلامِ لوجودِ الضمير، وقد قرأها ابنُ أبى علبةِ بإسقاطِ الواوِ.

والأمرُ كذلك فى قوله تعالى: ﴿**وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ**﴾ [البقرة: ٢١٦]، حيث الجملةُ الاسمية (وهو خير لكم)، والجملةُ الاسميةُ (وهو شر لكم) فى محلِّ نصب، ويجوز أن تكونَ صفةً لشىء، وساغ دخولُ الواو عليهما لما كانت صورةُ الجملةِ هنا كصورتِها إذا كانتْ حالًا[(٢)].

ويجوز أن تكونَ الجملةُ فى الموضعِ الأولِ فى محلِّ نصبٍ على الحاليةِ، وجاز أن يكونَ صاحبُ الحالِ نكرةً فى هذا التركيبِ؛ لأنها مسبوقةٌ بالنفيِ ومسبوقةٌ كذلك بحرفِ الجرِّ الاستغراقى الزائد (من)، فتكون نكرةً مختصة.

كما يجوز أن تكونَ الجملتان فى الموضعيْن الآخريْن منصوبتَيْن على الحاليةِ من النكرةِ؛ لأن المعنى يقتضيه.

وفى قوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ**﴾ [الكهف: ٢٢]، نجد أَنَّ الجملتين

(١) إملاء ما مَنَّ به الرحمن ٢ - ٧٢/ مشكل إعراب القرآن ٢- ٤/ الدر المصون ٤ - ٢٨٧.
(٢) ينظر: التبيان فى إعراب القرآن ١- ١٧٣.

الاسميتين (رابعهم كلبهم)، و (سادسهم كلبهم) صفتان للنكرتين (ثلاثة وخمسة)، ولا تصح أن تكونا حاليْـن؛ لأنه لا عاملَ لهما، فالتقدير: هم ثلاثة، هم خمسة، والضميرُ لا يعمل، ولا يصحُّ تقديرُ اسم إشارة، نحو: (هؤلاء. . . .) لأنه إشارةٌ إلى حاضرٍ، ولا يحتمل المعنى فى الآية الإشارةَ إلى الحاضر.

ومثلُ ذلك في الجملةِ الاسميةِ (وثامنهم كلبهم) بعد النكرةِ (سبعة)، إلا أن هذه الجملةَ النعـتية قـد سبقت بالواو التى تؤكـدُ الصفة، أو مـا تسمى بواو الثمـانية، والجملةُ إذا وقعتْ صفةً للنكرةِ جاز أن تدخلَها الواوُ[1].

وسائر النحويين يخالفون ذلك[2].

الرتبة بين أنواع النعوت:

إذا وصـفت النكرة باسمٍ وما هو فى تـقديره من شـبهِ الجـملةِ والجملةِ قـدَّمْت الاسمَ على غيره، فـتقولُ: مررْت برجلٍ قـائمٍ فى الدارِ، حيث اجتمـعت الصفةُ الصريحةُ الاسمُ (المـشتق) قائم، والصفةُ شـبهُ الجملةِ غيرُ الـصريحة (فى الدار)، فتـقدم الاسم على شبـه الجملةِ. هذا على اعـتبار أن شـبه الجملة لـيست متـعلقةً بالقيام.

وتقول: مررت برجلٍ ضاحكٍ غلامُه قائمٌ، حيث المنعوت المجرور (رجل) نعت بالاسم النعت الصريح (ضاحك)، وبالنعـت غير الصريح الجملة الاسمـية (غلامه قائم)، فتقدمت الصفةُ الصريحةُ على الصفةِ غيرِ الصريحةِ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلامِ**﴾ [المائدة: ١٥، ١٦]، الاسم (مبين) نعت للنكرة (كـتاب)، ثم نعت بالجملة الفعلية (يهدى به الله)[3].

---

(١) ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن ٢-١٠٠/ الكشاف ٢- ٤٧٨.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب ٢- ٥٨٤/ ٣٨ - ١٢٠.

(٣) فى الجملة الفـعلية أوجه أخـرى، فقد تكون فى مـحل نصب حال من كـتاب حيث إنه نكرة خـصصت بالنعت، وقد تكون حالا من الضمير فى مبين.

وفى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ**﴾ [المائدة: ٩٤]. النكرة المجرورة (شيء) وصفت بشبه الجملة (من الصيد)، ثم نعتت نعتا ثانيًا بالجملة (تنالُه أيديكم)، فتقدم النعتُ شبهُ الجملةِ على الجملةِ.

وفى قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ**﴾ [المائدة: ٢٣]، شبه الجملة (من الذين) فى محل رفع، نعت للفاعل (رجلان)، ومن أوجه إعراب الجملةِ الفعلية (أنعم الله عليهما) أنها نعتٌ ثانٍ، فتقدمت شبه الجملة على الجملة، ومن أوجه إعرابِ الجملةِ الفعليةِ أن تكونَ معترضةً لا محل لها من الإعراب، أو فى محل نصبٍ، حال من (رجلان)، أو من الضمير فى يخافون.

وفى حالِ اجتماعِ أنواعِ النعتِ الثلاثةِ يقدم ـ غالبًا ـ المفردُ على شبهِ الجملةِ، وشبهُ الجملةِ على الجملةِ، فتقول: رأيتُ طائرًا مغرِّدًا فوقَ غصن شجرةٍ، يختالُ بذيلِه، حيث كلٌّ من الاسم (مغردا)، وشبهِ الجملةِ (فوق غصْن)، والجملةِ (يختال) نعوتٌ للنكرةِ المفعولِ به المنصوبِ (طائرا)، فتقدم النعتُ الصريح بالاسم، ثم النعتُ بشبه الجملة، ثم النعتُ بالجملةِ.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ**﴾ [غافر: ٢٨]، حيث (رجل) فاعل مرفوع، و (مؤمن) نعت له، وهو اسم، أى: صفة صريحة، وشبه الجملة (من آل) فى محل رفع، نعت ثانٍ له، والجملة الفعلية (يكتم) فى محل رفع، نعت ثالث. فتقدم الاسمُ، ثم شبهُ الجملة، ثم الجملة.

ولتتأمل النعتَ المتعددَ فى:

﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ**﴾ [النور: ٣٥].

﴿**انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ**﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١].

﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد: ٤].

وأجاز بعضُهم تقديمَ الجملة وشبه الجملة على الاسم، ومنهم أبو البقاء العكبرى[١]، فتقولُ: مررت برجلٍ غلامُه قائمٌ ضَاحك، على أن الجملةَ الاسمية (غلامُه قائم) فى محلِّ جرٍّ، نعت للنكرة (رجلٍ)، ثم ذكر النعت بالاسم المفرد (ضاحك)، وهو مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ. واستدلَّ بقوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام: ٩٢]، حيث جملةُ (أنزلناه) فى محل رفعٍ، نعت للنكرةِ (كتاب)، ثم (مبارك) نعتٌ اسمٌ مفردٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ.

ويجيب بعضُهم عن ذلك بأن مباركًا فى موضعه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، أى: هو مُبَارك. واتفقوا على أن تقديمَ المفردِ أوْلَى، وذهب آخرون إلى منعِ هذا التقديمِ، ورأوا أنَّه لا يقعُ إلا ضرورةً، أو فى نادرِ كلامٍ[٢]، ومنهم من يرى أنه خبرٌ ثان لاسمِ الإشارة[٣].

ومنه قولُه تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنبياء: ٢][٤]، حيث شبهُ الجملة (من ربهم) فى محل جر نعت لذكر، و(محدث) نعت ثان لذكر، فتقدمت شبهُ الجملة على الاسم. وهناك من يرى أن شبهَ الجملة فى محل نصبٍ على الحاليةِ من الضميرِ المستتر فى (محدث).

---

(١) إملاء ما من به الرحمن ١ - ٢٥٢.

(٢) ينظر: المقرب ١- ٢٢٧/ همع الهوامع ٢ - ١٢٠.

(٣) ينظر: الدر المصون ٢ - ٥٤٨.

(٤) (ما) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يأتيهم) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب مفعول به. (من) حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (ذكر) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (من ربهم) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة فى محل جر، نعت لذكر على اللفظ. (محدث) نعت ثان لذكر مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة، ويجوز أن تكون فى محل رفع على المحل، ويجوز أن تحتسب حالاً من الضمير المستتر فى محدث، وفيه أوجهٌ أخرى. (إلا) حرف استثناء مبنى لا محل له من الإعراب. (استمعوه) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى =

ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ**﴾ [الشعراء: ٥].

وقوله تعالى: ﴿**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ [المائدة: ٥٤]، حيث الجملة الفعلية (يحبهم)، والفعلية المعطوفة عليها (يحبونه) فى محل جرٍّ، نعت لقوم، ثم يكونُ النعت بالاسم (أذلة)، وهو مجرورٌ، والاسم (أعزة)، وهو مجرور، فتقدمت الجملةُ النعتُ على الاسم، ومنهم من يجعلُ الجملتين اعتراضا بين المنعوت (قوم)، ونعتِه (أذلة أعزة)؛ لأن فيها تأكيدًا وتسديدًا للكلامِ(١).

ومما تقدم فيه جملةُ النعتِ على الاسمِ قولُ امرئِ القيس:

وفرعٍ يغشِّى المتْنَ أسودَ فاحمٍ أثيثٍ كقِنْوِ النخلةِ المُتعَثْكِلِ(٢)

حيث الجملةُ الفعليةُ (يغشى) فى محل جر، نعت لفرع على اللفظ، ثم يأتى ثلاثةُ نعوت أسماء، وهى (أسود) نعت مجرور، وعلامةُ جرِّه الفتحةَ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوعٌ من الصرف، و (فاحم وأثيث) صفتان مجرورتان، وعلامةُ جرهما الكسرةُ.

ولتتأملْ النعتَ المتعددَ فى قولِه تعالى: ﴿**وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣) لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ**﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤]، حيث تقدمت شبهُ الجملةِ على الاسم.

وفى قولِه تعالى: ﴿**وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ**﴾ [ص: ٥٨]، شبه الجملة (من شكله) فى محلٍّ رفع، نعت للمبتدإ (آخر)، والخبر: أزواج، أو أن الخبرَ محذوفٌ تقديرُه منهم، وأزواج نعت ثانٍ لآخر.

= فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت ثالث لذكر، أو فى محل نصب على الحالية على أن النكرة (ذكر) قد خصص بالصفة، أو أنها حالٌ من المفعول به ضمير الغائبين فى يأتيهم فى محل نصبٍ. (وهم) الواو للابتداء أو للحال. هم: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يلعبون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل نصب على الحالية من ضمير الغائب فى استمعوه.

(١) ينظر: الدر المصون ٢- ٥٤٨.

(٢) شرح القصائد العشر ٩٢ / ديوانه ٤٤.

يذكر أبو حيان فى جواز تقديمِ الجملةِ على المفـرد: «وهو كثيرٌ موجودٌ فى كلامِ العـرب، فقـولُ مَنْ خَصّـهُ بالضـرورةِ، أو بنادرِ كـلامٍ، أوْ بقليلٍ فى الكلام ليس بشيءٍ»[1].

الأغراض المعنوية التى يأتى لها النعـت

يدخلُ النعتُ فى الجملةِ العـربيةِ للفصلِ بينَ المتـشابهين فى التسميـةِ وذلك عن طريقِ أداءِ إحدى الدلالاتِ الآتيةِ:

- **التـخصـيص**: ويكونُ فى نعتِ النكراتِ، حـيث تتـخصـصُ النكرةُ بالنعتِ، فتقول: أعجبت برجلٍ عالمٍ.

- **التوضيح**: ويكونُ فى نعتِ المعارفِ، حيث تتضحُ النكرةُ بالمعرفةِ، نحو: جاء أحمدُ الخياطُ.

- **المدح والثناء**: ويكونُ فى المعارف، كما هو فى صـفاتِ الله ـ تعالى ـ الجاريةِ على اسـمـه، نحـو: ﴿**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾، حـيث كلٌّ من (الرحـمن، والرحـيم) نعتٌ للـفظِ الجـلالَة (الله)، وكلٌ منهـمـا مـجـرورٌ، وعـلامـةُ جـرِّه الكسرةُ[2]. ومثال المدحِ قولُه تعالى: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الفاتحة: ٢]. حيث (رب) نعتٌ للفظِ الجلالة، مجرورٌ وعلامةُ جره الكسرة[3].

- **الـذمّ**: نحو: أعوذُ بالله من الشيطانِ الرجيمِ، حيث (الرجيم) نعتٌ للشيطان مجرورٌ، وعلامةُ جـرِّه الكسرةُ[4]، وكأن تقولَ: سبَّنى فلانٌ الفاسقُ الخبيثُ.

وإذا كانت الصفاتُ للمدحِ أو للذمِّ يتعيَّـن فيها الترقِّى من الأدْنى إلى الأعْلَى.

---

(١) ارتشاف الضرب ٢ - ٥٩٥.

(٢) فى الموقع الإعرابى للرحمن والرحيم أوجه أخرى:
- يجوز أن يجرا على البدليةِ، على أنهما اسمان من أسماء الجلالة.
- يجوز أن يرفعا على أنهما خبران لمبتدأين محذوفين، على سبيل قطع النعت عن المنعوت.
- يجوز أن ينصبا على المفعولية لفعل محذوف، تقديره: أمدح أو أعظم، على سبيل القطع.

(٣) فى إعراب (رَبّ) الأوجهُ الإعرابيةُ السابقةُ للرحمن والرحيم.

(٤) يجوز فى إعراب (الرجيم) الأوجهُ الإعرابيةُ السابقة، مع تغيير المُقَدَّرِ ليتوافقَ مع المعنى.

- **الترحم**: توصفُ المعرفةُ للترحُّم، نحو قولك: مررْتُ بزيدٍ المسكينِ، اللهم ارحم عبيدَك الضعفاءَ، حيث (المسكين) نعتٌ لزيد مجرور، وعلامة جره الكسرة، أما (الضعفاء) فهو نعتٌ لعبيد منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ.

- **التوكيد**: قد يوصفُ المنعوتُ ـ معرفةً أو نكرةً ـ بما يقوى معناه، ويؤكدُه، ويكون النعتُ إعادةً لمعنى المنعوتِ، نحو قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾ [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعتٌ لنفخة مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة. والمستفادُ من لفظ (نفخة) أنها نفخةٌ واحدة، لكن ذكر النعت لتأكيد وحدتها. ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾ [ص: ٢٣]، ﴿**وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [البقرة: ١٦٣]، ومنه كذلك: ﴿**لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ**﴾ [النحل: ٥١]. ومنه قولُك: الأمسُ الدابرُ لا يعودُ، أو: أَمْسِ الدابرُ لا يعودُ، والميت الغابرُ سيرته حَسَنَةٌ. ومنه: موْت مائت، ذيلٌ ذائلٌ، حجرًا محجورًا.

- **التعميم**: قد يؤتى بالنعت لإفادة التعميم، كأن يقالَ: إنَّ الله يرزق عبادَه الطائعين والعاصين، ويحشُر اللهُ المخلوقاتِ الأولين والآخرين.

- **التفصيل**: من الأغراضِ المعنويةِ للنعت أن يفَصَّلَ به مجملٌ منعوتٌ، كأن تقولَ: جلست مع رجلَيْن مصريٍّ وسوريٍّ.

- **الإبهام**: قد يكون النعتُ لإفادةِ إبهامٍ فى الموصوفِ، كما يقالُ: تصدقت بصدقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ.

ملحوظات:

أ- إذا نعتت النكرةُ بنعتَيْن لأغراضِ المدحِ أو الذمِّ أو الترحُّمِ؛ ومعناهما واحدٌ؛ كان الأولُ للتخصيصِ، والثانى للمدحِ أو الذم أو الترحم. كقولك: أعجبت برجلٍ شجاعٍ بطلٍ، فتكون الصفةُ (شجاع) للتخصيص، والصفة (بطل) للمدحِ. ومثله أن تقولَ: عطفت على جارى الفقيرِ المسكينِ.

ب- قد ينعت المنعوتُ بصفةٍ منفيةٍ بـ (لا)، فيلزم تكرير (لا) مع صفةٍ أخرى، حيث يجتمع الصفتانِ فى المنعوتِ، وتكونان صفتين منفيتيْن، ويكون المنعوتُ نكرةً

ـ حينئذ: من ذلك قولُه تعالى: ﴿**يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ**﴾ [النور: ٣٥]، حيث (شرقية وغربية) نعتان لزيتونة، وهما مجتمعان فيها ومتناقضان، لذلك اجتمعا بالنفى، ولزم تكرار (لا).

ومثله قولُه تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ**﴾ [البقرة: ٦٨]، (فارض وبكر) نعْتان لبقرة، الثانى منهما معطوف على الأول، ومنفيان عن المنعوت، فلزم تكرارُ حرفِ النفى (لا).

ومنه أن تقولَ: جاءنى رجلٌ لا طويلٌ ولا قصيرٌ، نحن مجتمعٌ لا شيوعىٌّ ولا رأسمالِىٌّ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ**﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].

وقولُه تعالى: ﴿**وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ (٤٣) لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ**﴾ [الواقعة: ٤٣، ٤٤]، حيث شبهُ الجملة (من يحموم) فى محلِّ جر، نعت لظل، ولما وصف الظلُّ بالنعت المنفىِّ (لا بارد) وجب أن تذكرَ صفةٌ أخرى بعدَها مسبوقةٌ بلا النافية، وقبل ذلك كان المنعوت نكرةً.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ (٣٠) لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ**﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١]، (ذى) نعت بالاسم لظل، فلما وصف مرة أخرى باسم منفى بلا، وهو (لا ظليل)، كررت (لا) ملحقًا بها نعتٌ آخر، وهو الجملةُ الفعلية (لا يغنى).

ج- قد يكون مشكُوكًا فى الصفة، فتؤتى مسبوقةً بإمَّا مكررةً، كقولك: هذا رجلٌ إمَّا جاهلٌ وإما متجاهلٌ، مظهرُ هذا الفتى يدلُّ على أنه فتى إما فقيرٌ وإما مسكينٌ. إنك لطالبٌ إما غافلٌ وإما مستهترٌ، وكلاهما عيبٌ. لابد من حسابٍ إما شديدٍ وإما يسيرٍ[1].

ما يصحُّ أن يكونَ نعتًا أو منعوتًا

تنقسم الأسماء من حيث صلاحُها لأن تكونَ نعتًا أو منعوتًا إلى أربعة أقسام:

(١) ينظر: المساعد ٢- ٤١٧.

القسم الأول: ما لا ينعت ولا ينعت به:

الأسماءُ التى لا تصح أن تقع منعوتا كما لا تصح أن تقعَ نعتًا خمسةُ أنواع:

أ- المضمرات: لا ينعت الضميرُ، ولا ينعت به، فهو أعرفُ المعارف، لكن الكسائىَّ أجاز أن ينعتَ الضميرُ الغائبُ إذا كان المعنى لمدح أو ذمٍّ أو ترحُّم نحو: أعطف عليه المسكين، بجرِّ (المسكين) على أنه نعتٌ لضميرِ الغائبِ الهاءِ فى (عليه)، وهو فى محل جرٍّ.

وكذلك القولُ: صلى الله عليه الرءوفِ الرحيمِ، بجر (الرءوف والرحيم) على أنهما نعتان لضمير الغائبِ المجرورِ فى (عليه)، ولكنهم يجعلون مثل هذا بدلًا من الضميرِ(١).

وقد جعل منه الزمخشرىُّ قولَه تعالى: ﴿**إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ**﴾ [المائدة: ١٠٩]، فى قراءة من نصب (علام)، حيث جعلَه منصوبًا على أنه نعت لاسم (إنَّ)، وهو ضميرُ المخاطبِ (الكاف)، وهو فى محلِّ نصبٍ، وقد يكون نصبُ (علام) على الاختصاصِ، أو على النداء، على احتسابِ أن الكلامَ قد تَمَّ بقوله: إنك أنت(٢).

ب- أسماءُ الاستفهام: لا تنعت أسماءُ الاستفهام، ولا ينعت بها، وهى: مَنْ، ما، متى، أين، أى، كيف، كم، . . . .

ج- أسماء الشرط: لا تنعت أسماء الشرط، ولا ينعت بها، وهى: من، ما، مهما، متى، أيان، أينما، أنَّى، كيفما، أى، إذا، . . .

د- كم الخبرية: لا تنعت (كم) الخبرية، ولا ينعت بها، حملًا لها على أسماء الاستفهام.

هـ- الأسماء غيرُ المتمكنة الموغلةُ فى البناء: لا تنعت الأسماءُ غيرُ المتمكنةِ المتوغلةُ فى البناءِ، ولا ينعت بها، وهى ما لزمَ موضعًا واحدًا من الإعرابِ، أو موضعين

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب٢ - ٥٩٥.

(٢) ينظر: الكشاف ١ - ٢٧٩.

كقبلُ وبعدُ، وهى نحو: الآن، ما، من (إلا إذا كانتا نكرتين)، والبصريون يجيزون وصفَهما إذا كانتا موصولتَيْنِ، فيجيزون، نحو: جاء من فى الدار العاقلُ، على أن (العاقل) مرفوعةٌ؛ لأنها نعت للاسم الموصول (من). ويجيزون كذلك نحو: نظرت ما اشتريت الحسنَ، بنصب (الحسن) على أنه نعتٌ للاسم الموصول (ما) المفعولِ به. ومذهب الكوفيين أنه لا يجوز وصفُهما[1].

ومن الأسماءِ غيرِ المتمكنة المتوغلة فى البناء والتى لا تنعتُ ولا ينعتُ بها: قبلُ، وبعدُ، وبعض، وكل، إلا إذا أضيفت (كل) إلى نكرةٍ، ويجعلون منه قول الشاعر:

قَدْ تَلْنَا مِنْهُمُ كُلْ لَ فَتًى أَبْيَضَ حُسَّانا[2]

حيث (حسان) منصوبة على أنها نعتٌ لكلٍّ، وهى مفعولٌ به منصوب.

ويجوز أن يوصفَ بـ(كل) إذا أضيفت إلى مثل الموصوف، كأن تقول: جاء الرجلُ كلُّ الرجلِ، أى: الكامل الرجولة، وأكرمنا البطلَ كلَّ البطلَ، وقدرنا الشجاعَ كلَّ الشجاعِ.

و- **المصدر**: المصدرُ الذى بمعنى الدعاء، والمصدرُ الذى بمعنى الأمرِ لا ينعتان، ولا ينعتُ بهمَا، نحو: سقيًا لك، وفهمًا الدرس.

القسم الثانى: ما ينعت ولا ينعت به:

الأسماءُ التى يجوز أن تقعَ منعوتا لكنها لا تقع نعتًا قسمان:

أ- **الأعلام**: يجوز أن تنعت الأعلام، فتقول: أكرمت محمدًا المجتهدَ، وجاء أحمدُ العاقلُ، واحترمت سعادَ المهذبةَ، حيث (المجتهد والعاقل والمهذبة) نعوت للأعلام (محمد وأحمد وسعاد)، لكنها لا تقع نعتًا، حيث لا يجوز أن ينعتَ بالعلم.

ب- **الأسماء غيرُ المشتقة**: يجوز أن تقعَ الأسماءُ الجامدةُ منعوتةً، فتقول: إن هذا لظلمٌ واضحٌ، يحتاج إلى عدلٍ مبين، حيث (واضح) نعت لظلم، وهو مصدر، أى: اسم جامد، ومبين نعت لعدل، وهو اسم جامد. لكن الأسماءَ الجامدةَ لا

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢ - ٥٩٦.

(٢) ينظر: الكتاب ١- ١١١/ الخصائص ٢- ١٩٤/ أمالى ابن الشجرى ١- ٣٩/ شرح ابن يعيش ٣- ١٠١، ١٠٢.

تكونُ نعتًا، حيث إنـه يشترطُ فى النعتِ أن تكون صفةً مشتـقة، ويجوزُ أن ينعتَ بالمصدرِ مع تأويلِه بالمشتق، فتقـول: هو رجلٌ عدلٌ، أى: عادلٌ. أو يضاف إلى ما يؤدى معنى المشتق، فتقول: هو رجل ذو عدلٍ، أى: عادلٌ. كما يوصف بالأسماء الجامـدةِ التى تؤدى معنى الصفـةِ المشتقة، كـما ذكرنا فى مـثل القول: هذا رجلٌ أسدٌ.

القسم الثالث: ما ينعت به ولا ينعت:

التوابعُ للصفات ينعت بها، ولكنـها لا تنعتُ، من نحو: أبيض ناصع، وأحمر قانٍ، وبَسَـنٌ من القولِ: حسنٌ بَسَـنٌ، وبثير من القـولِ: كثـيرٌ بثـيرٌ؛ وبِلٌّ، من القولِ: حلٌّ بلٌّ، ونطشان من القولِ: عطشان نطشان.

القسم الرابع: ما ينعت وينعت به:

الأسماءُ التى تصح أن تكونَ نعتًا، كما يصحُّ أن تكونَ منعوتًا هى:

أ- **أسـماء الإشـارة:** نحـو: هذا، هذه، هذان، هاتان، هؤلاء، ذلك، وتلك، وذانك، وتانك، وأولئك، . . . . نحو: أعجبت بـهذا المواطن، وأعجبت بالمواطن هذا. وليس من ذلك مـا جـمع بـين إشارةٍ ومـعـنًى آخـرَ، نحـو: ثَـمَّ، وهناك، وهنالك، وهُنَـا. . . .

ب- **الأسمـاءُ المشتـقة:** كمـا ذكرنا فى الوصفِ بالاسم، حيث توصف الأسـماءُ المشـتقةُ ويـوصفُ بها، من نحـو اسم الفاعل، وصـيغِ المبالغـةِ، واسم المفـعولِ، والصفةِ المشبهةِ، . . . .

ج- **ما فى حكمِ الأسمـاءِ المشتقةِ:** من نحو: المصادر غير الدعـائية وغير الأمرية، والمنسوب، وما أضيف إلى (ذى) بمعنى صاحب، . . . .

كيف تـنعـتُ الأسـماءُ؟

يجب أن يكونَ الموصـوفُ أخصَّ من الـصفـةِ فى الدلالـةِ على الذاتِ، وليس المقصودُ بالخصوصيةِ الاختـلاف فى التعريفِ والتنكير، ولكن المقصودَ بها أن تكونَ

أخصَّ منها أو مساويةً لها فى مراتبها من التعريفِ أو التنكير، فلا ينعت معرفةٌ بنكرةٍ، فيكون إما مساويًا لها فى التعريفِ، وإما أعلى منها رتبةً فى التعريف.

والنحاةُ يختلفون فيما بينهم فى ترتيب المعارف:

فمنهم من يجعلُها المضمرَ، فاسمَ الإشارة، فالعلمَ، فالمعرفَ بالأداة، فالأسماءَ الموصولةَ، ثم المضافَ إلى أحدِ هذه المعارفِ، ويكون مساويًا لها فى رتبةِ التعريف، عدا المضاف إلى الضميرِ فإنه يقلُّ رتبةً. ومن النحاةِ من يجعل المضافَ إلى أحدِ المعارفِ يقل رتبةً فى التعريف عما أضيفَ إليه. ومنهم من يُسْبِقُ العلمَ اسمَ الإشارة.

والنكرةُ كلُّ اسم شائعٍ فى جنسِه، لا يختص به واحدٌ من الجنسِ دون الآخر، نحو: رجل، وولد، وفرس، وثوب، . . . .

تبعًا لذلك فإن الأسماءَ فى أقسامِها المختلفةِ فى اللغةِ العربيةِ تنعت كما يأتى:

أ- الاسم العلم:

ينعت العلَمُ بالأسماءِ ذاتِ الصفاتِ البنائية الآتية:

١ - بما فيه الألفُ واللامُ، نحو: جاء محمدٌ العالمُ، وأكرمْتُ عليًّا الأولَ، واستمعْتُ إلى الخطبةِ الأخيرةِ.

٢ - **باسمِ الإشارةِ**، نحو: أعجبت بمحمودٍ هذا. (هذا) اسم إشارة مبنى فى محل جر نعت لمحمود، والتقدير: بمحمودٍ المشارِ إليه.

٣ - **بالاسمِ الموصولِ**، نحو: أحمدُ الذى أقبل إلينا هو الأولُ، (الذى) اسم موصول مبنى فى محلِّ رفعِ نعت لأحمد، ويجوز أن يكونَ فى محل رفعٍ على البدلية، أو على عطفِ البيان.

٤ - **بالمضاف إلى معرفة**، نحو: جاءنا علىٌّ صديقُ محمودٍ، أو: صديقى، أو: صديق هذا، أو: صديقه، أو: صديق الأستاذ. ويجوز أن يعرب بدلا، أو عطفَ بيانٍ.

ب- اسم الإشارة:

ينعت اسمُ الإشارةِ بالأسماءِ الآتية:

١ - **بما فيه الألف واللام**، نحو: حصل هذا الطالب على درجات متفوقة. (الطالب) نعت لاسم الإشارة (هذا) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، ويجوز أن يعربَ بدلًا أو عطفَ بيانٍ. ومنه: نالت هذه الفتاةُ شهادةَ تقديرٍ.

٢ - **بالاسم الموصول**، نحو: هذا الذى أتانا مكرمٌ، (الذى) اسمُ موصول مبنى فى محلٍّ رفع نعت لاسمِ الإشارةِ (هذا)، ويجوز أن يكونَ بدلًا أو عطفَ بيان.

ج - المعرف بالألف واللام:

ينعت المعرفُ بالأداةِ بالأسماءِ الآتية:

١ - **بمثله المعرفِ بالأداة**، نحو: المواطنُ المخلصُ محترمٌ.

٢ - **بما أضيف إلى المعرف بالأداة**، نحو: المواطنةُ ذاتُ الخلقِ الحسَنِ محترمةٌ، (ذات) نعتٌ للمواطنةِ مرفوعٌ، علامةُ رفعِه الضمةُ.

٣ - **بالاسمِ الموصول**: المواطنُ الذى يتقن عملَه ينالُ تقديرَ الآخرين، (الذى) اسم موصول مبنى فى محل رفع نعت للمواطن، ويجوز أن يكونَ بدلًا أو عطَف بيان.

ويرى بعضُ النحاةِ أنه يوصفُ بكلِّ ما أضيفَ إلى معرفةٍ، من نحو: أعجبتُ بالرجلِ صاحبِكَ، وصاحبِ زيد. . . . ، ولكن مثل هذا يعربُ بدلًا عند كثيرٍ من النحاةِ.

د - المضاف إلى المعرفة:

ينعت الاسمُ المضاف إلى المعرفةِ بالأسماءِ الآتية:

١ - **بمثله**، أى: بما أضيف إلى المعرفة، نحو: سلَّمْت على أخيك صديقِ أخى، (صديق) نعت لأخيك مجرورٌ، وعلامةُ جره الكسرة، ويجوز أن يكونَ بدلا.

٢ - **بما فيه الألف واللام**، نحو: رأيت أخا زوجى الكريمَ، (الكريم) صفة لأخ منصوبٌ، وعلامةُ نصبهِ الفتحة.

٣ - **باسم الإشارة**، نحو: أعجبت بصديقِ أخى هذا، (هذا) اسمُ إشارةٍ مبنى فى محل جر نعت لصديق.

٤ - **بالاسم الموصول**، نحو: فهمت درسَ النحو الذى درسناه اليوم، (الذى) اسم موصول مبنى فى محل نصب نعت لدرس.

والضابُط ـ عند جماعةٍ من النحاة، وعلى رأسهم ابنُ السراج ـ أنه ما كان تابعًا للمضاف إلى معرفة؛ إن كان مثلَه فى رتبةِ التعريفِ أو أقلَّ منه كان نعتًا، وإن كان أعلى منه فى مرتبةِ التعريفِ كان بدلًا، فمثلًا، إذا قلت: جاء صاحبُك ابنُ علىٍّ؛ كان (ابن) نعتًا، لكن (ابنا) فى مثل هذا الموضع أمكنُ فى البدليةِ وعطف البيان لأنه جامد، أما متبوعُه فهو مشتق، ولا مانع من الصفة، وأما القول: قام ابنُ الرجلِ صاحبُك؛ فإن (صاحبا) تكون بدلًا، لأن المضافَ إلى الضميرِ أعلى مرتبةً من المضافِ إلى المعرفِ بالأداة، فإذا قلت: مررت بصديقِ هذا ابنِ على، كان (ابن) بدلًا عند من جعل العلمَ أعلى مرتبةً فى التعريفِ من اسمِ الإشارةِ، وهو نعتٌ عند مَنْ جعل العكسَ.

هـ- النكرة:

يوصف الاسمُ النكرةُ بما يأتى:

١ - **بالاسمِ النكرةِ**، كقولك: أعجبت بطالبٍ منتبهٍ، ورأيت عصفورًا طائرًا، ويوصف به النكرة .

٢ - **بالجملة سواءٌ أكانت اسميةً أم فعليةً**، كأن تقولَ: زارنا ضيفٌ بلدُه بعيدٌ، حيث الجملةُ الاسميةُ (بلده بعيد) فى محلِّ رفعٍ، نعت للنكرةِ (ضيف). وتقولَ: استمعت إلى خطيبٍ يُلْقى فى إتقانٍ، الجملةُ الفعليةُ (يلقى) فى محل جر، نعت للنكرة (خطيب).

٣ - **بشبه الجملة**، وذلك قولك: قرأت درسًا فى كتابِ النحو، حيث شبه الجملة (فى كتاب) فى محل نصبٍ، نعت للنكرة (درس)، أو متعلقة بنعت محذوف. وتقول: أكرمت ضيفًا عندك، فتكون شبه الجملة (عندك) فى محل نصبٍ، نعت للنكرة ضيف، أو متعلقة بنعت محذوف.

٤ - **بأى**: توصف النكرةُ بأى المضافةِ إلى النكرة للمبالغةِ، فتقول: أعجبتُ بطالبٍ أىِّ طالب، حيث (أى) نعت لطالب مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة.

نوعا النعت

للنعتِ فى التركيبِ اللغوىِّ نوعان: حقيقىٌّ، وسببىٌّ، الفارقُ بينهما هو مدى العلاقةِ الوصفيةِ المباشرةِ بين النعتِ و المنعوتِ كلِّه أو جُزْئه، أو ما يرتبطُ به.

القسم الأول: النعت الحقيقى:

هو ما يكون صفةً للشىء فى نفسه، أى: أن الصفةَ تتوجه بذاتها إلى الموصوفِ بذاته، لا بشىءٍ متعلق به، ولا بجزئه أو أن الصفة تشمل المنعوتَ كلَّه، نحو: الطالب المجتهدُ محترم، حيث (المجتهد) نعتٌ للطالب مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة، وقد توجه معنى الاجتهاد إلى الطالبِ كلِّه، فالنعتُ يصف المنعوتَ كلَّه، ومثل ذلك: المرأةُ الملتزمةُ أمينةٌ، (الملتزمة) صفة تتوجه إلى المرأة ذاتها وكلها، فهو نعت حقيقى، ﴿**وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ [التوبة: ٨٠]، (الفاسقين) صفةٌ تصف القومَ كلَّهم، وتتوجه إليه ذاته، فهو نعتٌ حقيقى منصوب، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. ومنه: المواطنان المخلصان وفيان، طالبتان منتبهتان فهمتا الدرسَ، الوطنُ يحتاجُ إلى رجالٍ مخْلصين، وأمهاتٍ مخلصاتٍ فى تربيةِ الجيل.

تلحظ أن الصفاتِ تتبعُ موصوفها فى: النوع أو الجنس (التذكير والتأنيث)، والتعيينِ (التعريف والتنكير)، والعددِ (الإفراد والتثنيةِ والجمع)، والإعرابِ (الرفع أو النصب أو الجر).

فالطالبُ المجتهدِ يتطابقان فى الإفرادِ، والتذكيرِ، والتعريف، والرفع.

والمرأةُ الملتزمةُ يتطابقان فى الإفراد والتأنيث والتعريف والرفع.

والقوم الفاسقين يتطابقان فى الجمع والتذكير والتعريف والنصب.

والمواطنان المخلصان يتطابقان فى التثنيةِ والتذكير والتعريف والرفع.

وطالبتان منتبهتان يتطابقان فى التثنية والتأنيث والتنكير والرفع.

ورجال مخلصين يتطابقان فى الجمعِ والتذكيرِ والتنكير والجـرِّ.

وأمهاتٍ مخلصاتٍ يتطابقان فى الجمع والتأنيث والتنكير والجـرِّ.

ملحوظــة:

يوجب الجمهورُ تطابقَ النعتِ لمنعوتِه فى التعريفِ والتنكيرِ، لكن الأخفشَ أجاز نعتَ النكرةِ المخصصةِ بالمعرفةِ.

تأمل النعتَ الحقيقىَّ فيما يأتى:

﴿**وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ**﴾ [القمر: ٢][1]، (مستـمر) نعتٌ مرفوعٌ لسحْر، وهو خبرٌ لمبتدإٍ محذوف تقديره: هذا.

﴿**هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ**﴾ [النجم: ٥٦]، (الأولـى) نعتٌ للاسِم المجـرورِ (النذر)، وهو مجرور، وعلامةُ جره الكسرة المقدرة.

﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ**﴾ [الواقعـة: ٧٧، ٧٨]، (كريم) نعت مرفوع لخبر إن المرفوعِ (قرآن)، و(مكنون) نعت مجرور للاسِم المجرورِ (كتاب).

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل. (آية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (يعرضوا) فعل جواب الشرط مضارع مجـزوم وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعـة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. (ويقولوا) الواو: حرف عطف مـبنى لا محل له. يقولوا: فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل جواب الشرط، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع؛ لأنه فاعل (سحر) خبر لمبتدإ محذوف، مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (مستمر) نعت لسحر. والجملة الأسمية فى محل نصب، مقول القول.

obeikandi.com

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ [الإنسان: ١٩]، (مخلدون) نعت مرفوع للفاعل (ولدان)، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنه جمعُ مذكر سالم، و(منثورا) نعت للمفعول به الثانى (لؤلؤا) منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة.

﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٢، ٣٣]، شبه الجملة (كالقصر) فى محل جر، نعت للمجرور (شرر)، (صفر) نعت مرفوع لخبر كأن (جمالة)، وعلامةُ رفعه الضمة، أما الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ (كأنه جمالة صفر) فهى فى محل جر نعت لشرر، ويجوز أن تكونَ فى محل نصب حال.

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ (١٢) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [الحاقة ١٢، ١٣، ١٤]. كل من (واعية، وواحدة، وواحدة) نعت لكل من (أذن، ونفخة، ودكة) وكلها مرفوعة.

﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]. شبه الجملة (من الإنس) فى محل رفع نعت لاسم كان (رجال)، وشبه الجملة (من الجن) فى محل جر نعت للمجرور بالباء (رجال).

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ [الطلاق ٨]. الجملة الفعلية (عتت) فى محل جر نعت (لقرية)، (شديدا ونكرا) نعت لكل من المصدرين (حسابا وعذابا).

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا (٤٨) لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ٤٨، ٤٩]، (طهورا، ميتا، كثيرا) نعت لكل من (ماء، بلدة، أناسى).

﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ﴾ [يوسف ٦٧]، (واحد، متفرقة) نعت لكل من (باب، أبواب).

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [الكهف ٧٩][1]، (يعملون، يأخذ) نعت لكل من (مساكين، ملك).

- ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [يونس ٦٧](١)، (لقوم، يسمعون) نعت لكل من (آيات، قوم)[2].

﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف ٧٧]،(له) نعت لأخ.

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود ٤٢]،شبه الجملة (كالجبال) نعت لموج.

---

(١) (أما) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. (السفينة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فكانت) الفاء فاء الجواب والجزاء حرف مبنى لا محل له إعرابيًا، كانت: فعل ماض ناقص ناسخ مبني على الفتح، والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له، واسم كان محذوف تقديره: هى. (لمساكين) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مساكين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان، وجملة (كان) فى محل رفع خبر السفينة. (يعملون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لمساكين. (فى البحر) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالعمل. (فأردت) الفاء عاطفة تعقيبية حرف مبنى لا محل له. أراد: فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له. (أعيبها) فعل مضارع منصوب بعد أن وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفعول به، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به لأردت. (وكان) الواو حرف عطف مبنى. كان: فعل ماض ناقص ناسخ مبنى. (وراءهم) ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر كان مقدم. (ملك) اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يأخذ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لملك. (كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (سفينة) مضاف إلى كل مجرور وعلامة جره الكسرة. (غصبا) مصدر واقع موقع الحال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو نائب عن المفعول المطلق بمرادف مصدر الفعل.

(٢) إن حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب.(فى ذلك) فى: حرف جر مبنى، ذلك: اسم إشارة مبنى فى محل جر بفى.وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إن مقدم. (الآيات) اللام حرف ابتداء وتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. آيات: اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مجموع بالألف والتاء المزيدتين. (لقوم) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لآيات. (يسمعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لقوم.

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ [الكهف: ١١٠][1]، (مثل) نعت لبشر، و (واحد، صالحا) نعت لكل من (إله وعملا)، وجملة (يوحى) نعت ثان لبشر.

﴿ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾ [هود: ٤٣]، الجملة الفعلية (يعصمنى) نعت للمجرور (جبل).

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ [طه: ١١١]، (القيوم) نعت للحى.

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [الزمر: ٣]، (الخالص) نعت مرفوع للدين.

ملحوظات فى النعت الحقيقى

أولا: المخالفة بين النعت ومنعوته فى النوع:

قد يخالف النعتُ منعوتَه فى النوع على النحو الآتى:

أ- قد يوصف المذكرُ بالمؤنث:

قد يوصف لفظٌ مذكرٌ بلفظ مؤنث، أى: به علامةٌ من علامات التأنيث، نحو: رجلٌ ربعةٌ، للمتوسط فى الطول، وعلَّامة، ونسَّابةٌ، . . . كما قالوا: رجل هلْباجة للأحمق، وغلام يَفَعة لليافع، وهو المرتفع، كما قالوا: رجل همَزَة، وامرأة هُمزة، ومثلها لُمَزَة، والتاء فيها ليست للتأنيث، ولكنها للمبالغة، يذكرون أن الصفةَ فى مثلِ هذه التراكيبِ الوصفيةِ للجثَّة، وعُبِّر عن الجثةِ بالرجلِ.

ومما تلحقه التاء للمبالغة: راوية، فروقَة، ملولَة، حمولة .

ب- قد يوصف المؤنثُ بالمذكر:

قد يوصفُ لفظٌ مؤنثٌ بآخر مذكر، أى: ليس به علامةٌ من علامات التأنيث، فقالوا: امرأة طالقٌ، وحائضٌ، وحاملٌ، وقالوا: إنها صفاتٌ منسوبةٌ، أى: ذات

---

(١) (أنا) مبتدأ مرفوع. (أنما إلهكم إله) مصدر مؤول فى محل رفع، نائب فاعل ليوحى. (من) اسم شرط جازم فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب. (يرجو) جملة فى محل نصب، خبر كان. (فليعمل) جملة فى محل جزم، جواب الشرط. جواب الشرط لربطه بشرطه.

obeikandl.com

طلاق، وذات حيض، وذات حمل، مثل: لابن وتامر، أى: ذو لبن وذو تمر، حيث الصفة هنا ليست على الفعل[1].

ويذكر أنه متأوَّلٌ بتقديرِ: إنسان، أو شىء، أى: إنسان حائض، أو شىء حائض[2].

ثانيا: المخالفة بين النعت ومنعوته فى العدد:

قد يخالف بين النعتِ والمنعوتِ فى العدد، حيث قد ينعتُ المفردُ بالجمع، نحو: ثوب أسمال، وقصعة أكسار، وجفنة أعشار، كل من: (أسمال، وأكسار، وأعشار) صفات لثوب، وقصعة، وجفنة، والصفات جمع، وموصوفها مفرد.

ويذكر أن الصفةَ قد جمعت لدلالةِ الموصوفِ على الجمعِ، فالثوب يشتمل على الرقاعِ المجعولة على الخروقِ التى به، والقصعة مجموعة من الكسور، أما الجفنة فإنها يأكل عليها عشرة، فقالوا: جفنة أعشار، ومن ذلك: نطفةٌ أمشاجٌ، وثوبٌ أخلاقٌ، وقيل: إن النطفةَ مركبةٌ من أشياءَ كلٌّ منها مشيجٌ، والثوب من قطعٍ كلٌّ منها خلق.

ثالثا: الصفات الخالية من تاء التأنيث:

قد تلزم بعضُ الصفات التذكيرَ، ولا يدخلها علامةُ تأنيث، سواء وصف بها المذكرُ، أم وصف بها المؤنثُ، على أن يذكرَ معها موصوفها، أو يدل عليه ذلك فى الأمثلة أو الصيغِ أو الأوزان الآتية:

أ- صيغة (فعول) بمعنى فاعل:

نحو: ضروب بمعنى ضارب، فيقال: رجلٌ ضروب، وامرأة ضروب، بمعنى ضاربة، ورجل صبور، وامرأة صبور، بمعنى صابرة، ورجل طهور، وامرأة طهور، وهى بمعنى: طاهرة، هذه الصفاتُ لا تلحقها تاءُ التأنيث. ومنه: ﴿**وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**﴾ [مريم: ٢٠]. ﴿**وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا**﴾ [مريم: ٢٨]، حيث (بغى) على مثال:

(١) ينظر: الكتاب ٣ - ٢٣٦، ٢٣٧.

(٢) الموضع السابق.

فَعُول، بمعنى فاعل[1]، ولذلك جاءت لمريم فى الموضع الأول، ولأمها فى الموضع الثانى، فلم تلحق الصفةَ تاءُ التأنيث.

وكأنهم أرادوا بسقوطِ التاءِ من المؤنثِ أن يفرقوا بين فعولٍ بمعنى فاعل، وبينه إذا كان بمعنى مفعول، من نحو: حلوبة بمعنى محلوبة.

ومنه: حقود، وشكور، ونفور، وناقة أمون (وثيقة الخلق)، وبئر شطون (بعيدة الحبل).

ب- صيغة (فَعِيل) بمعنى مفعول:

نحو: جريح، وأسير، وقتيل، فنقول: رجل جريح وامرأة جريح، بمعنى (مجروحة)، ورجل أسير، وامرأة أسير، بمعنى مأسورة، ورجل قتيل، وامرأة قتيل، بمعنى مقتولة، هذه الصفاتُ لا تلحقها تاءُ التأنيث، ومنه: كف خضيب بمعنى مخضوب، ودهين بمعنى مدهون. وقد حذفت التاءُ منه للفرقِ بينه وبين ما كان بمعنى فاعل، نحو عليم، وسميع[2].

ج- صيغة (مِفْعال) بمعنى فاعل:

نحو: مِضْراب بمعنى ضارب، فتقول: رجل مضراب، وامرأة مضراب، ورجل منحار، وامرأة منحار، بمعنى: ناحر، ورجل مهذار، وامرأة مهذار. ومنه: معطار، ومعلام، ومحلال، ومعطاء. . .

د- صيغة (مِفْعَل) (بكسر فسكون ففتح):

نحو: مِغْشَم (وهو الذى لا ينتهى عمَّا يريده ويهواه من شجاعته)، فتقول: رجل مِغشَم، وامرأة مِغشم، وكذلك: مِدْعَس (من الدعس، وهو الطعن)، فتقول: رجل مِدْعَس، وامرأة مِدْعَس.

---

(١) اختلف فى وزن (بغى) على قولين:

أحدهما: ما ذهب إليه المبردُ من أنه (فَعُول)، والأصل: بغوى، اجتمعت الواو والياء، وكان الأسبق منهما ساكنا، فقلبت الواو إلى ياء، وأدغمت في الياء، وكسر ما قبلها . **والآخر**: ما نقله الزمخشري عن أبي الفتح من أنه (فعيل)، واختلف في كونه بمعنى فاعل، أو بمعني مفعول، فإذا قدر أن فعيلا هنا بمعنى فاعل فإنه يكون بمعنى النسب، مثل: حائض، وطالق، أى: ذات بغى، وإذا قدر أنها بمعنى مفعول؛ فإنها لا تلحق بها تاء التأنيث، كما يذكر فى الصيغة التالية .

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٣ - ٥٥، ٥٦.

هـ- صيغة (مِفْعِيل):

نحو: رجل مِعطير، وامرأة معطير، ورجل مِنطيق، وامرأة مِنطيق.

رابعا: النعت بأفعل التفضيل:

إذا كان أفعلُ التفضيلِ نعتًا فإنه مع منعوته لهما أحوالٌ خاصةٌ فى التركيبِ على النحو الآتى:

وصف النكرةِ باسمِ التفضيل:

إذا وصفت النكرةُ بأفعل التفضيل فإن الصفةَ تتبعُ موصوفَها فى الإعرابِ والتنكيرِ، وتلزم الصفةُ (أفعلُ التفضيل) الإفرادَ والتذكيرِ، فتقول: أعجبت برجلٍ أفضلَ من سمير، وبرجلين أفضلَ منه، وبرجالٍ أفضلَ منه. وكرمت فتاةً أفضلَ من سعاد، وفتاتين أفضلَ منها، وفتياتٍ أفضلَ منها. ويكون هذا حال تجرُّدِ اسمِ التفضيلِ من التعريف والإضافة، حيث يلزم الإفراد والتذكيرَ -حينئذٍ-.

وصف المعرفة باسم التفضيل:

إذا وُصِفت المعرفةُ بأفعل التفضيل فإنها تأتى فى تركيبين[1]:

أولهما: أن يكونَ النعتُ (اسمُ التفضيل) معرفًا بالأداة، وفيه تتبع الصفةُ الموصوفَ فى الجوانبِ الأربعةِ من التطابق. فتقول: أعجبت بالمواطن الأفضلِ (الحظ المطابقةَ بين النعتِ (المواطن) و المنعوت (الأفضل) فى الإفرادِ والتذكيرِ والتعريفِ والجر، وتقول: أعجبت بالمواطنين الأفضلين، وبالمواطنين الأفاضل، أو الأفضلين، وبالمواطنة الفضلى، وبالمواطنتين الفُضْلَيَيْن، وبالمواطنات الفضليات أو الفُضَّل.

(١) فى استعمال اسمِ التفضيل فى الجملةِ تركيب آخر، وهو أن يكونَ مضافًا إلى نكرة من جنس المفضل، وتحمل عدده، فتقول: محمد أفضل رجل، والمحمدان أفضل رجلين، والمحمدون أفضل رجال، ورجاء أفضل امرأة، والبنتان أفضل امرأتين، وهؤلاء الطالبات أفضل فتياتٍ. فيلزم الإفراد والتذكير فى مثل هذا التركيب.

والآخر: أن يكونَ النعتُ (اسمُ التفضيل) مضافًا إلى المعرفِ بالأداةِ، وحينئذ يجوزُ فيه الوجهان السابقان. فتقول: جاء الطالبُ أحسنُ الموجودين، جاءت الطالبةُ أحسنُ الموجودات، أو: حُسْنَى الموجودات، جاء الطالبان أحسنُ الموجودين، أو: أحسنا الموجودين، جاءت الطالبتان أحسنُ الموجودات، أو: حُسْنَيا الموجودات. جاء الطلاب أحسنُ الموجودين، أو: أحاسنُ الموجودين، أو: أحسنُو الموجودين، جاءت الطالبات أحسنُ الموجودات، أو: حسنياتُ الموجودات.

خامسا: النعت بالمصدر:

إذا نعت بالمصدرِ فإن النعتَ يتبع المنعُوتَ فى الإعرابِ والتعريفِ أو التنكيرِ فقط، ويلزمُ النعتُ المصدرُ الإفرادَ والتذكيرَ. ولا ينعتُ بالمصدرِ الميمى ولا بالمصدرِ المؤولِ ـ على الأرجحِ ـ، فيوصف بالمصدرِ الصريح، فتقول: احترمت رجلًا عدلا، ورجلَيْن عدلا، ورجالًا عدلًا وامرأةً عدلًا، وامرأتين عدْلًا، ونساءً عدْلًا. الحظ لزومَ المصدرِ النعتِ الإفرادَ والتذكير، وتوافقهَ مع المنعوتِ فى التنكيرِ والنصب.

سادساً: صفة المضاف إلى (كل):

تُعربُ صفةُ المضاف إلى (كل) إعرابَ المضافِ إليه، وهو الأكثر، فتقول: كلُّ رجلٍ صالحٍ فيرضى الله، حيث (صالح) مجرورة على أنها نعت لرجل المجرور بالإضافة .

ومنه: ﴿ **وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ** ﴾ [الأنبياء: ٣٠].

﴿ **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ** ﴾ [ق: ٢٤].

كل من: (أثيم، وحى، وعنيد). صفةٌ، وقد تبعت موصوفَها المضاف إلى (كل)، ولم تتبع (كل) .

القسم الثانى: النعت السببى

هو النعتُ الذى لا يتوجهُ بمعناه إلى ذاتيةِ المنعوتِ كلِّها، ولكنه يتوجهُ أو يصف شيئًا متعلقًا به أو جزءًا من أجزائه، فهو وصفٌ بحالِ متعلقِ الموصوف، وتركيبُ النعتِ السببى له ثلاثةُ أجزاء: المنعوت النحوى، والنعت السببى، والمنعوت المعنوى. والمنعوتُ المعنوىُّ جزءٌ من المنعوتِ النحوىِّ؛ كالوجه، واليد، والشعر، والقامة، والسمع، والبصر، . . . أو شىءٌ متعلقٌ به: كالثياب، والدرجات، والمنزل، والأب، والبلد، والموطن. . . . إلخ.

لذلك فإن المنعوتَ المعنوىَّ يجب أن يتضمنَ ضميرًا يعودُ إلى المنعوتِ النحوىِّ، كى يربط النعتَ بمنعوته، فلا يكونُ أجنبيًّا عنه، فالنعتُ السببىُّ بمثابةِ شبهِ الجملة، وقد يكون جملةً مقلوبةَ الركنين، ومن هنا لزم تضمنَ الضميرِ العائد على المنعوت، والنعت السببى من النعت بالمفرد المشتق.

قضية المطابقةِ فى النعت السببى:

ذكرنا أن النعتَ السببىَّ بمثابةِ الجملة، ولأن النعت مشتقٌّ؛ فإنه يكون بمثابةِ الجملةِ الفعلية، لذلك فإنك فى تركيبِ النعتِ السببىِّ تحتسب فعلًا قائمًا مقامَ النعتِ السببىِّ، حيث يكونُ الفعلُ متقدمًا على فاعله، فإذا استذكرْت قوانينَ الجملةِ الفعليةِ فإنك تجدُ أن الفعلَ يتفقُ مع فاعله فى التذكيرِ والتأنيث، حيث يلحقَ بالفعلِ ما يفيدُ التأنيثَ مع الفاعلِ المؤنث، كما لا يلحق الفعلَ ما يدلُّ على تثنيةٍ أو جمعٍ مع الفاعلِ المثنى أوِ المجموعِ، باستثناءِ بعضِ اللغاتِ القبليةِ، فالفعلُ يلزم الدلالةَ على المفرد.

كذلكُم النعتُ السببىُّ يتفقُ مع منعوته المعنوىِّ ـ الذى هو بمثابةِ فاعله والذى يذكر بعده ـ فى التذكيرِ أو التأنيث، ويلزمُ الإفرادَ.

أما جانبا التعريفِ أو التنكيرِ والإعرابِ فإنه يتفق فيهما مع منعوته النحوىِّ الذى يسبقُه، حيث يكونَ التركيبُ النعتى كذلك، وحيث هما جانبان خارجان عن سماتِ الفعل، فالفعلُ لا يعرف ولا ينكر، كما أن إعرابه خاص به. والتخطيط التالى يوضح ذلك:

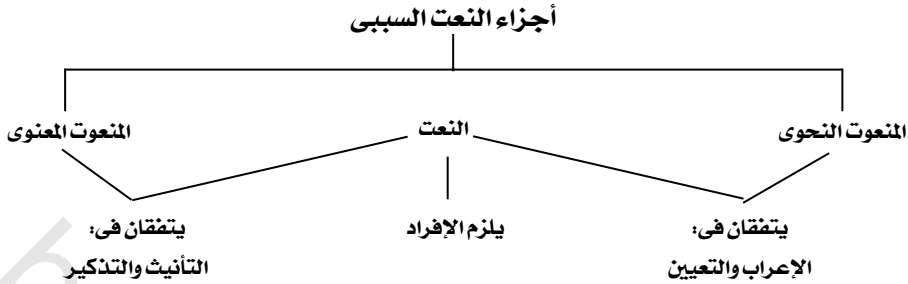

رجل	متقن	عملُه
الرجل	المتْقَن	عملُه
رجلان	متقَن	عملهما
الرجال	المتقَن	عملُهم
رجال	متقَن	عملهم
فتاة	متقَن	عملها
فتاتان	متقَن	عملهما
الفتيات	المتقَن	عملهن

تقول: جاءنى رجلٌ قائمٌ غلامُه، حيث النعت السببى (قائم)، والمنعوت المعنوى (غلامه) فالقائم هو الغلام، والمنعوت النحوى (رجل)، والغلام متعلق بالرجل، فتضمن ضميرًا يرجع إليه، وهو هاء الغائب، لزم النعت الإفراد، واتفق مع رجل فى التنكيرِ والرفع، واتفق مع غلام فى التذكيرِ. الحظ أن إعرابَ (غلام) فاعلٌ مرفوعُ وعلامةُ رفعِه الضمةُ، وهو فاعل لاسم الفاعل قائم.

وتقول: رأيت الرجلين القائمَ غلامُهما، اتفقت الصفة (القائم) مع الرجلين فى التعريف والنصب، ومع غلام فى التذكير، ولزمت الإفراد.

وأعجبت بالمرأةِ الحسنِ خلقُها. (خلق فاعل مرفوع بالصفة المشبهة) اتفقت الصفة (الحسن) مع (المرأة) فى التعريف والجر، ومع (خلق) فى التذكير، ولزمت الإفراد.

وأعجبت بالطلابِ المرتفعةِ درجاتُهم، اتفق النعت (المرتفعة) مع الطلاب فى التعريفِ والجر، ومع درجات فى التأنيث، ولزم الإفراد.

مررت برجلٍ قائمةٍ أمُّه: اتفق النعت (قائمة) مع رجل فى التنكيرِ والجر، ومع (أمه) فى التأنيثِ، ولزم الإفرادَ.

ورأيت امرأتين قائمًا أبواهما. اتفق النعت (قائما) مع امرأتين فى التنكير والنصب، ومع (أبواهما) فى التذكير، ولزم الإفراد.

ورأيت النساءَ القاعدَ غلمانُهن. اتفق النعت (القاعد) مع النساء فى التعريفِ والنصب، ومع غلمان فى التذكيرِ، ولزم الإفرادَ.

هذا رجل قائمٌ أخوه. اتفق النعت مع رجل فى التنكير والرفع، ولزم الإفراد، واتفق مع (أخوه) فى التذكير.

أعجبت بمحمدٍ المرتفعةِ درجاتُه. اتفق النعت (المرتفعة) مع محمد فى التعريف والجر، ولزم الإفراد، واتفق مع (درجات) فى التأنيث.

رأيت فتاتيْن مقبلًا أبُوهما، وقاعدةً أمهُما، ومنطلقًا إخوتهما.

نظرت إلى الرجالِ الطويلةِ قاماتُهم، والقصيرةِ شعورُهم، والبديعِ فكرُهم .

احترمت النساءَ الحسنةَ أخلاقُهُن، وجاءتنا الفتياتُ المغطَّى شعرُهن.

استمعت إلى درسٍ جذابٍ إلقاؤُه، وتركت درسين غامضًا عنواناهُما.

ملحوظات فى قضية المطابقة فى النعت السببى

أولا: المنعوت المعنوى المؤنث تأنيثا مجازيا:

إذا كان تأنيثُ المنعوتِ المعنوىِّ غيرَ حقيقىٍّ جاز فى النعتِ ـ وهو الصفةُ العاملةُ ـ التذكيرُ والتأنيث، كما يجوز ذلك فى الفعلِ العامل، فتقول: جاءنى رجلٌ مقطوعٌ أذنُه، ومقطوعةٌ أذنُه، كما تقول فى الفعل: قُطع أذنُه، وقُطعتْ أذنُه، حيث موضع جواز التأنيث إذا كان الفاعلُ مجازىَّ التأنيث، و (أذن) تأنيثها تأنيثٌ مجازىٌ، فجاز إلحاقُ تاءِ التأنيثِ بالعاملِ، كما جاز عدمُ إلحاقِها به. وكما يجوز

القولُ: طلع الشمسُ، وطلعت الشمسُ، يجوزُ فى النعت: هذا اليوم طالعٌ شمسُه، وطالعةٌ شمسُه.

ثانيا: عدم لزوم النعت الإفراد:

يجوز فى لغةِ مَنْ يُلحقُ الضمائرَ بالفعلِ المتقدمِ على فاعِله أو نائبِ فاعله إتباعُ الصفةِ معمولها فى العددِ (الإفرادِ والتثنيةِ والجمع)، وذلك على لغة: (أكلونى البراغيث). فتقول على لغتِهم: مررْتُ برجلٍ قاعدِين غلمانُه، حيث الشائع (قاعد) بالإفرادِ، لكنه على لغتهم يلحق بالنعتِ علامة الجمعِ لتتوافقَ مع المنعوتِ المعنوىِّ المجموعِ (غلمان). وتقول ـ على لغتِهم: رأيت رجلين قاعدَيْن غلاماهما، وقاعدين غلمانُهما؛ لأنهم يقولون: قعدا غلامَاهما، وقعدوا غلمانُهم.

ثالثا: إعراب النعت على المحل:

لكلِّ كلمةٍ فى الإعرابِ تقديران: تقدير لفظىٌّ تنطقُ عليه أو به، وجانب محلى أو موضعى تكون عليه موقعيتُها، والجانبان قدْ يتفقان فى الكلمةِ الواحدة، وقد يختلفان حالَ إعرابهما، فإذا اختلفَ الجانبان فى إعرابِ المنعوتِ فأصبح له لفظٌ ومحلٌّ أو موضعٌ، كما هو فى المسبوقِ بحرفِ جرٍّ زائدٍ مثلا...، فإن نعتَه قد تجريه على اللفظِ فيتفقان فى الإعرابِ، وقد تجريه على المحلِّ فيختلفان.

فتقول: ما جاءنى من طالب مهملٍ بالجر على اللفظِ، ومهملٌ بالضمِّ أو الرفعِ على المحل؛ لأن طالبا فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة حرفِ الجرِّ الزائد.

كما أن النعتَ قد يتفق مع منعوتِه فى حركةِ بنائه، أو أن يعربَ على المحلِّ، كما هو فى اسمِ (لا) النافيةِ للجنس، والمنادى المبنى، فتقول: لا طالبَ مهملًا أو مهملَ بيننا، باحتساب (مهمل) صفةً لاسمِ (لا) النافيةِ للجنس (طالب)، وشبه الجملة (بيننا) فى محلِّ رفع خبر (لا)، أو متعلقة بخبر محذوف. واسم (لا) النافية (طالب) مبنى على الفتح فى محلِّ نصب،فتنصب الصفة (مهمل) وتكون

منونةً على المحل، وتبنيها وتكون مفتوحةً على اللفظ، وهذا ضعيف فى هذا التركيب لتوالى ثلاثة مبنيات، وفيه وجهٌ ثالثٌ وهو أن ترفعَ الصفة على محل (لا مع اسمها)، ومحلهما الرفعُ؛ لأن موضعَهما ابتداءٌ.

وتقول: يا رجلُ قارئًا أسمعنى، يا رجلُ قارئُ أسمعنى، حيث (رجل) منادى مبنى على الضم فى محلِّ نصبٍ، فتكون صفتُه (قارئا) منصوبةً، وتكون منونةً بالفتح على المحل، وتكون مضمومةً على أنها مبنيةٌ بناءَ منعوتِها على اللفظِ.

وتقول: يا زيدُ الظريفُ، والظريفَ، الضم على اللفظ، والنصب على المحلِّ.

وتقول: ما من طالبٍ واحدٍ غابَ اليومَ، حيث (طالب) مبتدأ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرة، منع من ظهورِها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجر الزائد (من). (واحد) نعت لطالب مجرور على اللفظ، وعلامة جره الكسرة، ومرفوعٌ على المحل وعلامة رفعه الضمة.

ومنه قول الأعشى:

وقصيدةٍ تأتى الملوكَ غريبة قد قلتُها ليقالَ مَنْ ذَا قَالها.

حيث (قصيدة) مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِه الضمةُ المقدرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المحل بحركةِ حرفِ الجرِّ الشبيهِ بالزائدِ، فتكون (غريبة) نعتا لقصيدة مجروراً على اللفظ، أو مرفوعًا على المحل.

قطع النعت عن المنعوت

تنعت الأسماءُ لافتراضِ أنها غيرُ محددةٍ لدى السامعِ، أو غيرُ متضحةِ المدلولِ، فتوضَّح أو تخصص بما تقرنُ به من نعوتٍ، سواء أكان المنعوتُ نكرةً أم معرفةً.

لكنه يمكن أن يقطعَ النعتُ عن المنعوتِ فى عدةِ دلالاتٍ معينة، وحينئذٍ يقدرُ النعتُ جملةً اسميةً محذوفةَ المبتدإ، أو جملةً فعليةً محذوفةَ الفعلِ والفاعلِ، فيتحصل بقطعِ النعتِ عن المنعوتِ أوجهٌ ثلاثةٌ إعرابيةٌ للنعت:

- الإتباع؛ على أنه نعتٌ لمنعوتِه.

- الرفع؛ على أنه خبرٌ لمبتدإ محذوفٍ يعود على المنعوت.

- النصب؛ على أنه مفعولٌ به لجملة فعلية يقدر فعلُها وفاعلُها تبعًا للسياق، وفاعلُه ضميرُ المتحدث دائمًا، فيمكن أن تقدرَ الجملةُ بأعنى.. أو أذكر...، أو أعظم.. أو أمدح..، أو أذم... أو غير ذلك مما يتطلبه السياق.

يذكر ابنُ مالك فى ذلك:

وارفعْ وانصبْ إن قطعْت مضمِرًا مبتدأ أو ناصبًا لن يظْهرَا

ويجوز أن يقطعَ النعتُ عن المنعوتِ فى موضعيْن[1]: إلى جانب موضعٍ عام، وهما:

أحدهما: أن يقدرَ المنعوتُ المجهولُ كالمعلومِ تعظيمًا له، وكأن المخاطبَ يتبينُ بالصفة موصوفَها، وإن لم توردْ تابعةً للمعرفة، فيقالُ: مررت برجلٍ شريفِ الآباء، (شريف) نعتٌ لرجل مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة، يجوز أن يرفعَ على أنه خبرٌ لمبتدإ محذوف، والتقدير: هو شريف، ويجوز أن ينصبَ على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، والتقدير: أمدح، أو: أذكر، أو: أعنى... إلخ.

والآخر: أن يكون النعتُ مسبوقًا بنعتٍ آخرَ مقارنٍ له فى المعنى، كقولك: مررت برجلٍ شجاعٍ فارسٍ، حيث (فارس) نعت لرجلٍ مجرور، وعلامة جره الكسرة؛ ولأن النعتَ مسبوقٌ بنعتٍ آخرَ مقارنٍ له فى المعنى جاز أن يقطعَ عن المنعوت، فيجوز فى (فارس) أن ينصبَ على المفعولية لفعلٍ محذوف، وجاز أن يرفعَ على الخبرية لمبتدإ محذوف. من ذلك قولُ أميةَ بن عائذٍ الهذلى يصف صائدًا:

ويأوِى إلى نسوةٍ عُطَّلٍ وشعْثًا مراضِيعَ مثلَ السَّعَالى[2]

---

(١) ينظر: شرح القمولى على الكافية ٢ - ٤٢٣.

(٢) ديوان الهذليين ٢ - ٢٨٤ / الكتاب ١-٣٩٩ / معانى القرآن للفراء ١-١٠٨/ شرح ابن يعيش ٢-١٨/ المقرب ١-٢٢٥/ شفاء العليل ٢ -٢٥٧.

عطل: خالية من الحلى، شعث: مغبرة الرأس، السعالى: جمع سعلاة، وهى أخبث الغول (يأوى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (إلى) حرف =

حيث قطع النعت (شعثا) عن منعوتِه، فنصب على تقدير فعلٍ محذوفٍ.

هذا إلى جانب الموضع العام، أو الفكرة العامة، حيث يعلمُ المنعوتُ بدونِ النعت، مثل «بسم الله الرحمن»، أعوذ باللهِ من الشيطان الرجيم .

يجوز فى الصفتين بعد لفظ الجلالة، وهما (الرحمن والرحيم)، القطعُ، فيرفعان على الخبريةِ لمبتدإ محذوف، أو ينصبانِ على المفعولية لجملةٍ فعلية محذوفة .

ويجوز فى الصفةِ (الرجيم) المذكورةِ بعد المنعوت (الشيطان) القطعُ، فترفع، أو تنصب، حيث المنعوتُ معلومٌ بدون الصفة .

ملحوظات فى قطع النعت عن المنعوت:

أولاً: حال تعدد النعت:

يجوز الإتباعُ مع القطعِ إذا تعددت النعوتُ، حيث يجوز إتباعُ كلِّ النعوت، أو بعضِها الأولِ، أو قطعُ كلِّ النعوتِ، أو بعضِها الأخير. أى: يجوز اجتماعُ الإتباعِ مع القطعِ إذا تعددت النعوتُ لمنعوتٍ واحد، مع مراعاة عدمِ الإتباعِ بعد القطعِ، فإذا قطعْت وأتبعْت فى نعوتٍ متعددةٍ فإن التابعَ يكونُ أولًا.

فتقول: أعجبت بمحمدٍ الكريم الشجاع العاقلِ، بجرِّ الصفات الثلاث على الإتباعِ فى كلها، أو نصبها كلِّها، أو رفعها كلِّها، أو إتباع أولاها ورفعِ أو جرِّ ما بعدَها، أو إتباع الأولى والثانيةِ منها، ورفْع أو نصبِ الثالثةِ.

والضابطُ لذلك هو مدى معرفةِ المنعوتِ بالنعوتِ كلِّها، أو بدون النعوتِ كلِّها، أو بدون بعضِها المذكورِ أولًا، فالقدرُ من النعوتِ الذى لا يعرفُ إلَّا به يجب أن يكونَ تابعًا، ويجوز فى القدرِ الآخرِ القطعُ والإتباعُ؛ سواءٌ أكان كلَّ النعوت أم بعضَها. من ذلك قولُ خرنِّق ابنةِ بدرِ بنِ هفان:

= جر مبنى لا محل له من الإعراب. (نسوة) اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة متعلقة بيأوى. (عطل) نعت لنسوة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الواو) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. (شعثا) منصوبة بفعل محذوف تقديره: أعنى أو أذم على سبيل قطع النعت، وقد تكونُ منصوبةً على التخصيص. (مراضيع). كإعراب شعث. (مثل) كإعراب شعث. (السعالى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة ،منع من ظهورِها الثقلُ.

لا يبعدَنْ قومى الذين همو سمُّ العداة وآفةُ الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الأزر[1]

حيث (الذين، والنازلين، والطيبين) نعوتٌ لقوم. فالذين فى محل رفع نعت، ثم نصب (النازلين)، ورفع (الطيبين) على القطع، الأولُ على النصبِ بفعلٍ محذوف، والثانى على الرفعِ خبرًا لمبتدإ محذوف.

ويروى: (الطيبين) بالعطف على النازلين، أو: بالنصبِ على المفعوليةِ لفعلٍ محذوف، كما يروى بالعكس، برفع كليهما.

ثانيًا: القطع فى النعت الواحد:

منع بعضُ النحاةِ القطعَ فى النعتِ الواحد، ولكن ذكر عند سيبويه قولُهم: الحمدُ للهِ الحميدَ، بنصب (الحميد)، والحمدُ لَله أهلَ الحمدِ، حيث نصب الحميد،

---

(١) الديوان ٢٩ / الكتاب ١ - ٢٠٢، ٢٤٩، ٢٨٨ / المحتسب ٢-١٩٨/ الجمل ٢٨ / الحلل فى شرح أبيات الجمل ١٥/ شرح جمل الزجاجى لابن هشام ١١٣/ الأشباه والنظائر ٣-٢٣٤/ الخزانة ١ - ٣٠١.

لا يبعدن: لا يهلكن، أسلوب دعائى، سم العداة: كالسم للأعداء، آفة الجزر: هم كالعلة للإبل لكثرة نحرهم لها كناية عن الكرم، معاقد: جمع معقد: مكان عقد الإزار وربطه، الطيبون معاقد الأزر: كناية عن العفة.

(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (يبعدن) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم بلا الناهية، والنون حرف لا محل له من الإعراب يفيد التوكيد. (قومى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة ضمير المتكلم. والياء ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة.

(الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، نعت لقوم. وقد يكون بدلًا، أو عطف بيان، وهو فى النعت هنا أولى. (هم) ضمير مبنى فى محل رفع مبتدإ. (سم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (العداة) مضاف إلى سم مجرور، وعلامة جره الكسرة. (وآفة) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. آفة: معطوف على سم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (الجزر) مضاف إلى آفة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (النازلين) مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح، أو أذكر، منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم. (بكل) جار ومجرور، وشبه الجمل متعلقة بالنازلين. (معترك) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. و(الطيبون) الواو حرف عطف مبنى، الطيبون: خبر لمبتدإ محذوف تقديره هم. (معاقد) تمييز للطيبين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الأزر) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وأهـــل. ومنه قـولُه تعـالى: ﴿**وَامْـرَأَتُهُ حَـمَّـالَةَ الْحَطَبِ**﴾ [المسـد: ٤]. فنصب (حمالة) على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: (أذم). وقوله تعالى: ﴿**فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**﴾ [المؤمنون: ١٤]، بنصـب (أحسن)، وذلـك على القطع، فيكونُ مفعولًا بـــه لفعلٍ محذوفٍ، تقديـره: أعظـم، . . .

ثالثًا: جواز ذكر المبتدإِ والجملة الفعليةِ المقدريْن حالَ القطع:

إن كانت الصـفةُ للمدحِ أو للذم أو للترحم وقطعت عن المنـعوتِ وجب حذفُ المبتدإِ، أو الفعلِ الناصبِ وفاعلِه. وإن كانت لغيرِ ذلك جاز الذكرُ.

ففى قولك: مررت بمحـمد التاجر؛ لك فى الصفة الأوجـهُ الثلاثةُ، مع إضمارِ المبتدإِ (هو)، والجملةِ الفـعليةِ (أعنى)، ولك أن تظهرَهما، فتقـول: مررتُ بمحمد هو التاجر، أو: أعنى التـاجرَ. وإن كان الموصوفُ معلومًـا لدى المخاطب؛ وكانت الصفةُ للمدحِ أو للذمِّ أو للترحمِ جاز فيها الإتباعُ والقطعُ، وإن كانت واحدةً.

رابعا: مواضع امتناع القطع:

لا يجوز قطعُ النعت عن المنعوتِ فى المواضعِ الآتية:

أ - إذا كانَ النعتُ لمجردِ التـوكيد، نحو: ﴿**فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ**﴾ [الحاقة: ١٣]، حيث (واحدة) نعت لنفخة، وهو نعت مؤكد للعددِ الواحدة.

ب- إذا كان النعتُ ملتـزمَ الذكر، نحو: جاؤوا الجمـاءَ الغفيرَ، (الغـفير) نعت للجماءِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة، حيث إنه أسلوبٌ متوارث.

ج- إذا كان النعـتُ لمشارٍ به، نحو: أعـجبت بهـذَا المخلصِ، (المخلص) نعتٌ لاسمِ الإشارة (هذا) مـجرورٍ، وعلامةُ جـرِّه الكسـرة، ولا يجوز قطعُ النعتِ عن المنعوت فى مثل هذا التركيب؛ لأن اسمَ الإشارةِ لابدَّ له من مشارٍ إليه حتى يتضحَ معناه، فهو من الأسماءِ المبهمةِ التى تتضح بمدلول ما جاءت له، وبذلك فإنه يكون منعوتًا لابدَّ له من نعتٍ.

د- إذا كان النعت خاصًّا بمن جرى عـليه، نحو أن تقولَ: هذه امرأةٌ حاملٌ.

هـ- إذا بنى المتكلمُ كلامه على ذكرِ الصفة، فلا تقطعُها عن موصوفها؛ لأن المتكلمَ أراد بالصفة عودَها على موصوفها لتوضحَه، كأن تقولَ: يكافأ محمدٌ الأولُ، حيث الصفةُ (الأول) هى المحددةُ للموصوفِ (محمد) المرتبط بالحدثِ المكافأة، فهى مخصصةٌ للأولِ لا لمَن اسمُه محمدٌ.

و- إذا كان المنعوتُ نكرةً تعيَّن فى الأولِ من النعوتِ الإتباعُ، كما وضحنا من قبلُ، حيث إن النكرةَ تتخصصُ بالنعتِ، فيحدث الغرض من إنشاء النعتِ، وهو التخصيصُ، وهو المعنى الذى يحدث بالتبعيةِ. ذلك إذا لم نتوهمْ أن المنعوت المجهولَ كالمعلومِ تعظيمًا له.

تقول: احترمت مواطنًا ملتزمًا مخلصًا منتميًا، حيثُ يجب نصبُ الصفة الأولى (ملتزمًا)، ويجوزُ نصبُ الصفتيْن (مخلصًا منتميًا) من جهتيْن: الوصفية والمفعولية، ورفعُها من جهةٍ واحدةٍ: الخبرية لفعل محذوف.

خامسًا: قد يكونُ قطعُ النعتِ عن المنعوتِ بالخلافِ بينهما فى التعريفِ والتنكير:

حيثُ يكونُ المنعوتُ معرفةً وما أصلُه النعتُ يكونُ نكرةً، فيقطعُ النعتُ عن المنعوتِ، وينصبُ النعتُ على التمييز -على الأرجح- أو على الحالية. من ذلك قولُ امرئِ القيس:

سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُه وعَالَيْنَ قِنْوَانًا مِنَ البُسْرِ أَحْمَرا[1]

أى: من البسر الأحمر. فلما قطعَ عن التبعيةِ بالمخالفة فى التعيين نصبَ (أحمر). ويرى بعضُهم النصبَ على القطع، ويربطون بين هذا وقوله تعالى: ﴿ **مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً** ﴾ [البقرة: ٢٦].

ويجعلون أصله: بهذه المثل. لكن نصبَه على التمييز أرجح، يليه النصبُ على الحالية، لكنه على القطع أبعد.

---

(١) ديوانه ٥٧/ البحر المحيط ٣- ٤٤٣/ الدر المصون ١- ١٦٧.

سوامق: مرتفعات طويلة. صفة للنخيل. جبار: طال ارتفاعه. أثيث: غزير. قنوان: العذوق. البسر: ما احمرَّ من التمر.

قضية التعدد فى النعت والمنعوت[1]

قد يتعدد النعتُ كما يتعدد المنعوتُ، لكن هذا التعددَ قد يحدث فى اللفظِ والمعنى معا، أو فى أحدِهما دون الآخر، كما أنه قد يكون بين منعوتين مختلفى المواقع الإعرابية، أو متَّحِديها، أو مختلفى التعيين (التعريف والتنكير) أو متحديه، كما أن العواملَ قد تتحدُ أو تختلفُ ـ لفظا ومعنى وعملًا وبنيةً ـ ويؤثر فى هذه القضية ـ كذلك ـ الغرضُ من الجملة التى تعدد فيها النعت والمنعوت بين الإخبارِ والاستخبار، فينشأ عن ذلك صورٌ عديدةٌ مختلفةٌ تتباين فى أحكامِها من حيث الإتباعُ والقطعُ بين النعتِ المتعددِ والمنعوتِ المتعدد، والتعدد فى المعنى يعنى الجمع، أما التعددُ فى اللفظِ فيعنى أن المعنى يكون فى أكثرَ من لفظٍ واحد، واتحادُ اللفظ يعنى أن المعنى فى لفظٍ واحد لكنه يدلُّ على الجمع، وبذلك فإن المعنى فى قضيةِ التعددِ لابدَّ أن يكونَ محفوظًا، أما الاتحادُ والتعددُ فقد يتعاقبان فى اللفظ، ذلك على النحوِ الآتى:

أولا:

مع اتفاق المنعوتين والنعوتِ فى التعيينِ (التعريف والتنكير)، والإخبارِ أو الاستخبارِ، والموقعِ الإعرابى، وجهةِ العامل، نلحظ الصورَ الآتية:

١ - تعدد النعت لفظًا ومعنًى لمنعوتٍ مفرد:

قد يكون المنعوتُ مفردًا؛ والنعتُ متعددٌ ـ لفظًا ومعنى ـ فيجوز على هذا التركيبِ أحكامُ القطعِ والإتباع السابقةِ تبعًا لكونِ المنعوتِ نكرةً أو معرفةً، فإذا كان المنعوتُ معرفةً كأن تقول: احترمنا محمدًا الشاعرَ الكاتبَ الحكيمَ، تنصب النعوتَ (الشاعر، الكاتب، الحكيم) إتباعًا للمنعوتِ المفعولِ به المنصوبِ (محمدا)، كما يجوز قطعُها عن المنعوتِ إذا اتضح بدونها، ويجوز قطعُ بعضِها الأخيرِ، وإتباعُ بعضِها الأولِ.

---

(١) يعتمد فى هذا القسم من الدراسة على: المساعد على تسهيل الفوائد ٢-٤١٣ وما بعدها / ارتشاف الضرب ٢-٥٨٩ / شرح التصريح ٢-١١٣ وما بعدها.

ومنه بواسطة حرف العطف قولُه تعالى: ﴿ **سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ (٣) وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ** ﴾ [الأعلى: ١، ٢، ٣، ٤].

وإذا كان المنعوتُ نكرةً، وهو واحدٌ لفظًا متعددٌ معنى، وتعددت نعوتُه مع المطابقةِ العدديةِ مع المنعوت تعيَّن فى الأولِ منها الإتباعُ لإيفاءِ الغرضِ من إنشاءِ النعت، وهو التخصيص، وهو المعنى الذى يحدث بالتبعية، وجاز فى سائرِ النعوتِ الإتباعُ والقطع. منه قولُ أبى أميةَ الهذلى يصف قائدًا:

ويأوِى إلى نِسْوةٍ عُطَّلٍ وشُعْثًا مراضيعَ مثلَ السعَالِى[1]

حيث وصف الشاعرُ المنعوتَ المتحد لفظه (نسوة) بالنعتين: شعثا، ومراضيع، فجعل النعت الأول تابعًا، وجرَّه ليطابقَ منعوتَه فى الإعراب، ونصب الثانى (شعثا) على القطع، على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوف، وتقديره: أذم، أعنى....

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ** ﴾ [القلم ١٠، ١١، ١٢، ١٣]. حيث الموصوفُ (حلاف) نكرةٌ فكانت النعوتُ كلها توابعَ له.

٢- تعدد النعت والمنعوت معنى، واتحاد كل منهما لفظًا:

قد يأتى النعتُ متعددَ المعنى لكنه ذو لفظٍ واحد، ويكون المنعوتُ كذلك متعددًا معنى متحدًا لفظًا، كأن تقولَ: حضر الطلابُ المجتهدون والطالبات المجتهدات، فالمجتهدون والمجتهدات نعتان يدلان على الجمعِ فى المعنى؛ لكنهما فى لفظٍ واحدٍ، وكذلك المنعوت (الطلاب والطالبات).

وتقول: هل كافأتُم الطلابَ الأوائلَ؟ (الأوائل) نعتٌ للطلابِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ.

٣- تعدد النعت لفظًا ومعنًى، والمنعوت متعددٌ معنى واحدٌ لفظا:

قد يكون النعتُ متعددًا فى اللفظ والمعنى، لكن منعوتَه المتعدِّدَ فى المعنى واحدٌ

(١) سبق ذكره فى قضية قطع النعت عن المنعوت.

فى اللفظِ حيث يُفرق بين النعوت لاختلافها،ولا تتوافر المطابقةُ العددية بين النعت والمنعوتِ كأن تقولَ: كافأنا العمالَ المخلصَ والمتقنَ والمتفانىَ فى عمله، وهذا يجبُ فيه الإتبـاعُ؛ لأن مجموعَ النعتِ المفصلِ مطابقٌ للمـنعوتِ، فلا يصحُّ القطع؛ لأن القطعَ يمثلُ جملةً مـستقلةً، وتقول فى ذلك: احـترمت الطلاب المجتهـدَ والمهذبَ والملتزمَ.

ثانيـا:

مع مراعاة الخلاف أو الاتفاق بين النعت المتعـدد والمنعوت المتعدد أو أجزاء أىٍّ منهما فى جوانبِ الإعرابِ أو التنكـيرِ والتعريفِ أو الإخبـارِ والاستخبارِ أو العـاملِ وبنيته، أو المظهر والمضمر، أو اسمِ الإشارة وغيـره.... إلى غير ذلك مِمَّا ينتج عن ذلك النمط الذى يتمثلُ فى:

تعدد النعت معنًى فى لفظٍ واحدٍ مع تعدد المنعوت لفظا ومعنى:

فقد يكونُ النعتُ متعددًا فى المعنى لكنه فى لفظٍ واحد، ويكون المنعوتُ متعددًا فى اللفظ والمعنى، فينشأ عن مراعاةِ الجـوانب السابقةِ أو أحدها بين الخلافِ الكلى أو الخلافِ الجزئى وبين الاتفـاقِ تراكيبُ وأحكامٌ وأفكارٌ مختلفةٌ تتـمثلُ فى الصورِ الآتيةِ:

١- بين النعت والمنعوت اتفاقٌ فى كلِّ الجوانبِ السابقة:

إذا كان بين المنعـوتين اتفاقٌ فى الإعراب، والتنكيـر أو التعريفِ، والإخـبارِ أو الاستخبارِ، والإظهارِ أو الإضمارِ، واسمِ الإشـارةِ أو غيره، مع وحدةِ العاملِ فيها فإنه يجوز فى النعتِ القطعُ والإتباعُ.

فتـقول: جاء محـمدٌ وأحمـد وعلىٌّ العقلاءُ، حيـث كلٌّ من (محمد وأحـمد وعلى) مرفوع، وهم المنعوتون، و(العـقلاء) نعت لهم جميعًا، والمنعوتون مـتفقون فى الإعراب، فجاز رفعُ العقلاء من وجهين: (النـعت والخبرية لمبتدإ محذوف على سبيلِ القـطع)، كما جاز فيـه النصبُ لفعلٍ محذوفٍ على سـبيلِ القطع. ومنه أن

تقولَ: أريت محمدًا محمودًا أخاك العقلاء (بالنصب من وجهين، وبالرفع من وجه واحد). ولتلحظ اتفاقَ المنعوتين فى التعريفِ والإخبارِ والموقعِ الإعرابى والعاملِ والإظهار، وعدم الجمع بين اسمِ الإشارة وغيره.

وتقول فى الجمعِ بين الاستخبارِ فى المنعوتين: من المخطئُ؟ ومن المصيبُ؟ الواقفان أو الواقفين؟، (فترفع النعتَ من وجهيْن، وتنصبه من وجه واحد). وتقول فى الجمعِ بين أسماءِ الإشارة فى المنعوت: أكرمت هذا وقدرت ذاكَ العاقلان أو العاقليْن، فتنصبُ من وجهين، وترفعُ من وجهٍ واحدٍ.

٢- أثرُ الموقعِ الإعرابى:

فإذا اجتمعت الجوانبُ السابقةُ مع مراعاةِ الموقعِ الإعرابى تنتج الأحكامُ الآتية:

أ- إذا كان بين المنعوتين اتفاقٌ فى الموقعِ الإعرابىِّ مع وحدةِ العاملِ فإنه تنشأُ الصورةُ السابقةُ بأحكامِها فى جوازِ الإتباعِ والقطعِ كما مثَّلْنا.

ب- إذا اختلف المنعوتون فى الموقعِ الإعرابىِّ فإنه يجب القطعُ بين النعتِ والمنعوتِ المتعددين. فتقول: احترم الأخُ أخاه العاقلين أو العاقلان، حيث وصفت الصفة (العاقلان) كلا من الفاعلِ المرفوعِ (الأخ)، والمفعولِ به المنصوب (أخاه) مجتمعيْن، فوجب القطعُ، فتعرب الصفةُ إما خبرًا لمبتدإٍ محذوفٍ تقديرُه: (هما)، وإما مفعولا به منصوبًا لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه: أعنى، أو أمدح... إلخ.

ج- فإذا كان المنعوتون متفقين فى الإعرابِ، ولكن من أوجه مختلفة فإنه يجب فى النعتِ القطعُ. فتقول: قام محمدٌ وهذا علىٌّ العاقلان، أو العاقلين، حيث (العاقلان) نعتٌ لمحمدٍ وعلى معًا، وكلٌّ منهما مرفوع، لكن الأولَ مرفوعٌ من جهةِ الفاعلية، والثانى مرفوعٌ من جهةِ الخبريةِ، فارتفعَا من جهتين مختلفتين بعاملين مختلفين، فوجب قطعُ النعتِ عن المنعوت، ويرفع النعتُ (العاقلان) على أنه خبرٌ لمبتدإٍ محذوف، وينصب على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ.

وتقول: دعوت محمدًا وكان المكافأُ أحمدَ المحترمَانِ أو المحترميْن، حيث نصب المنعوتُ الأولُ (محمد) على المفعولية، ونصب المنعوتُ الثانى (أحمدُ) على أنه

خبرٌ لكان. وتقول: مررت بمحمدٍ ودخلت إلى محمودٍ الكريمان أو الكريمين، حيث اختلافُ حرفِ الجرِّ بمثابَةِ اختلافٍ فى الجهةِ الإعرابيةِ لأن المعنى اختلفَ.

د- فإذا اختلف المنعوتون في الموقعِ الإعرابىِّ لكنه كان بينهما اتفاقٌ فى المعنى وتطابقٌ فى الجملةِ فالجمهورُ يذهبون إلى القطعِ. فتقول: خاصمَ زيدٌ عمرًا المتشاكسان أو المتشاكسَيْن، حيث الصفة (المتشاكسان) تصف الفاعلَ المرفوعَ (زيدٌ) والمفعول به المنصوبَ (عمرا)، وهما ـ وإن كانا مختلفَيْن فى الموقع الإعرابى ـ فمعناهما واحدٌ؛ لأن كلًّا منهما فاعلٌ ومفعولٌ به، فكل منهما مخاصِمٌ (بكسر الصاد) ومخاصَمٌ (بفتح الصاد)، فيُقطع النعتُ عن المنعوتِ.

ومن النحاةِ من يغلِّب المرفوعَ على المنصوبِ ـ حينئذ ـ ومنهم من يغلِّب المنصوبَ على المرفوعِ، فكلٌّ منهما فاعلٌ ومفعولٌ به فى المعنى[1].

ويردُّ البصريُّون ذلك بأنه لا يجوز رفعُ نعتِ المنصوبِ، ولا نصبُ نعت المرفوعِ حملا ذلك على المعنى، وكذلك عند اجتماعهما[2]. ومن ذلك: قاتل علىٌّ سميرًا المتجاورَيْن أو المتجاورَان، شارك محمودٌ محمدًا الصديقان أو الصديقيْن.

٣ - الخلافُ فى التعريفِ والتنكير:

إن كان هناك خلافٌ بين المنعوتين فى التعريفِ والتنكيرِ وجب القطع؛ دون النظرِ إلى ما يوجدُ من خصائصَ أخرى. فتقولُ: جاء محمدٌ وصديقٌ المجتهدان، أو المجتهدين، فالمجتهدان نعتٌ لمحمد وصديق معًا، وأولُهما معرفةٌ، والآخر نكرةٌ، فكان القطعُ فى النعتِ المتعددِ معنىً المتحدِ لفظا، ويكون (المجتهدان) خبرًا لمبتدإٍ محذوف، أو مفعولا به لفعلٍ محذوف. ومنه أن تقولَ: استلمت الكتابَ ومعجمًا الجديدَيْن والجديدَان، وأعجبت بمحمودٍ وزميلِ الأخوين والأخوان.

٤ - الخلاف فى الإخبار أو نوع الاستخبار:

إن كان بعضُ المنعوتين مستفهمًا عنه، وبعضهم ليس مستفهمًا عنه، أى:

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد ٢- ١٤٨.

(٢) ينظر: شرح الأشمونى ٣- ٦٧.

اختلف المنعـوتُون فى الإخبارِ والاسـتخبـار فإنه لا يجبُ أن يكونَ فـيه إتبـاعٌ أو قطعٌ، أى: لا يكون فيه نعتٌ[1].

٥ - أثر العاملِ فى قضيةِ التعدد:

حال تعـدد المنعوت لفظا ومـعنى، ووحدة نعـته لفظا لا مـعنى، إذا اجتـمعت الجوانـب السابقـةُ فى المنعوتين، من حـيث الاتفاق فى الإخـبارِ أو الاسـتخـبارِ، والتعريف أو التنكيرِ، فإن العاملَ يلحظ أثـرُه فى الإتباعِ والقطعِ على النحوِ الآتى:

أ- تعدد العواملِ مع اتفاقها لفظا ومعنى وعملًا:

إن تعددت العواملُ لكنها اتفقتْ فى كلِّ الجـوانب ـ لفظا ومعنى وعملًا وجنسًا - جاز الإتباعُ والقطع. فتقول: هذا شـريفٌ وهذا رفيقٌ وهذا حاتمٌ العقلاءُ، برفع الصفةِ من وجـهيْـن، ونصبِها مـن وجـه واحد، حيث وصفت (العقـلاء) الأخبارَ المرفوعة (شـريفا ورفيقـا وحاتما)، فالعاملُ مـتفقٌ فى كلِّ الجوانب، فـجاز الإتباعُ والقطع. ومنه: قـام مـحمـدٌ وقـام علىٌّ الكريمان أو الكريمين، برفعِ الـصفـةِ من وجهيْـن، ونصبِها من وجـهٍ واحد، وأعجـبت بسعيدٍ وأعجبت بزميلِه المجديْـن أو المجدان، بجر الصفة، ونصبها، ورفعها.

وقد مـنع ابنُ السراجِ الإتبـاعَ إلا أن يقدرَ الاسمُ الثـانى معطوفًـا على الأولِ، ويكون ـ لديه ـ العاملُ الثانى مـؤكدًا للأولِ، وهو غيرُ عاملٍ فى الثـانى، فيوافق ـ لذلك ـ على الإتباعِ لاتحادِ العاملِ[2].

ب - اتفاق العوامل معنى لا لفظـًا مع اتفاقها عملا:

فإن كان الاتفاقُ بـين المنعوتين قائمـًا؛ إلا أن العواملَ متعـددةٌ واتفقت معنى لا لفظًا؛ فإن أغلبَ النحاةِ يجيزون الإتبـاعَ والقطعَ. فيقال: ذهب زيدٌ وانطلق عمرٌو العاقلان، أو العاقلين، حـيث العاقلان نعتٌ لزيد وعمرو، وقد اتفـقا فى التعريفِ

(١) ينظر: ارتشاف الضرب ٢-٥٩٠.

(٢) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١-٢١٢.

والإخبارِ والرفعِ، لكن العاملَيْن الفعليْن (ذهب وانطلق) اختلفا فى اللفظ، ومعناهما واحدٌ، فيجوز ـ حينئذٍ ـ الإتباعُ والقطعُ، فتكون الصفةُ (العاقلان) مرفوعةً من وجهَيْن، ومنصوبةً من وجهٍ واحدٍ. ومنه: جاء زيدٌ وأتى عمرو العاقلان أو العاقلين، وهذا زيدٌ وذاك خالدٌ الكريمان، أو الكريمين، ورأيت زيداً وأبصرت عمراً الظريفيْن أو الظريفان.

وتقول: قعد خالدٌ وجلس سعيدٌ الواقفيْن أو الواقفان، ورجع محمود وتقهقر أحمد الخائفان أو الخائفين.

ومنع ابنُ السَّراج الإتباعَ، حيث يرى أن الإتباعَ يلزمُ منه إعمالُ عاملَيْن فى معمولٍ واحدٍ، فالعاملُ فى الصفةِ عنده هو العاملُ فى الموصوف[1].

ج - اختلاف العوامل لفظًا ومعنًى مع اتفاقها عملًا:

فإن كان التركيبُ كذلك واختلفت العواملُ المتحدةُ فى النوعِ لفظًا ومعنى - نحو: أقبل زيدٌ وأدبر عمرٌو، وحضر محمود وذهب على- فإن قومًا أجازوا الإتباعَ والقطع، ومنع الإتباعَ قومٌ[2]، والقياس يقبل القطع فى هذا التركيب، وذهب المبردُ وابنُ السراج إلى وجوبِ القطعِ.

د - اختلاف العوامل معنى لا لفظا:

فإن اختلفت العواملُ معنى لا لفظًا، نحو: وَجَد من وِجْدان الضالَّة، ووجِد عليه من الغضَب، فمثل السابق أجاز قومٌ الإتباعَ والقطعَ، ومنع الإتباعَ قومٌ.

فتقول: وجدَ محمدٌ الكتاب ، ووجد أحمدُ على محمود العاقلان أو العاقلين.

ومذهب المبردِ وابنِ السراج القطعُ دون الإتباعِ[3]، والقياسُ يقبلُ القطعَ فى هذا التركيبِ.

---

(١) الموضع السابق.

(٢) ينظر: الكتاب ٢-٦٠ / شرح جمل الزجاجى ١-٢١٢.

(٣) ينظر: المقتضب ٤-٣١٥ / شرح جمل الزجاجى ١- ٢١٢.

هـ - اختلاف العواملِ فى بنيتها:

فإن كـان التركيبُ كـذلك واختلفَت العواملُ فى بـنيتِها فـليسَ إلا القطعُ، كأن يكونَ أحدُ العواملِ فعـلاً والآخر اسمًا، فتقول: جاء مـحمدٌ والمقبلُ علىٌّ الكريمان أو الكريميْن، النعت يكونُ مرفـوعًا على الخبـريةِ لمبتدإٍ محـذوفٍ، أو منصوبًا على المفعوليةِ لفعلٍ محذوفٍ، وكلاهما على القطع.

أو يكون أحدُ العوامل فعلًا والآخرُ حرفًا، فتقول: أقبل محمودٌ واستمعت إلى علىٍّ المحترمان أو المحترميْن، فتـقطع، والحرفان المختلفان فى المعنى بمنزلةِ العامليْن المختلفيْن فى هذا الجانب، حيث تقول: أعجبتُ بمحمدٍ وذهبت إلى علىٍّ المحبوبان أو المحبوبيْن، فتقطع النعتَ.

ومن اختلافِ العواملِ فى بنيتِها أن تقولَ: هذا محمودٌ وجاء أحمدُ الظريفان أو الظريفين، (الرفع على الخـبريةِ فـى الأول، وعلى الفاعليـةِ فى الثانى)، ومـررت بسميرٍ وهذا عـــادلٌ الحكـــيـمان أو الحكيمين (الجر بالحـرف فى الأول، والرفع على الخبريةِ فى الثانـى)، احترمت الأولَ وإنَّ عليًّا الثانى المجتهـدان أو المجتهدين، (النصب على المفـعوليـة فى الأول، وبالحـرف الناسخ فى الثانى)، وتقـول: هذا مكافئ علىٍّ ويحترم محمـودًا المخلصان، أو المخلصين، (بجر الأول على الإضافة مع أنه فى محل نصب، ونصب الثانى على المفعـولية). فتقطع فى كلِّ ذلك، وإن كان الأخفشُ والجرميُّ قد أجازا الإتباعَ فى مثلِ تلك التراكيبِ.

و - اختلاف العواملِ فى النوع:

فإن اخـتلفتِ العواملُ فى النوعِ (التعـدى واللزوم، أو الإسناد للفاعل أو نائب الفاعل... إلخ) فإنه يجب القطع، فتقولُ: جاء محمدٌ ودخلت إلى على العاقلان أو العاقلين، حيث الصفـة (العاقلان أو العاقلين)، تصف محمدا وعليـا وقد اتفقا فى التعـريف، ولكن عامليْهـما اختلفـا فى النوع فاختلف مـوقعاهمـا الإعرابى، فوجب القـطع، فتعـرب الصفـةُ على الرفعِ من وجه أنهـا خبر لمبـتدإ مـحذوف، وتنصب على أنها مفعولٌ به لفعلٍ وفاعلٍ محذوفين.

ومنه: أُعجبت بمحمدٍ وذهبت إلى محمودٍ الكريمان والكريمين، اختلف العاملان فى البناءِ للمعلوم والبناءِ للمجهول.

ويجيـز الجرميُّ ذلك؛ لأن العامـلَ فى النعت عنده إنما هو التبع، والتـبع عامل واحد[1].

ز - اختلاف العوامل فى العمـل:

فإن كان التركيبُ قد اختلفت عواملُه فى العملِ فإنه يجبُ القطع، فتقول: هذا مكرمُ محمودٍ ومـبغضٌ سميرًا الشاعران أو الشاعـرين، حيث عمل الأولُ الجر فى معموله، وعـمل الثانى النصب، فاختلف عملُهـما فى معموليهـما، فوجب قطعُ النعتِ حيثُ ينصـبُ على المفعوليـةِ لفعلٍ محـذوفٍ، أو يرفعُ على الخبريةِ لمبـتدإٍ محذوفٍ.

ح - اتحاد العواملِ عملا واختلاف جنس معنى الكلام:

إن اتفقت عـواملُ المنعوتين فى العمل فى المـنعوت ولكن اختلفت جـملها بين الخبرِ والإنشاءِ بحـيث ألا يكون أحدُ المنعوتين مستفهـما عنه، فإنه يجب القطعُ فى النعوت. فتقول: أقبل علىٌّ وهل جاء أحمدُ المحاضران أو المحاضرين؟ بالرفع على الخبريةِ لمبتدإٍ محذوف، وبالنصبِ على المفـعوليةِ لفعلٍ محذوفٍ، ويمتنع الإتباعُ فى ذلك، وتقول: أكرمت عليًّـا وهل قابلت محمودًا الزائران أو الزائرين؟

ثالثا: اختلاف المنعوتين فى التذكير والتأنيث:

إذا اختلف أجـزاءُ المنعوتِ المتعددِ فى التـذكيرِ والتأنيثِ فـإن المذكر يغلَّب على المؤنث، أى: تبنى الصفـة علىَ التذكيـر، فتقـولُ: أكرمتَ رجلا وامرأةً صـالحيْن، حـيث (صالحـين) نعت للمنصـوبين (رجل وامـرأة)، وقد اخـتلفـا فى التـذكيـرِ والتأنيث، فجاءت الصفةُ مذكرةً لتغليب المذكرِ. وتقول: احترمت الطالبةَ والطالبَ المجـديْنَ، وأقبلَ الأول والأولَى المجـتهـدان، وأعجـبت بسعـيدٍ وأخـته المهـذبيْن واستقبلت محمدًا وأختَه المحموليْن.

(١) ينظر: المساعد ٢-٤١٥.

رابعا: اختلاف المنعوتين فى العقل:

إذا اختلفت أجزاءُ المنعوتِ المتعددِ فى العـقلِ فإن العاقلَ يغلب على غيرِ العاقل فى النعتِ، أى: تبنى الصـفةَ على العقلِ. فـتقـول: قرأت قصـةَ جحا وحـمارِه المضحكَيْنِ، وجاء محمودٌ وناقتُه المسرعان، واستقبلت محمدًا وأثاثَه المحموليْن.

خامسًا: المنعوت اسم الإشارة:

إذا كان المنعـوتُ اسمَ إشارةٍ وتعـددت النعوت؛ فـإنه لا يجوزُ تفـريقُهـا، فلا يقـالُ: مررت بهـذين الرجلِ والمرأةِ، ولكن يقـال: مررت بهـذيْن الرجليْن، وهاتيْن المرأتيْن، وذلك لالتزامِهم فى اسمِ الإشارةِ مطابقةَ الصفةِ لموصوفها عددًا.

ومن النحاةِ من يرى أنَّ مثلَ ذلك يجوز على أن يكونَ بدلًا أو عطفَ بيانٍ.

سادسًا: المنعوت النكرة:

إذا كانَ المنعـوتُ نكرةً فإنه يتعيَّـن فى نعـتِها الأولِ الإتباعُ، ويجـوز فى الباقى القطعُ والإتباعُ، كما ذكر فى قول أبى أمية الهذلى السابق:

ويأوى إلـى نِســـــوةٍ عُـطَّـلٍ وشُـعـثًا مراضـيعَ مـثلَ السعـالى

حيث النكرة (نـسوة) موصـوفةٌ بالنعوتِ (عطل، وشـعث، ومراضـيع، ومثل السعالى)، فـتعين فى النعتِ الأولِ (عطلٍ) الإتباعُ، فجاء مجـرورًا كالمنعوت، ثم نصبت باقى الصفاتِ على القطعِ على المفعوليةِ.

الحذف فى التركيبِ النعتى

تدرس قضيةُ الحذفِ فى التركـيب النعتى من ثلاثةِ جوانبَ، حيث يكونُ الحذفُ إما فى المنعوتِ، وإما فى النعتِ، وقد يعرضون للحذف فى النعتِ والمنعوتِ معا، ذلك على النحوِ الآتى:

أولا: حـذف المنعوت:

إذا كانت الصـفةُ اسمًا فـإنه يجوز أن يحذفَ المنعـوتُ ويقامَ النعتُ مقـامَهُ فى المواضعِ الآتيةِ:

أ - **إذا ذكر الموصوفُ بلفظه قبلَ الصفة وموصوفها المحذوف**: كما هو فى قولهم: اسقِنى ماءً ولوْ حارّا، أى: ولو ماءً حارّا فكلمةُ (حارا) صفةٌ لمحذوف.

ب - **إذا كانت الصفةُ خاصةً بجنسِ الموصوف**، نحو: أعجبتُ بكاتبٍ، أى: برجلٍ كاتبٍ، حيث الكتابةُ تختصُّ بالعقلاء. ومن ذلك: مررت برجلٍ راكبٍ صاهلًا، أى: فرسًا صاهلًا، فالصهيلُ يختصُّ به الخيلُ. ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ**﴾ [ص: ٥٢]. هذا بخلاف قولك: مررت برجلٍ طويلٍ، حيث الصفةُ غيرُ مختصَّةٍ بجنسِ الموصوف. ومنه قولُ أبى ذؤيب:

وعليهما مسرودتَانِ قضاهما داوُدُ أو صَنَعُ السوابغِ تُبَّعُ[1]

حيث (مسرودتان) نعتٌ لمحذوف، والتقدير: درعان مسرودتان، والسوابغ المراد بها (الدروع السوابغ).

ج - **إذا كان النعت جملةً أو شبهَ جملةٍ والمنعوت بعض اسمٍ تقدمَ عليه مجرورٍ بـ(من، أو فى)، ومنهم من يشترط أن يكونَ المنعوت مرفوعًا**[2].

من ذلك قولهم: منا ظعن ومنا أقام[3]، أى: إنسانٌ ظعن، وإنسان أقام، فيكون كلٌّ من الجملتين الفعليتين: (ظعن، وأقام) نعتًا لمحذوف، وتلحظ أن المنعوتَ المحذوفَ (إنسان) بعضُ اسمٍ تقدم عليه، وهو ضمير المتكلمين، وقد جُرَّ بحرفِ الجرِّ (مِنْ).

---

(١) (عليهما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (مسرودتان) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى. (قضاهما) فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (داود) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت للمبتدإ. (أو) حرف عطف مبنى لا محل له إعرابيا. (صنع) معطوف على داود مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (السوابغ) مضاف إلى صنع مجرور، وعلامة جره الكسرة. (تبع) بدل أو عطف بيان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) ينظر: شرح التصريح ٢-١١٨.

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجى لابن عصفور ١-٢١٩ / همع الهوامع ٢-١٢٠ / شرح التصريح ٢ - ١١٨.

ومنه قولُـه تعالى: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١]، أى: ومنا قوم دون ذلك، فتكون شبهُ الجملةِ (دون ذلك) نعتًـا لمحذوف، وهو بعضُ ضميرِ المتكلمين المجرورِ بِمـنْ. ويرى الأخفشُ أن (دون) مرفوعٌ استعمل هنا اسمًا[١].

ومنه قولُه تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]، أى: قوم يحرفون، فالجملةُ الفـعليةُ (يحرفون) نعتٌ لمحذوف، هو جزء من الاسمِ الموصولِ المجرور بِمن[٢].

وقولُه تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ﴾ [المائدة: ١٤]. أى: قومٌ أخذنا ميثاقهم.

وكذلك قولُه تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ [التوبة: ١٠١] أى: قوم مردوا.

وقولُه تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [الصافات ١٦٤][٣]، أى: ما من ملائكتنا إلا ملك له مقام.

ومنه: ما منا إلا على أهبـةٍ، أى: إلا رجل على أهبة، فشبهُ الجـملة (على أهبة) نعتٌ لمحذوفٍ هو جزءٌ من ضميرِ المتكلمين الذى هو فى محل جرٍّ بالحرفِ (مِـنْ).

ومن ذلك قولُ تميم بن مقبل:

---

(١) حيث يكون فى إعراب (دون) وجهٌ آخرُ، وهو أنها بمعنى غيـر، فتكون مبتدأ، وبنى على الفتحِ لأنه اسمٌ مبهمٌ مضافٌ إلى مبنى، فيبنى على الفتح.

(٢) يكون الإعرابُ على ذلك: (من الذين) جـار ومجرور مـبنيان، وشبه الجـملة خبر مقـدم. (هادوا) فعل وفاعل، والجـملة الفعلية صلة الموصـول لا محل لها من الإعراب، ومـبتدأ الخبـر شبه الجملة مـحذوف تقديره: قـوم، أو: فريق، أو من..... (يحرفون) فـعل مضارع مرفـوع، وعلامة رفعـه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت للمبتدإ المحذوف. (الكلم) مفعول به منصـوب، وعلامة نصبه الفتحـة. (عن مواضعه) جار ومجرور ومـضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالتحريف.

(٣) (منا) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة فى محـل رفع، خبر مقـدم، والمبتدأ محـذوف وتكون الجملةُ الاسمية (له مقام) فى محل رفع، نعت للمبتدإ المحذوف.

وما الدهرُ إلا تارتَان فمنهما أموتُ وأخرى أبتَغى العيْشَ أكدحُ[1]

أى: فمنهما تارة أموت فيها وتارة أخرى ، فتكون الجملةُ الفعليةُ (أموت) فى محلِّ رفع نعت لمنعوتٍ محذوفٍ، وتقديره: تارة، والمبتدأُ المنعوتُ المحذوفُ جزءٌ من الخبرِ المتقدم شبه الجملة: منهما.

وكذلك قولُ ذى الرمة:

فظلُّوا ومنْهُم دمعُه سابقٌ لهُ وآخر يُثْنى دمعةَ العيْنِ باليدِ[2]

ويجعلون تقديره: ومنهم مَنْ دمعُه سابقٌ له، فتكون الجملةُ الاسميةُ فى محلِّ رفعٍ، نعتًا لمبتدإٍ محذوف، خبرُه المتقدمُ (منهم)، وهو جزءٌ منه.

ومن المقدمِ المجرورِ بحرف الجر (فى) قولهم: ما فى الناس إلا شكر أو كفر،

---

(١) ديوانه ٢٤/ الكتاب ٢- ٣٤٦/ المحتسب ١-١١٢/ ارتشاف الضرب ٢-٦٠٢/ همع الهوامع ٢-١٥١/ الدر المصون ٢-٣٧١.

(ما) حرف نفى مبنى. (الدهر) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلا) حرف استثناء مبنى. (تارتان) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى (فمنهما) الفاء تعقيبية لا محل لها. (منهما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر محذوف تقديره تارة. (أموت) فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل رفع نعت للمبتدإ المحذوف. (وأخرى) الواو حرف عطف مبنى. (أخرى) معطوف على المبتدإ المحذوف مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: أنا، والجملة الفعلية فى محل رفع نعت لأخرى. (العيش) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أكدح) فعل مضارع مرفوع، وفاعله مستتر تقديره: (أنا)، والجملة الفعلية فى محل نصب على الحالية.

(٢) ديوانه ١-١٤١ / البحر المحيط ٣-٢٦٢ / الدر المصون ٢-٣٧٢.

(ظلوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع اسمها، وخبرها محذوف دل عليه ما سبق، تقديرهّ: على هذه الحال. . . . (ودمعه) الواو للابتداء أو للحال، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (سابق) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل رفع نعت للمبتدإ المحذوف. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بسابق. (وآخر) الواو: حرف عطف مبنى. آخر: معطوف على المبتدإ المحذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يثنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع، نعت لآخر. (دمعة) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (العين) مضاف إليه دمعة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (باليد) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقةٌ بيثنى.

أى: إلا رجل شكر أو رجل كفـر، حيث الجملتان الفـعليتان (شكر وكفـر) نعتان لمحذوفين، وكلٌّ منهما جزء من (الناس) المجرور بحرف الجر (فى).

ومنه قولُ أبى الأسودِ الجمالى: وينسب إلى حكيم بن معية:

لو قلت مـا فى قـومِهـا لم تِيـثَـم يفـضلُهـا فى حـسبٍ ومِـيـسَم[1]

أى: لو قلت ما فى قومـها أحدٌ يفضُلُها لم تأثَـمْ فى قَـوْلِكَ، فالجـملةُ الفعليةُ (يفضلُها) نعتٌ لمحذوفٍ، وتقديرُه: أحـدٌ، وهو بعضُ الاسمِ المقدم المجرور بفى، وهو (قومها).

أما قولُ الراجزِ: يَرْمى بكَـفَّىْ كان من أَرْمَى البشر[2]. فتقديره: بكفى رجل أو إنسان كان. . . . فحذف المنعوتِ فيه ضرورةٌ، حيث لم يكُـنْ مما سبَق.

الموصوف والصفة فى لفظ واحد:

تتيح اللغـةُ العربيةُ فى مـيلِها إلى الإيجازِ أن تـبنى كلماتٌ تحملُ الواحـدةُ منها الموصوفَ والصفةَ معًا، منها:

١- **المصـغر**: حيث تحـمل الأسماءُ المصـغرةُ دلالةَ اللفظِ الجذريةِ والـبنائيةِ التى وضعت لهما، مع تغيير فى البنيةِ على أسس أحكامِ التصغير، يضاف إليها دلالاتُ التصغير مـن: تصغير، وتقريب للزمن، وتقريب للمسافـة، وتعظيم، واستملاحٍ، وتحـقـيـر. . . . ، ذلك مـثل: رجـيل، بُنَىّ، بعـيـد، قديـديمة، وأمـيـمـيـمـة، وشويعر، . . . .

٢- **الصفـات المشتـقة**: الصفـةُ المشتقةُ يمكن أن نجـعلها من الأسمـاءِ التى تحمل الشيء والحدث، ولذلك فإنه يمكن أن يستغنى بها عن المنعوت.

---

(١) الكتاب ٢-٣٤٥ / معـانى القرآن للفراء ١-٢٧١/ الخصائص ٢-٣٧٠/ شـرح ابن يعيش ٣-٥٩/ شرح جمل الزجـاجى لابن عصفور ٢٢١/ المسـاعد ٢-٢٣١/ شرح التصريـح ٢-١١٨/ الأشمونى ٣-٧٠/ ارتشاف الضرب ٢-٦٠٣.

لم تيثم: لم تأثم، الميسم: الجمال.

(٢) الإنصـاف ١-١١٥ / المقرب ١-٢٢٧ / الأشـمونى علـى ألفيـة ابن مالك ٣-٧١/ الخـزانة ٥ - ٦٥. ويروى: (ترى بكفى، وجادت بكفى).

ومنهم من يرى وجوبَ حذفِ المنعوت كما فى قولك: جاء الفارسُ، أى: الرجل الراكب الفرس، ولا تقول: جاء الرجل الفارس، وتقول: جاء الصاحب، أى: الرجل الصاحب، ولا تقول: جاء الرجل الصاحب[1].

٣- **إذا كانت الصفةُ هى المقصودة فى المعنى**، كما هو فى معنى المدْحِ فى قولِه تعالى: ﴿**وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمران: ١١٥]، أى: بالعبادِ المتقين. وكذلك كما هو فى معنى الذمِّ فى قولِه تعالى: ﴿**وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ [البقرة: ٩٥]، أى: بالعبادِ الظالمين.

٤- **إذا كان المنعوتُ قد صاحَبَه ما يعنيه**، كأن يصحبه ما يصنع منه، أو ما يتفرعُ عنه، أو غيرُ ذلك من القرائن الدالَّة على الموصوفِ، وذلك كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ**﴾ [سبأ: ١٠، ١١]، إذ السابغاتُ صفةٌ للدروعِ، وهى تصنعُ من الحديدِ، فالحديدُ مصاحبٌ للمنعوتِ، فجاز حذفُه.

٥- **الاستغناء عن الموصوف لقصد العموم**: نلمس هذه الدلالةَ فى اجتماع صفتَين متناقضتَين عن طريق الحصرِ والقصرِ فى موصوفٍ واحدٍ، كما هو فى قولِه تعالى: ﴿**مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا**﴾ [الكهف: ٤٩]، حيث كل من: (صغيرة وكبيرة) صفتان لمحذوف، وهما محصورتان بالنفى والاستثناء ليؤكدا عموميَة الموصوفِ وشموليتَه، ومثل ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾ [الأنعام: ٥٩].

٦- **إذا استُعْمِلَت الصفةُ استعمالَ الأسماء التى توصفُ بها**، بحيث إنها قد أصبحت دليلًا عليها، ومصطلحًا عليها بين أبناءِ المجتمعِ اللغوىِّ، من مثل: الأبطح (للمكانِ الفسيح)، والأبرق (للمكانِ الذى فيه حجارةٌ سودٌ وبيض)، والأجزع (للمكان المستوى)، والأدهم (للقيد الأسود).

---

(١) ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح التصريح ٢-١١٨.

ثانيا: حذف النعت:

يجوزُ حذفُ النعت إن عُلِمَ. ويجعلون منه قولَه تعالى: ﴿**وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا**﴾ [الكهف: ٧٩]، والتقديرُ: كل سفينةٍ صالحةٍ، وبدليل أن سفينة المساكين قد أُعِيبَتْ حتى لا يأخذها الملِكُ.

ومن ذلك قولُ عباس بن مرداس:

وقد كنتُ فى الحربِ ذا تَدْرَإٍ فَلَمْ أُعْطَ شيْئًا ولم أُمْنَع[1]

حيث يذكر الشاعرُ أنه لم يعط شيئًا، ثم يذكر أنه لم يمنعْ تمامًا، إذن هو قد أُعْطِىَ، لكن العطاءَ لم يَكُنْ مجزيًّا أو مقنعًا، ولذلك تقدرُ صفةٌ محذوفةٌ لشىءٍ حتى يستوىَ المعنى، والتقدير: فلم أعط شيئًا طائلًا.

وقول المرقش الأكبر:

ورُبَّ أسيلةِ الخدَّيْن بكرٍ مهفهفةٍ لها فَرْعٌ وجيدُ[2]

---

(١) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٧٢ / شرح التصريح ٢-١١٩. ذا تدرإ: صاحب قوة وعدة على دفع الأعداء.

(قد) حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب. (كنت) فعل ماض مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضمير مبنى فى محل رفع اسم كان. (ذا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة. (تدرأ) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فلم) الفاء تعقيبية لا محل لها. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له. (أعط) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، مبنى للمفعول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا. (شيئا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ولم أمنع) مثل إعراب الجملة السابقة عليها.

(٢) الصبان على الأشمونى على ألفية ابن مالك ٣-٧١ / ارتشاف الضرب ٢-٦٠٠/ شرح التصريح ٢-١١٩. الفرع: الشعر، الجيد: العنق.

(رب) حرف جر شبيه بالزائد مبنى لا محل له إعرابيا. (أسيلة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (الخدين) مضاف إلى أسيلة مجرور، وعلامة جره الياء. (بكر) نعت لأسيلة مجرور على اللفظ، (مهفهفة) نعت ثان لأسيلة مجرور على اللفظ، (لها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (فرع) مبتدأ مؤخر مرفوع، والجملة فى محل رفع، نعت ثالث لأسيلة. (وجيد) عاطف ومعطوف على فرع، أما خبر المبتدإ أسيلة فهو فى الأبيات التالية.

حيث قولُه: لها فرع وجيد يصلحُ لكلِّ الناس رجالِهم ونسائِهم، وكلُّ فتاة لها فرعٌ وجيدٌ بالضرورة، إذن؛ المعنى الذى يريده الشاعرُ يتطلب تقديرَ صفاتٍ محذوفةٍ، والتقدير: فرع فاحم وجيد طويل.

يذكر ابنُ مالك فى حذف النعت:

وما من المنعوتِ والنعْتِ عُقِلْ يجوزُ حذفُه وفى النعتِ يَقِلْ

ثالثا: حذف النعت والمنعوت معا:

يذكر المفسرون واللغويون حذفَ النعتِ والمنعوتِ معًا فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ**﴾ [طه: ٧٤][1]. حيث يقدرون: ولا يحيا حياةً نافعةً، فحذف المنعوتُ والنعتُ معًا.

قضايا أخرى فى النعت

يدرس فى هذا القسم القضايا الأخرى التى تتصلُ بالنعتِ ولم تذكرْ فى القضايا المجملة السابقة؛ أن هذه تختص بالنعتِ والمنعوتِ معًا، أو بالنعتِ بمفردِه، ذلك على النحو الآتى:

أولا: الفصل بين النعت والمنعوت:

يكون الفصلُ بين النعتِ ومنعوتِه بما يأتى[2]:

---

(١) (إنه) حرف توكيد ونصب ناسخ مبنى، وضمير الشأن مبنى فى محل نصب، اسم إن، وخبره التركيب الشرطى. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يأت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (ربه) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة إلى رب. (مجرما) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (فإن) الفاء حرف مبنى واقع فى جوابِ الشرط. إن: حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع خبر إن مقدم. (جهنم) اسم إن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط. (لا) حرف نفى مبنى. (يموت) فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من الضمير الغائب، أو من جهنم. (فيها) جار ومجرور مبنيان وشبه الجملة متعلقة بالموت. (ولا يحيى) عاطف وجملة فعلية منفية فى محل نصب بالعطف على جملة الحال.

(٢) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ٣-٥٧، ٥٨.

١- **بالجملة الاعتراضية**: ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾ [الواقعة: ٧٦]، حيث (عظيم) صفةٌ لقسم مرفوعةٌ، وعلامةُ رفعها الضمةُ، وتلحظ أنه قد فُصِل بينهما بالجملةِ الاعتراضية (لو تعلمون)، وهى جملةٌ لا محلَّ لها من الإعرابِ.

٢- **بمعمول الصفة**: نحو: ﴿**ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ**﴾ [ق: ٤٤]، حيث (يسير) نعتٌ لحشر مرفوع، وشبهُ الجملةِ (علينا) متعلقة بالنعت (يسير)، وكانت فاصلةً بين المنعوت ونعته.

٣- **بمعمول الموصوف**: كأن تقولَ: كانت مكافأتُك الأولَ القيمةُ حافزًا له، حيث (القيمةُ) نعتٌ لاسمِ كان (مكافأة)، وفصل بينهما بمعمولِ المنعوت (الأول)، فالأولُ مفعولٌ به منصوب لمكافأة. ومنه قولهم: يعجبنى ضربُك زيدًا الشديدُ. يؤلمنى سبُّك صديقَنا المهينُ. أعجبت بإجابتك السؤالَ الأول الشاملةِ.

٤ - **بعامل الموصوف**: كأن تقولَ: الابنَ أكرمتُ الصغيرَ، حيث (الصغير) نعت منصوبٌ للابن، والمنعوت (الابن) مفعول به لـ(أكرم) الفاصل بينهما، ومنه قولهم: زيدًا ضربتُ القائم.

ويجعلون من ذلك مفسرَ عاملِ الموصوف، وذلك فى قوله تعالى: ﴿**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ**﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث الجملةُ الفعليةُ (ليس له ولد) فى محل رفع نعت (امرؤ) وفصل بينهما بالفعلِ (هلك)، وهو مفسر لفعلِ الشرطِ المحذوفِ العاملِ فى(امرؤ)، ويقدر بـ(هلك)، حيث يرى جمهورُ النحاة أن أدواتِ الشرطِ الجازمةَ لا يليها إلا الفعلُ، ومثله أنْ تقولَ: إن رجلٌ قام عاقلٌ فأكرمْه.

٥ - **بمعمول عاملِ الموصوف**: ومنه قولُه تعالى: ﴿**سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١) عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ**﴾ [المؤمنون: ٩١، ٩٢]، حيث (عالم) صفةٌ مجرورة للفظ الجلالة (الله)، وهو معمولٌ للمصدر (سبحان) فهو مضافٌ إليه مجرورٌ فى محلِّ نصبٍ، مفعول به له، وفُصِلَ بين النعتِ ومنعوتهِ بشبهِ الجملةِ (عما يصفون)،

وهى متعلقة بسبحان، أى: فصل بين النعتِ ومنعوته بمعمولِ عاملِ الموصوف، وقد تعرب عالم (بدلًا).

٦- **بالجملة الفعليـة التى يكونُ فيها المنعوتُ والنعتُ فضـلةً فيها:** كما هو فى قوله تعالى: ﴿**قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [الأنعام: ١٤]، (فاطر) نعت للفظِ الجـلالة (الله)، وهما مجـروران، وقد فُصِل بينهـما بالفـعلِ والفاعلِ والمفعولِ به الأولِ (أتخذ ولـيا)، هى الجملةُ التى كان فيها مـا أضيف إلى المنعوت مفعولا به ثانيا. للعاملِ فيها (أتخذ)، وهو (غير).

٧ - **بالمبتـدإ الذى تقدم خـبرُه وفيـه الموصوف:** ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ [إبراهيم: ١٠]، حيث (فاطر) نعتٌ للفظِ الجلالة (الله)، وقد فُصِلَ بينهما بالمبتدإ (شك)، والمنعوتُ جزءٌ من الخبرِ المتقدم. ويجوز أن تعربَ (فاطر) بدلًا.

٨- **بالخبر:** كقولـهم: زيدٌ قائمٌ العاقلُ، (العاقل) صـفةٌ للمبتـدإ زيد، وفصل بينهما بالخبر قائم.

٩- **بالقسم:** كقولهم: زيد -ٌ والله - العاقلُ قائم، (العاقل) صفةٌ لزيد، وفصل بينهما بالجملة القسمية (والله).

١٠- **بجواب القسم:** كما هو فى قوله تعالى: ﴿**بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ**﴾ [سبـأ: ٣]. حيث (عالم) نعت مـجرور للمـقسم به المجرور (رب)، وقـد فُصِلَ بينهما بجملةِ جوابِ القسمِ (لتأتينكم)، وقد يعربُ بدلًا.

١١- **بالاستـثناء:** كقـولهم: ما جاءنى أحدٌ إلا زيـدًا خيرٌ منك، حيث (خـير) صفة مرفوعة للفاعل (أحد)، وقد فصل بينهما بأداة الاستثناء والمستثنى (زيدًا).

ثانيا: تقديـم الصفـةِ على الموصـوف:

لا يجوزُ تقـديمُ الصفةِ على الموصـوف، حيث إنهـا ـ فى أصلِ بنيتهـا ـ تحملُ ضميرًا مـستترًا أو مقدرًا يعـودُ على منعوتِها، وبذلك لا يجوز تقدمُهـا عليه، فإن

تقدم النعتُ على منعوتِه وكان المنعوتُ نكرةً أعربت حالًا، كما هو فى قولِ الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ كأنَّه خِلَلُ[1]

المقصودُ (طلل موحش)، فموحش صفةٌ لطلل، فلما تقدمَتْ عليه أصبحت حالًا ونُصِبَتْ. وإن تقدم النعتُ على المنعوتِ ـ وكان معرفةً ـ أعرب المنعوتُ بدلًا من النعتِ المتقدمِ. ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (١) اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**﴾ [إبراهيم: ١، ٢]، حيث (العزيز والحميد) صفتان للفظِ الجلالةِ (الله)، فلما تقدمتا عليه صارتا بدلَيْن منه.

ومن النحاةِ من يعربُ مثلَ هذه الصفاتِ المعرفةِ المتقدمةِ صفاتٍ مقدمة.

ثالثا: إضافة الصفة إلى الموصوف:

قد تضافُ الصفةُ إلى الموصوفِ، وتصبح مضافًا له موقعُه الإعرابى الذى كان يحتلُّه موصوفُها، ويصبح الموصوفُ مضافًا إليها مجرورًا، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا**﴾ [الجن: ٣]، وأصله: (ربنا الجد)، أى: العظيم، وتكون (جد) فاعلًا مرفوعًا، وعلامةُ رفعِه الضمة، أما (ربنا) فإنه يكون مضافًا إلى جد مجرورًا، وعلامةُ جره الكسرة، وضميرُ المتكلمين مبنى فى محلِّ جر بالإضافةِ إلى (رب).

---

(١) الكتاب ٢- ١٢٣/ ابن الشجرى ١- ٢٦/ شرح ابن يعيش ٢- ٥٠/ شرح التسهيل ٢-٣٥٥/ شرح شذور الذهب ٢٤، ٢٥٣/ شرح التصريح ١- ٣٧٥، ٢- ١٢٠/ الصبان على الأشمونى ٢- ١٧٤. وفيه رواية: لعزَّة. . .

(لمية) اللام: حرف جر مبنى لا محل له من الإعراب. مية: اسم مجرور بعد اللام، وعلامة جره الفتحةُ نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (موحشا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (طلل) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (يلوح) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل رفع نعت لطلل. (كأنه) حرف تشبيه مبنى لا محل له إعرابيا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب اسم كأن. (خلل) خبر كأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة فى محل نصب، حال من الضمير المستتر فى يلوح.

رابعـًا : تقديم معمـول الصفة:

لا يجوز تقديمُ مـعمولِ الصفـةِ على موصوفِها، فـفى القولِ: هذا رجلٌ يأكلُ طعامَك، حيث الجملةُ الفعليةُ (يأكل) فى محل رفعِ نعت لرجل، و(طعام) مفعولٌ به للفعل يأكل، فـيكونُ معمـولًا للصفة، فـلا يجوز تقديمهُ على الموصـوفِ، فلا يقالُ: هذا طعامَك رجل يأكل. بنصب (طعام).

وأجازه الكوفـيون والزمخـشرى[1]، وجعلوا منه قـولَه تعالى: ﴿**وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا**﴾ [النساء: ٦٣]، حيث شبه الجملة (فى أنفـسهم) متعلقة ببليغ، وهى صفةٌ لقولٍ، وقد تقدمت على الموصوف. فبـهذا التحليل تقدم معمولُ النعتِ على المعمولِ[2].

خامسا: النعت بلفظ (آخر وأخرى):

إذا كان النعتُ بلفظى (آخر وأخرى) فإنه يـشترط فى الوصفِ به أن يتقدمَ على الموصوفِ لفظٌ آخرُ صـادقٌ عليه. فتقول: جـاءنى رجلٌ ورجلٌ آخرُ؛ لأن كلًّا من الموصوفِ ومـا عطف عليه يصـدق على الآخرِ، ولا تقـول: جاءنى زيدٌ وعـمرٌو الآخر؛ لأن عمرًا غيرُ زيد. وتقولُ: رأيت محبا ومبغضـًا لك آخرَ، لأنهما صفتان لموصوف مـحذوف يصدقُ عليهـما، وهو إنسان، ولكنك لا تقـول: رأيْتُ إنسانا وحيا آخر.

وتقـول: رأيت زينبَ وهندًا جـارتَهـا الأخرى، إذا كـانت هند جـارةً لزينب، ليصـدقَ عليهـما لفظٌ واحـدٌ وهو (جارة). وتقـول: دخلت دارَ عبـد الله ومنزلَه الآخـرَ؛ لأن الدارَ والمنزلَ يصـدق كلٌّ منهمـا على الآخـر. وتقـول: رأيت طفلةً وصبيةً أخرى، وجاءنى رجلٌ ورأيت طفلًا وصبيةً أخرى[3].

---

(١) ينظر: الكشاف ١-٥٣٧/ البحر المحيط ٣-٢٨١.

(٢) فى تعلقِ شبهِ الجملةِ أوجهٌ منها: تعلقُها بفعلِ الأمرِ: قل. (ينظر: الدر المصون ٢- ٣٨٣).

(٣) ينظر فى ذلك: شرح القمولى ٢-٤٣٣.

سادسا: عطف النعوت:

يجوز عطفُ بعضِ النعوت على بعضِها السابقِ عليها بجميعِ أحرفِ العطفِ عدا (أم)، وأجاز ابن خروف العطفَ به، فتقول: أجاب طالبٌ منتبهٌ وذكىٌّ فيحرص على استيعابِ الشرحِ ثم يناقشُ فيه، حيث كلٌّ من: (منتبه، وذكى، ويحرص، ويناقش) صفات للموصوف (طالب)، وقد عطفت على الأولَى منها باستخدام الواو، والفاء، وثم.

يذكر أبو حيان: «ولما كانت المعانى متقاربةً لم يكنِ العطفُ مختارًا، نحو قولِه تعالى: ﴿**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ**﴾ [الحشر: ٢٤]، ولمَّا تباعدتْ كان العطفُ مختارًا، نحو قوله تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ**﴾ [الأعلى: ٢، ٣، ٤]. والعطفُ سائغٌ سواءٌ أكانت النعوتُ متبعةً أم مقطوعةً»(١).

سابعا: عطف النعت بالفاء:

قد يعطفُ بين النعوت بحرفِ العطفِ (الفاء) لأداءِ إحدى الدلالتين الآتيتين:

الأولى: للدلالةِ على ترتيب معانى الصفات فى الوجود. من ذلك قولُ ابنِ زيَّابةَ:

يا لهف ابن زيَّابةَ للحارثِ فالصابحِ فالغانمِ فالآيبِ(٢)

حيث: (الصابح، والغانم، والآيب) صفاتٌ للحارثِ، وقد عطف بينها بالفاءِ للدلالةِ على الترتيبِ، أى: الذى صبح فغنم فآب.

والأخرى: للدلالةِ على ترتيبِها فى التفاوت. كأن يقال: خُذِ الأفضلَ فالأكملَ، فالأكمل صفة تفوق صفة الأفضل، ولذلك استخدمت الفاء للعطف بينهما للدلالة على التفاوت بين الصفتين. وتقول: أجِبْ عن السؤالِ السهلِ فالعسيرِ فالأعسرِ.

---

(١) ارتشاف الضرب ٢- ٥٩٤.

(٢) ينظر: الجنى الدانى ٦٥ / شرح القمولى على الكافية ٢- ٤١٧.

وتقول فى المصـرىِّ الذى استوطن دمـشق فبـغداد: الرجل المصرى والدمـشقى والبغـدادى؛ لأداء ترتيب الصفاتِ. وقـد تقول مسـتخدمـا العاطفَ (ثم): الرجل المصرى ثم الدمشقى ثم البغدادى.

ثامنا: في ترتيبِ الصفات حال تعددها وتعدد موصوفاتها:

إذا تعددت النعوتُ، وكان منها ما هو خاص ومـنها ما هو عام؛ فيجب أن نتبعَ كلَّ منعوتٍ بنعته الخاص به، والذى لا يشركُه فـيه منعوتات أخرى مذكورة؛ وبعد ذكرِ كل المنعوتاتِ تذكرُ النعوتُ العامة التى تشـترك فيها كلُّ المنعوتات المذكورةِ فى الجملة.

كأن تقـولَ: جاءنى رجلٌ وامرأتان، وتريد أن تصـفَهم جمـيعا بأنهم عـقلاءُ، وتصف المرأتين بأنهما حبليان، وتصـف الرجلَ بأنه حكيم،؛ فتقول: جاءنى رجلٌ حكيمٌ وامرأتان حبليان عقلاء[1].

تاسعا: الصفة والموصوف كالاسم الواحد:

الصفـةُ والموصوفُ بمثابةِ الاسمِ الواحدِ، ويمـكن أن ندللَ على ذلك -فى إيجازٍ- من خلالِ ما يأتى:

أ- تتضـمن الصفةُ المـوصوفَ فى دلالةِ بنيتِـها الشائعـة، فإذا كـانت البنيةُ لا تتحملُ الموصوفَ فإنها توؤل إلى ما يتحمله من بنيةٍ.

ب- المطابقة الواجبةُ بين الصفـةِ والموصوفِ، وقد فُسرتْ فى كل نوعٍ من نوعى النعتِ.

ج- إذا أخبرت عن اسمٍ بما يدلُّ على العمـوم، وذلك بذكرِ فاءِ الجوابِ والجزاءِ فى صدره؛ فإن المبـتدأ يجب أن يوصفَ بما يدل على العموم. فـفى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨]، تجد أن خبرَ اسمِ (إن)

(١) يرجع إلى: البحر المحيط ١ - ٣٤٩ / الدر المصون ١ - ٦٧٦.

وهو: (فإنه ملاقيكم) قد تصدر بـفاءِ الجوابِ والجزاء، ذلك لأن المبتدأَ، وهو اسم (إن): (الموتَ) قد وُصف بما يـدل علَى العمومِ، وهو الاسم المـوصولُ (الذى) مع صلته، مما أجاز دخولَ الفاءِ على الخبـر، وهذا دليل على أن الموصوفَ أصبح اسما عاما باعتبارِ صفته الاسم العام.

ولو أنك حذفت الصفة فقلت: إن الموت فإنه ملاقيكم- فإنه لايجوز[1].

د- كما أن الدليلَ على أن الصفةَ كالجزءِ من الموصوفِ أنها لا تتقدم عليه، فلا تقـول: مـررت بظريـفٍ رجل ولا العـاقلِ الرجلِ، تريد برجـل ظريف، والرجل العاقل[2].

عاشرًا:

ربما جاؤوا بالصـفةِ على قيـاسِ الفعلِ، ولا يتكلمون بفـعلها، من ذلك أنهم قـالوا: رجل أظفـر، للطويل الأظفـار، وأعين،للكبـير العـين، وأعنق، للطويل العنق، ورجل أشعر،للطويل الشعر، وكبش أصوف[3].

حادى عشر: المنعوت ومساحة نعته منه:

- قد يكونُ النعتُ خاصًّا بالمنعـوت، فيتضمنُه ويساويه مساحـةً، نحو: محمدٌ الطويل. . . ، الشاعر، الرفيع، السامى. . . .

- وقد يكونُ المنعوتُ جزءًا من مـضمونِ النعتِ، ويختص به عن طريقِ النسبِ إليـه، نحـو: محـمـد القـاهرى. . . ، المصـرى. . . ، الوجه الإعـرابى، الاتجـاه السياسى. . . وبالنسب أصبح على قدرِه ومساحتِه.

- وقد يكونُ الـنعتُ لجزءٍ من مضـمونِ النعت، أو لعـلاقةٍ به، فـيكون النعت السببى. . .

****

(١) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢ - ٤.

(٢) ينظر: المقتصد فى شرح الإيضاح ٢ - ٧٧١.

(٣) يرجع إلى: أمالى المرزوقى ١٠٥.